وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي

جـامعـة غردايـة

كلية العلوم الاجتماعيـة و الإنسانيـة

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي

دراسـة ميدانيـة بجامعـة غردايـة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث

تخصص: علم اجتماع الثقافي

إعداد الطالب:

سعيـد عاشـور

إشراف الأستاذ:

أ.د/ عبـد الله كبـار

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	محمد عبد النور	أستاذ	جامعة غرداية	رئيساً
02	عبد الله كبـار	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفاً ومقرراً
03	جمال كانون	أستاذ	جامعة غرداية	ممتحناً
04	كمال عويسي	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	ممتحناً
05	عبد الرزاق عريف	أستاذ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	ممتحناً
06	الطيب معاش	أستاذ محاضر أ	جامعة عمار ثليجي الأغواط	ممتحناً

السنة الجامعية :2024/2023

وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي

جـامعـة غردايـة

كلية العلوم الاجتماعيـة والإنسانيـة

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي

دراسـة ميدانيـة بجامعـة غردايـة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث

تخصص: علم اجتماع الثقافي

إعداد الطالب: سعيـد عاشـور

إشراف الأستاذ: أ.د/ عبـد الله كبـار

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	محمد عبد النور	أستاذ	جامعة غرداية	رئيساً
02	عبد الله كبـار	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفاً ومقرراً
03	جمال كانون	أستاذ	جامعة غرداية	ممتحناً
04	كمال عويسي	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	ممتحناً
05	عبد الرزاق عريف	أستاذ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	ممتحناً
06	الطيب معاش	أستاذ محاضر أ	جامعة عمار ثليجي الأغواط	ممتحناً

السنة الجامعية :2024/2023

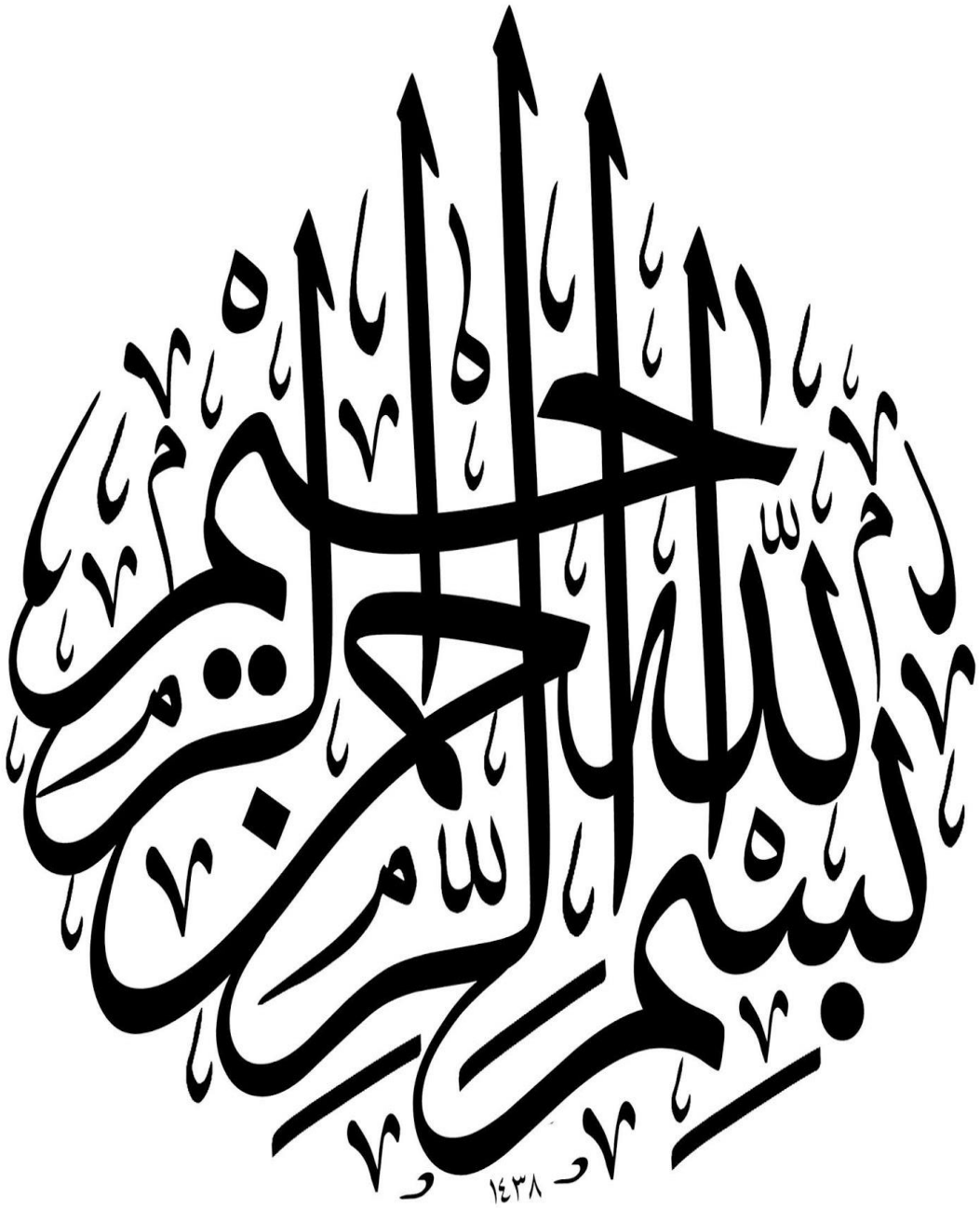
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهـــــداء

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أهدي ثمرة هذا العمل

إلى روح والدي الطاهرة، وإلى أمي الكريمة أطال الله في عمرها، وجميع إخوتي.

إلى زوجتي الحنونة التي شجعتني وكانت لي عوناً وسنداً، إلى أبنائي الأعزاء.

إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة غرداية وعلى رأسهم فريق التكوين للدفعة، وإلى زملاء العمل على تشجيعاتهم ومساندتهم لي

إلى كل الأساتذة المخلصين والمثابرين والساهرين على تربية وتثقيف هذا النَشء، والوصول بهم إلى بر الأمان.

إلى كل الأصدقاء الذين ساعدوني، وإلى كل الزملاء في علم الاجتماع.

شكر وعرفان

فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لعزة ملك أو علـــو مكـــــان

لما أمر الله العباد بشكـــــــــره فقال اشكروا لي أيها الثقـــلان

نحمد الله ونشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وفي البداية نستغفر الله عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، ونسأل الله أن يتقبل منا أعمالنا واجتهادنا ويرضى بها عنا، ثم نصلي على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى أله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وعملا بقول الرسول . صلى الله عليه وسلم . " **من لم يشكر الناس لم يشكر الله** "،لدى أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور "**عبد الله كبار**" الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل، كما نشكره على جهوده ونصائحه القيمة التي جاد بها علينا، ونسأل الله تعالى أن يجعلها له في ميزان حسناته.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم وقبولهم مناقشة هذا العمل.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة والزملاء الذين ساعدوني ولم يبخلوا علي بتشجيعاتهم ونصائحهم خلال إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر أعضاء فريق التكوين و زملاء العمل خصوصاً الأستاذ بوبطيمة قدور والأستاذ سعيد بن مسعود.

كما أشكر جميع طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية الذين شاركوا في انجاح العمل الميداني لهذه الدراسة.

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي ، كفئة مهمة في المجتمع لها مميزاتها الفكرية التي تميزها عن الفئات الأخرى، وكفئة تعقد عليها الآمال للمشاركة في تنمية و بناء مستقبل أي مجتمع.

وقد تم الاعتماد في الدراسة على المنهج الوصفي، وتطبيق أداة الاستمارة على عينة قصدية لطلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة غرداية قوامها 390 طالب (مبحوث).

وقد توصل الدراسة إلى أن هناك علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واعادة تشكيل الثقافة المجتمعية لدى الطالب الجامعي، وذلك من خلال تشكيل بعض الأنماط السلوكية الجديدة التي شكلت مفهوم المجتمع الافتراضي، كما وفرت نافذة يمكن الإطلالة منها على ثقافات الشعوب الأخرى مع مساهمتها في المحافظة على العادات والتقاليد، والتنمية الذاتية لبعض الطلبة، كما بينت النتائج أيضاً العلاقة بين مستوى التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وارساء أخلاقيات النقاش العقلاني، كما أكدت نتائج الدراسة بأن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل فضاء عمومياً، يعمل على تعبئة الرأي العام، وبالتالي تشجيع الأفراد على ممارسة المواطنة الفاعلة وذلك من خلال المشاركة في القضايا المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الوعي الثقافي، الطالب الجامعي، جامعة غرداية.

Abstract:

The study aimed to identify the reflections of social networking sites on the cultural awareness of university students, as an important category in society with its intellectual characteristics that distinguish it from other categories, and as a category on which hopes are pinned to participate in the development and building of the future of any society.

The study relied on the descriptive approach, and the questionnaire tool was applied to a purposive sample of students of the Faculty of Social and Human Sciences at Ghardaia University, consisting of 390 students (researched)

The study concluded that there is a relationship between the use of social networking sites and the reshaping of the community culture of university students, through the formation of some new behavioral patterns that formed the concept of virtual society, and provided a window through which to view the cultures of other peoples, while contributing to the preservation of customs and traditions, and the self-development of some students. The results also showed the relationship between the level of interaction via social networking sites and the establishment of ethics of rational discussion. The results of the study also confirmed that social networking sites constitute a public space that works to mobilize public opinion, and thus encourage individuals to practice active citizenship through participation in community issues.

Keywords: Social networking sites, cultural awareness, university student, University of Ghardaia.

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
الملخص	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الاقتراب المنهجي للدراسة	05
تمهيد	06
1- الإشكالية	07
2- فرضيات الدراسة	11
3- تحديد المفاهيم	12
4- أسباب اختيار الموضوع	19
5- أهمية الدراسة.	21
6- أهداف الدراسة	23
7- المقاربة النظرية للدراسة	24
8- الدراسات السابقة	30
خلاصة الفصل	58
الفصل الثاني: تطور فضاء الاتصال و التواصل	60
تمهيد	61
أولاً: الثورة التكنولوجية في العالم	62
1- تطور تكنولوجيا الاتصال في العالم	62
2- أثر تطور تكنولوجيا الاتصال على الحياة الانسانية	66
3- شبكة الإنترنت المفهوم والنشأة	68
3-1- مفهوم الإنترنت	68
3-2- نشأة الإنترنت	69
3-3- الإنترنت في الوطن العربي وفي الجزائر	71
4- خصائص الإنترنت	75

5- وظائف الإنترنت	77
ثانياً: مواقع التواصل الاجتماعي	82
1- الاطار المفاهيمي لمواقع التواصل الاجتماعي	82
2- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي	84
3- أنواع مواقع التواصل الاجتماعي	87
4- مبادئ وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي	94
4-1- مبادئ مواقع التواصل الاجتماعي	94
4-2- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي	95
5- أهم النظريات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي	98
خلاصة الفصل	103
الفصل الثالث: الانعكاسات الثقافية لمواقع التواصل الاجتماعي على الطالب الجامعي	**105**
تمهيد	106
أولاً: واقع استخدام الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراته الاجتماعية والثقافية	107
1- مواقع التواصل الاجتماعي والطالب الجامعي	107
2- المفاهيم المتعلقة بالطالب الجامعي وخصائصه	108
2-1- مفهوم الطالب الجامعي	108
2-2- ارتباط الطالب الجامعي بمرحلة الشباب	109
2-3- خصائص الطالب الجامعي	109
3- استخدام الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي العوامل والأسباب	112
4- تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على قضايا الطالب الجامعي	114
5- الدور الأكاديمي لمواقع التواصل الاجتماعي	116
5-1- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للأستاذ	116
5-2- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للطالب	117
5-3- مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم التعليم عن بعد	118
5-4- المقاولاتية الالكترونية ضمن التعليم الجامعي	119
6- مواقع التواصل الاجتماعي والتحولات الاجتماعية والثقافية	121
ثانياً: الوعي الأخلاقي والسياسي في مواقع التواصل الاجتماعي	136
1- الوعي الأخلاقي في مواقع التواصل الاجتماعي	136

2- التعصب والعنف في مواقع التواصل الاجتماعي	139
2-1- التعصب	139
2-2- العنف	140
3- أخلاقيات الحوار والنقاش في مواقع التواصل الاجتماعي	141
4- الوعي السياسي في مواقع التواصل الاجتماعي	142
5- مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي	144
6- مواقع التواصل الاجتماعي والرأي العام	145
خلاصة الفصل	147
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	150
تمهيد	151
1- مجال الدراسة	152
2- منهج الدراسة	155
3- أدوات جمع البيانات	156
4- العينة ومواصفاتها	161
5- حساب حجم العينة	163
6- خصائص العينة	165
خلاصة الفصل	169
الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية	171
تمهيد	172
عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها	173
النتائج العامة	232
الخاتمة	235
قائمة المراجع	240
الملاحق	251

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين تعداد طلبة جامعة غرداية حسب التخصص الجامعي	153
02	يبين تسلسل أسئلة الاستمارة حسب المحاور ومجالاتها	158
03	يبين توزيع طلبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية حسب التخصصات الجامعية	163
04	يبين توزيع الطلبة المدروسين حسب التخصص الجامعي	164
05	يبين توزيع المبحوثين حسب التخصص الجامعي والجنس	165
06	يبين توزيع المبحوثين حسب السن	166
07	يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى الجامعي	167
08	يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية	167
09	يبين توزيع المبحوثين حسب الإقامة الجامعية	168
10	يبين العلاقة بين الوسيلة المستخدمة والوقت المفضل للتواصل عبر المواقع	173
11	يبين العلاقة بين وتيرة الاستخدام وأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياة المبحوثين	175
12	يبين العلاقة بين وتيرة الاستخدام وإمكانية الاستغناء عن مواقع التواصل الاجتماعي من طرف المبحوثين.	177
13	يبين دوافع استخدام أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي	179
14	يبين علاقة مدة الاستخدام اليومي والمساهمة في التفاعل الواقعي لدى المبحوثين	181
15	يبين مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم الجوانب الثقافية للمبحوثين	183
16	يبين علاقة الجنس المبحوثين بالاسم المستخدم في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي	186
17	يبين العلاقة بين وتيرة الاستخدام و لغة الحوار المستعملة في التواصل من طرف المبحوثين	188
18	يبين العلاقة بين مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في المسار الأكاديمي للمبحوثين ومجالات المساهمة	190
19	يبين العلاقة بين مناقشة القضايا عبر المواقع وتعزيز القدرات التفاعلية لدى المبحوثين	196
20	يبين العلاقة بين درجة التفاعل و طرق تشجيع التفاعل حسب رأي المبحوثين	198
21	يبين العلاقة بين القيام بعملية التفاعل و كيفية هذا التفاعل من طرف المبحوثين	200
22	يبين العلاقة بين التفاعل مع المنشورات وسعي المبحوثين لفهم الأخرين أثناء التفاعل	202

23	يبين العلاقة بين التفاعل ومناقشة القضايا في مواقع التواصل الاجتماعي وتغيير الرأي عند تبيان الخطأ من طرف المبحوثين	204
24	يبين العلاقة بين التفاعل ومناقشة القضايا في المواقع والتزام المبحوثين بأخلاق النقاش في الحوار	206
25	يبين العلاقة بين التفاعل من خلال مناقشة القضايا في المواقع وكيفية التعليق أثناء الحوار ن طرف المبحوثين	208
26	يبين تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل و نوع الأحداث التي يتبعها المبحوثين	212
27	يبين العلاقة بين تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل و مدى نجاحها في أن تكون بديل عن التلفزيون والأحزاب لدى المبحوثين	214
28	يبين العلاقة بين تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل و ما حققه المبحوثين من ذلك	216
29	يبين العلاقة بين المواقع الأكثر استخداما والميزة المكتسبة لدى المبحوثين	218
30	يبين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الواقع الاجتماعي حسب رأي المبحوثين	220
31	يبين العلاقة بين المواقع الأكثر استخداما من طرف المبحوثين وما توفره لهم من فرص	222
32	يبين العلاقة بين مصدر المعلومات و مدى قدرتها على توجيه الأفكار لدى المبحوثين	225
33	يبين العلاقة بين تتبع الأحداث عبر المواقع و مساهمتها في دفع المبحوثين على المشاركة بفعالية في القضايا المجتمعية	227

مقدمـــة:

شهدها العالم في النصف الثاني من القرن العشرين ثورة في تكنولوجيا الاتصال والتي أفرزت العديد من التحولات في أنماط تفكير الأفراد وسلوكياتهم بشكل خاص، وعلى البيئة الاجتماعية والثقافية بشكل عام، حيث حولت الأفراد والمجتمعات إلى مجتمعات إلكترونية، تعتمد اعتماداً كلياً على تقنيات تكنولوجيا الاتصال كوسائط لعملية التواصل بين الأفراد والجماعات، في بيئة افتراضية سيبرانية تختلف تماماً على النمط التقليدي الذي كان يعتمد على الجانب الفيزيقي الوجاهي، لذلك نجد عديد الدراسات التي تشيد بدور هذه الوسائط في تعزيز المهارات التواصلية الاجتماعية للمستخدمين، وهو ما قد يكون لها تأثير على أفكارهم واتجاهاتهم بالسلب أو بالإيجاب.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من بين أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الاتصال في عصرنا الحالي، حيث يعتبرها البعض أعظم انجاز حققته البشرية في العصر الحديث، أين استطاعت في ظرف وجيز شد اهتمام جميع الشرائح الاجتماعية مما جعلها الوسيلة الأكثر استخداماً، ورغم أن هذه المواقع وجدت في الأصل للتواصل بين الأصدقاء إلا أن مداها امتد ليشمل العديد من المجالات والأنشطة الأخرى، وأصبحت من أهم مصادر المعلومات وتقصي الأخبار المحلية والعالمية، أين صار المستخدم لهذه الوسائط بإمكانه أن يرسل، ويستقبل، ويتفاعل، ويعلق ويعبر عن رأيه بكل حرية عبر مختلف الوسائط التعبيرية كالفيس بوك، واليوتيوب، والتويتر، و الانستغرام، وغيرها من الوسائط المتاحة عبر شبكة الانترنت التي باتت فضاءً للتعبير عن الرأي وللتواصل الحثيث.

وقد نتج عن هذه الثورة في عالم الاتصال عهداً جديداً من التطور الثقافي للإنسان، بدءً من تقريب الشعوب من بعضها البعض الأمر الذي سهل عملية التبادل الثقافي، ونقل المعارف والعلوم والقيم والعادات، وأساليب التواصل البشري، وهذا ما يمكن أن يسهم في ثقافة أساسية لبناء الفرد والجماعة في المجتمع ،ويؤدي إلى تشكيل وعي ثقافي لدى المستخدمين الذي يشير إلى كل القيم الإيجابية التي تهدف إلى إلغاء الاستغلال، وإقامة علاقات اجتماعية إنسانية عادلة تدعم ممارسة

الديمقراطية و زيادة المشاركة الاجتماعية، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تربية ثقافية تجعل الأفراد والمجتمعات مدركة تماماً لأهداف التقدم الاجتماعي، والمشاركة في تحقيق هذا التقدم.

وهذا ما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أحد الوسائط الفكرية والثقافية التي فرضت نفسها اليوم على الشباب، والشباب الجامعي بشكل خاص حيث أضحت واقعاً مفروضاً، أين تشير عديد الدراسات إلى أن هذه المواقع هي الأكثر استخداماً من بين ما تتيحه شبكة الانترنت، حيث تشير إحصائيات سنة 2022 إلى أن عدد مستخدميها قد فاق 4 مليارات شخص، ما يمثل أكثر من 60% من سكان العالم، وما يمثل أكثر من 90% من مستخدمي الانترنت، وهي أرقام تؤكد أهمية دراسة واقع استخدام هذه الوسائط، ويجعل التفكير في الاستفادة من ايجابيات هذه المواقع والبحث في تأثيراتها الثقافية وغيرها من المجالات على المستخدمين أمراً ضرورياً.

لذلك تأتي هذه الدراسة لإثراء البحث العلمي في هذا المجال من خلال التركيز على الأبعاد الثقافية والاجتماعية لهذه التقنية، وكيف تتفاعل هذه التقنية وفاعليها في المجتمع، وما هي انعكاسات ذلك في تشكيل الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي، كفئة مهمة في المجتمع لها مميزاتها الفكرية التي تميزها عن الفئات الأخرى، وكفئة تعقد عليها الآمال للمشاركة في تنمية و بناء مستقبل أي مجتمع، ومن أجل تحقيق التوازن في طرفي المعادلة في كيفية الانفتاح على التكنولوجيا والاستفادة منها دون أن نفقد ثقافتنا، وذلك من خلال التفريق بين المدرك بوعي وما هو هدفه الانبهار والسيطرة وحجب العقل.

وعلى هذا الأساس قسمنا دراستنا إلى خمسة فصول حيث خصص الفصل الأول منها للاقتراب المنهجي الذي نتطرق فيه إلى بناء الإشكالية وتساؤلاتها وما نتج عنها من فرضيات مع تحديد المفاهيم المتعلقة بها، ثم نتطرق لأسباب اختيار الموضوع وأهميته، وأهدافه والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ،وصولا إلى للمدخل النظري وتحديد المقاربات السوسيولوجية التي من خلالها سنحاول تفسير دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الثقافي للطالب الجامعي.

في حين خصصت الفصل الثاني للتطور التقني لتكنولوجيا الاتصال حيث سأتطرق من خلاله إلى تتبع التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال من مرحلة الصوت والاشارة وصولا لاختراع مطبعة جوتنبرغ ،كما عرجت على مختلف وسائل الاتصال التقليدية وصولا إلى الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، مع تناول ظروف نشأة هذه الوسائل الاتصالية وأهم أنواعها وخصائصها، وصولا إلى تتبع انعكاسات هذا التطور على الحياة الاجتماعية والثقافية للأفراد والمجتمعات.

أما الفصل الثالث فقد خصص لتمظهرات الوعي الثقافي عبر مواقع التواصل الاجتماعي أين سنتطرق فيه لبعض المفاهيم والأبعاد المرتبطة بهذا الوعي، من خلال تأثير مواقع التواصل في اعادة تشكيل الثقافة المجتمعية سواءً من حيث إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية والقيمية، أو من خلال تدعيم بعض أخلاقيات النقاش العقلاني أثناء التفاعل عبر هذه المواقع، ومساهمتها أيضا في إرساء قيم المواطنة من خلال المشاركة الفاعلة في قضايا المجتمع عبر ما يعرف بالديمقراطية التشاركية.

في حين خصص الفصل الرابع لمنهجية الدراسة الميدانية أين نتطرق فيه إلى مجال الدراسة والمنهج المتبع وأهم التقنيات والوسائل المستعملة في البحث وكيفية اختيار العينة ومواصفاتها، وأهم خصائصها.

أما الفصل الخامس والأخير فقد خصصته لعرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية، والمتعلق باختبار فرضيات الدراسة وتحليل نتائجها وتفسيرها وأهم الاستنتاجات المنبثقة عنها، ثم ذيلت هذا العمل بخاتمة شاملة لأهم مجريات الدراسة.

الفصل الأول:

الإقتراب المنهجي للدراسة

الفصل الأول:

الإقتراب المنهجي للدراسة

تمهيد

1- الإشكالية.

2- فرضيات الدراسة.

3- تحديد المفاهيم الإجرائية.

4- أسباب اختيار الموضوع.

5- أهمية الدراسة

6- أهداف الدراسة.

7- المقاربة النظرية للدراسة.

8- الدراسات السابقة.

تمهيد:

البحوث العلمية والبحوث الاجتماعية على وجه الخصوص تتطلب من الباحث إتباع خطوات منهجية، بداية من فكرة الموضوع أو الدراسة والاستفسارات والتساؤلات التي تستدعي الإجابة عليها في حدود الموضوعية حسب ما تتطلبها الدراسة العلمية، قصد الوصول إلى نتائج أكثر واقعية ومصداقية.

لذلك سوف نتطرق في هذا الفصل الذي يشمل الاقتراب المنهجي للدراسة، وذلك بداية من طرح الإشكالية والتساؤلات المتعلقة بها والفروض المنبثقة عنها، ثم بعد ذلك تحديد المفاهيم الواردة في الدراسة قصد توضيحها ،ثم نتطرق إلى أسباب اختيار هذا الموضوع "مواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي"، تليها أهمية الدراسة وأهدافها ،ثم استعراض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، وأخيراً نتناول الإطار النظري للدراسة، هذا ما سوف يسمح لنا بالإحاطة بالموضوع من جميع أبعاده المنهجية.

1- إشكالية الدراسة:

تجمع الدراسات والأبحاث على أن البشرية قد عرفت في النصف الثاني من القرن العشرين ثورة تكنولوجية في عالم الاتصال وتقنياته، والتي عرف العالم من خلالها تحولاً لم يشهده من قبل بعد اقتحامها لكافة مجالات الحياة، وتأتي شبكة الانترنت في مقدمة هذه الوسائل التكنولوجية التي استطاعت أن تربط أفراد هذا العالم المتناثر بفضائها المعروف بالقرية الكونية الذي خلق سياق كوني للبشر طوى من خلاله الحدود المكانية والزمانية والاختلافات العرقية والثقافية، ومكن الأفراد والمجتمعات من التعارف والتقارب ، وقد ازدادت أهميتها من خلال التنامي الرهيب لحجم خدماتها الذي واكب التزايد في عدد مستخدميها، مما جعلها ظاهرة اجتماعية شدت إليها انتباه الباحثين.

وتأتي مواقع التواصل الاجتماعي كنتاج تقني للأنترنت كواحدة من أشهر وسائطها المتاحة على الشبكة ،مقارنة بما توفره من خدمات أخرى ، هذا لما تتميز به هذه المواقع من خصوصيات التفاعل والتواصل، وتبادل المعلومات والمعارف، والأفكار والآراء، والتفاعل مع جميع القضايا والأحداث، والتعبير الحر، والتي لم تكن متاحة من قبل.

وما زاد من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي ارتباطها بفئة الشباب، والشباب الجامعي بوجه خاص كأكثر الفئات تعلقاً بهذه التقنية التي استحوذت على اهتماماتهم، وعلى حيز كبير من أوقاتهم وتفاعلاتهم ، فقد " أشارت نتائج معظم الدراسات التي أجريت على مختلف الفئات العمرية، أن الشباب هم أكثر فئات المجتمع استخداما للأنترنت، كما أشارت نتائج هذه الدراسات أيضا أن الأفراد المتعلمين هم أكثر فئات المجتمع استخداماً للأنترنت، وأجمع معظم الباحثين في مختلف دول العالم على ارتفاع نسبة استخدام الأنترنت بين الشباب الجامعي بوجه خاص "[1]، فالشباب الجامعي يعتبر ثروة الأمم والمجتمعات وعدتها واستثمارها المستقبلي، وقد ساعدهم في ذلك سرعة التعلم وحب الاستطلاع و امتلاكهم لقدرة عالية لحب امتلاك وتبني التقنيات التكنولوجية و الابداعات الحديثة.

[1] علياء سامي عبد الفتاح. **الإنترنت والشباب دراسة في أليات التفاعل الاجتماعي**، القاهرة: دار العالم العربي، ط 1 ،2009، ص9.

وتشير الدراسات بأن ارتباط تقنية مواقع التواصل الاجتماعي بفئة الشباب والشباب الجامعي خصوصا قد أرسى قواعد ثقافة إلكترونية جديدة، فرغم أن هذه المواقع قد أنشئت للتواصل بين الأفراد إلا أن تأثيرها قد امتد ليشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، مما جعلها أداة للتغيير الاجتماعي، وأداة للتفكير والتأثير على سلوكات وتوجهات وقيم الشباب، وهذا ما جعل الكثيرين يعتبرون أن مواقع التواصل الاجتماعي هي مؤسسة تعمل على تنشئة النشء ،وكنتاج تقني وكبيئة اتصالية جديدة أسهمت في بروز نوع جديد من القولبة الاجتماعية والثقافية، وتحمل بداخلها عمليات الانتاج والتلقي الثقافي، لذلك فإنه" ينظر إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أنها أداة للتواصل والتفاعل مع العالم، ومع بعضنا البعض، والواقع أنها قوى بيئية وأنتروبولوجية واجتماعية وتفسيرية تخلق وتشكل واقعنا الفكري والمادي، وتغير فهمنا لذواتنا، وتحسن من كيفية تفسيرنا للعالم من حولنا "[1].

لذلك فعند تحليل الدراسات التي تناولت العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والثقافة فإنه يظهر ذلك النقاش الذي يدور حول علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالأنماط الثقافية وتأثيراتها على التحول الثقافي الذي تشهده المجتمعات، كما يظهر الجدال ما بين نظرتين متباينتين لهذه المواقع، رأي يعتبرها سببا في تفكك النسيج الاجتماعي والاغتراب الثقافي، وعلى أنها وسيلة وأداة للسيطرة والهيمنة الثقافية على الشعوب، ورأي ثاني ينظر إلى هذه المواقع بأنها وسيلة للتواصل والتفاعل بين الأفراد ،وتبادل المعلومات والأفكار، وملتقى للثقافات، ومنبراً للتعبير الحر بعيداً عن أي تدخل، وفضاء لإرساء الديمقراطية.

ونظرا لتميز مواقع التواصل الاجتماعي بالعالمية، فإن الشباب العربي قد انخرط في التركيبة التواصلية لهذا الفضاء الالكتروني، حيث ما فتئت أن تظهر في تجمعات رقمية مختلفة الاهتمامات

[1] لوتشيانو فلوريدي. **الثورة الرابعة: كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الانساني**، تر: لؤي عبد المجيد السيد، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،2017، ص10.

،كان لها أثر على بروز أنماط جديدة من التفكير و السلوكات والاتجاهات نحو مختلف القضايا التي تخص مجتمعاتهم.

وعلى المستوى المحلي فقد اندفع الشباب نحو مواقع التواصل الاجتماعي بشكل متسارع، ومن مختلف الفئات وفئة الطلبة الجامعيين بصورة خاصة، التي تشكل أهم متابع لمواقع التواصل الاجتماعي خصوصا إذا ما تعلق الأمر بالقضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، رغم ما كان يعرف عنها سابقاً من عزوف هذه الفئة في المشاركة في القضايا العامة للمجتمع، غير أن الحرية التي تتمتع بها هذه المواقع والخيارات الأخرى التي تتيحها، وكفضاء للفكر الجماعي أتاح مرونة في تبادل المعلومات والتفاعل معها، قد غير من نمط تعاطي الطلبة مع مختلف المواضيع والقضايا المجتمعية كملاذ للتعبير عن الآراء والأفكار والمشاركة في صنع المحتوى، والدخول في نقاشات في كل ما يطرح من قضايا المجتمع الوطني والمحلي ،كما استطاعت هذه المواقع من فتح فضاءات جديدة أمام هذه الفئة من أجل أن تقربها من المجتمعات المتقدمة وما توفره من فرص الانفتاح على مختلف الثقافات، وهذا ما ولد مفاهيم جديدة يتداخل فيها التقني مع الفكر الانساني.

وهذا ما يفرض تحدي على المجتمع الجزائري والمجتمعات العربية بصفة عامة ضرورة تشكيل رؤية خاصة يمكن من خلالها تحقيق التوازن بين الحفاظ على ثقافتنا، وعلى قيمنا وتماسك مجتمعنا، وبين الانفتاح على ثقافات العالم، والاستفادة من التكنولوجيا والتقنيات الحديثة دون المغامرة بتراثنا وثقافتنا، وهذا ما يجب أن يدركه ويكون عليه حال طلبتنا.

وهذا ما دفع بالمنظرين والباحثين إلى البحث عن مفاهيم جديدة تتلاءم وإفرازات الظاهرة من أجل تفسيرها و الوقوف على جزئياتها، ويعتبر علم الاجتماع من بين الميادين السباقة لدراسة تحولات عملية التحديث وبنية العالم المعيش، وهذا ما يؤكد عليه **هابرماس** في قوله " إن علم الاجتماع هو العلم الذي يمكن أن يرتبط أكثر في مفاهيمه الأساسية بإشكالية العقلنة...،فبحكم أنه يبحث في موضوع التحولات التي تخلخل الاندماج الاجتماعي وتؤثر في مسار الدولة الحديثة، يصبح في طليعة العلوم التي تهتم بشكل جوهري بتشكيلة الأنظمة الاجتماعية الحديثة، وبالمظاهر المرتبطة بتفكك

الأنظمة التقليدية"[1]، وهذا ما دفع **هابرماس** إلى تشكيل نموذج نظري لفهم الحراك الاجتماعي والثقافي الذي عرفته المجتمعات الحديثة نتيجة تطور التقنية من خلال نموذج الفعل التواصلي الذي حاول من خلاله دراسة العلاقة بين العقل وانتاجه بغية تقديم فلسفة اجتماعية لتفسير الواقع وتحولاته.

ومما سبق يثار التساؤل حول ماهي انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الثقافي لدى طلبة جامعة غرداية ؟.

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية الأتية:

– ماهي الأبعاد الاجتماعية والثقافية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة جامعة غرداية؟

– وما مدى استجابة الخطاب داخل مواقع التواصل الاجتماعي لإيتيقا التواصل العقلاني لدى طلبة جامعة غرداية؟

– وما مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في دفع طلبة جامعة غرداية للمشاركة في القضايا المجتمعية؟

[1] محمد نور الدين أفاية. **الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة**، المغرب: أفريقيا الشرق، ط 2 ، 1998 ،ص 134.

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الثقافي لدى طلبة جامعة غرداية.

الفرضيات الجزئية:

1- يساهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الثقافة المجتمعية لدى طلبة جامعة غرداية.

2- كلما زاد مستوى التفاعل بين المستخدمين مع المحتويات الاتصالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي زاد من امكانية إرساء أخلاقيات المناقشة العقلانية لدى طلبة غرداية.

3- كلما زاد اعتماد المستخدمين (طلبة جامعة غرداية) على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيط اعلامي جديد زاد من امكانية غرس ثقافة الديمقراطية التشاركية لديه ودفعه للمشاركة في القضايا المجتمعية.

3- تحديد مفاهيم الدراسة:

3-1 – مواقع التواصل الاجتماعي:

" يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالميا، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تستخدم للدخول لتلك المواقع"[1].

كما تشير مواقع التواصل الاجتماعي بأنها" مجموعة متكاملة من تطبيقات الويب 2.0 تم وضعها في كيان واحد يسمح بالتواصل والتبادل الاجتماعي للمعارف، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا فيس بوك، وماي سبايس، ويذكر أنه عند الحديث عن الشبكات الاجتماعية يمكن القول عنها إنها تجسيد للعلاقة بين الفرد والمجتمع والتكنولوجيا"[2].

كما تعرف "بأنها تلك المواقع التي توجد على شبكة الأنترنت العالمية... وتتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية،... وتكوين علاقات مع مستخدمين أخرين للمواقع نفسها...ويتم من خلالها تفاعل المستخدمين مع ببعضهم البعض، وتواصلهم مع أصدقائهم وعائلاتهم و زملائهم"[3].

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة بأنها مواقع وتطبيقات ضمن نطاق الشبكة العالمية للأنترنت الويب 2.0 تتيح لمستخدميها إمكانية التواصل مع الأصدقاء، وانشاء مجموعات لتبادل الأفكار والتواصل، والتفاعل حول مختلف القضايا التي تهم المجتمع وذلك من خلال الدخول في نقاشات، ومن أشهر هذه المواقع في الوقت الحالي نجد الفيس بوك، واليوتيوب، والتويتر والانستغرام، والواتساب،...إلخ.

---

[1] رافي غوبتا، وهيو بروكس. **وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع**، تر: عاصم سيد عبد الفتاح، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 1، 2017 ،ص 56.

[2] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. **شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي**، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ط 1 ،2016،ص22

[3] حسان شمسي باشا، وماجد شمسي باشا. **وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق**، دمشق: دار القلم، ط 1، 2020، ص 23

3-2 – الوعي الثقافي:

" يشير مصطلح Culture Awarness إلى المعرفة اللازمة لفهم القيم والسلوك ومهارات اللغة والعادات المرتبطة ببيئة الإنسان في المجتمع، والوعي عبارة عن ردود أفعال الإنسان تجاه الوسط الذي يعيش فيه كما يشير إلى نوعية الأفكار والعواطف التي نكونها عن أشياء العالم الخارجي"[1].

كما يشير مصطلح الوعي الثقافي أيضا إلى" الوعي بالحياة اليومية بما يشمل من عادات وتقاليد وأعراف وتدين، وأحكام وتفاعل، وصور النشاط العام التلقائي المنظم"[2].

كما يشير أيضا إلى" معرفة المراهق وفهمه لبعض ما يجري في شتى مجالات المعرفة كموجهات للسلوك، وكأداة للمواجهة الدائمة مع الحياة بكل تعقيداتها ومستجداتها، وكوسيلة لتحصين الذات ضد التيارات المناهضة لطبيعتها بحيث لا تفقد هويتها أمام الثقافات الأخرى"[3].

ويعرف الوعي الثقافي في هذه الدراسة بأنه عملية إدراك الطالب الجامعي للقضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية عن بيئته ومحيطه، وللمضامين التي يتلقاها من مواقع التواصل الاجتماعي، التي يمكن أن يكون لها أثر في تشكيل ثقافته المجتمعية، وفي تبني بعض السلوكيات التفاعلية الخاضعة لشروط التواصل العقلاني، والتي تسمح له بالمشاركة الإيجابية في معالجة قضايا مجتمعه، والتحديات التي تواجهه، ضمن اطار ممارسة الديمقراطية التشاركية بهدف المحافظة على وحدة المجتمع واستمراره.

---

[1] محمد عبد اللطيف عيد، وعيد محمد عبد الله.(دور الأفلام التسجيلية في تنمية الوعي الثقافي لدى المراهقين)،**مجلة دراسات الطفولة**، العدد ، أفريل 2015 ،ص 133.

[2] موسى عبد الرحمان حلس، وناصر علي مهدي.(دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني)،**مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 12،العدد 2، 2010،ص 148.

[3] نانسي عبد السيد وهيب عبد الله، وأسماء عبد العال الجبري، وسارة طلعت عباس.(استخدام المراهقين للصفحات الأدبية على الفيس بوك وعلاقته بتنمية الوعي الثقافي لديهم)،**مجلة الدراسات العليا للطفولة**، جامعة عين شمس. المجلد 24، العدد 1. يناير 2021، ص 75.

3-3- الطالب الجامعي:

" وهم الأفراد الذين يزاولون دراسة جامعية على مستوى مختلف الكليات ومعاهد التعليم العالي لفترة زمنية تتراوح ما بين 3 إلى 5 سنوات، وذلك بعد حصولهم على شهادة البكالوريا التي تؤهلهم لدخول الجامعة"[1].

كما يعرف بأنه "كل شخص ينتمي لمكان تعليمي معين مثل المدرسة أو الجامعة، المعهد أو المركز، ينتمي لها من أجل الحصول على العلم وامتلاك شهادة معترف بها من ذلك المكان حتى يستطيع ممارسة حياته العملية فيما بعد تبعا للشهادة التي حصل عليها"[2]

ويعرف الطالب الجامعي في هذه الدراسة بأنهم الأفراد المزاولين لدراستهم الجامعية بجامعة غرداية في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بهدف العلم والمعرفة و الحصول على تأهيل علمي وثقافي يؤهلهم للحياة العملية وفق الشهادة المحصل عليها، كما يؤهلهم اجتماعياً من خلال اكسابهم بعض الخبرات الحياتية.

3-4- الاستخدام:

" إن مفهوم الاستخدام طرحه "**جاك برنت jaques peront**" في كتابه منطق الاستخدام في بداية الثمانينيات، يعرف في الواقع معاني متعددة فكلمة استخدام توظف كمرادف للاستعمال والممارسة في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى إلى التملك"[3].

---

[1] زينب بلعوج.(أثر الفيديو كليب على سلوك الشباب الجامعي)،**مجلة الاتصال والصحافة**، المدرسة العليا للصحافة وعلوم الاعلام، العدد 3، 2015،ص22

[2] نجلاء حمد العطاء ناصر نمر. الاتصال التفاعلي بالإنترنت وتأثيره على طلاب الجامعات السودانية، **رسالة دكتوراه**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2016/2015 ،ص11

[3] فريدة صغير عباس.(سياق التفاعل لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي)،**مجلة المعيار**، جامعة تيسمسيلت، المجلد 9،العدد 1، 2018 ،ص 286.

كما يعرف أيضا بأنه " اختيار الأفراد لوسيلة دون أخرى، وأن اختيارهم محدد بخلفياتهم الديمغرافية و السوسيو نفسية و الاقتصادية والثقافية، وهذه الخلفيات هي التي تحدد نوع الوسيلة الاعلامية التي سيستعملونها أكثر من الوسائل الأخرى، وتتكون لديهم عادات استعمال متمايزة بتمايز خلفياتهم، مثل الوقت المفضل لاستعمال تلك الوسيلة، والمدة الزمنية التي يخصصونها لتلك الوسيلة، وسياق الاستعمال، ونمط المحتوى الذي سيتعرضون له"[1].

ويقصد بالاستخدام في هذه الدراسة إلى الممارسات والعادات وسلوكيات واتجاهات المستخدمين (الطلبة الجامعيين) لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال وثيرة الاستخدام، والوقت، والنوع، وسياق الاستعمال.

3-5- التفاعل:

عرف **نصر الدين العياضي** التفاعل بأنه" مفهوم ابتكر في البداية للدلالة على شكل خاص للعلاقة بين السمعي البصري والمشاهد، ويهدف إلى تحويل المشاهد الساكن والسلبي إلى عنصر فاعل ونشيط في شكل مؤثر في البرمجة، لكن الاستخدام التدريجي لهذا المفهوم أصبح يدل على كل أنواع مشاركة المتلقي في الرسالة"[2]

" كما ينسب المفهوم إلى التفاعلية التي تفيد الممارسة والتبادل بين شخصين أو بين شخص ومحتوى اتصالي"[3].

ويقصد بالتفاعل في درستنا كصفة لمستوى العلاقة بين المستخدم (الطالب الجامعي) والمحتوى الاتصالي، الذي يسمح له بالمشاركة في صناعة المحتوى وليس فقط التلقي، وبالتالي حصول التأثير

[1] السعيد بومعيزة. أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، **أطروحة دكتوراه**، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2005/ 2006،ص 30

[2] فريدة صغير عباس. مرجع سابق،ص285.

[3] المرجع نفسه،ص285.

والتأثر، والذي يمكن أن يتمظهر من خلال شكل وسياق التفاعل، ودرجة المواظبة على التفاعل، بالإضافة إلى الجانب الشعوري الانفعالي للمتلقي عبر الأيقونات الاهوائية.

3-6- الاعلام الجديد:

ويعرفه **إياد الديلمي** بالقول: "إنه تلك الوسائل الحديثة للاتصال متمثلة ب(الفيس بوك، وتويتر، واليوتيوب)،يمكن أن تكون مكملة للإعلام التقليدي لينتج اعلام يزاوج بين المهنية وصرامة التقاليد التي نشأت عليها السلطة الرابعة، وبين التقنية الحديثة التي تتيح للإعلام التقليدي الفرصة ليكون أكثر قربا ليس من الحدث فحسب، وإنما الناس أيضا، وهذا هو جوهر الموضوع"[1].

كما يعرف بأنه "يمثل كل أنواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي تفاعلي، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت مع بعضها البعض، فضلاً عن استخدام الكومبيوتر كأالية رئيسية له في عملية الانتاج والعرض، أما التفاعلية فهي الفارق الرئيس التي تميزه، وهي أهم سماته، وتعد الشبكات الاجتماعية من أهم وسائط الاعلام الجديد"[2].

ويعرف الاعلام الجديد في هذه الدراسة بأنه ذلك الاعلام الذي يعتمد على التقنيات الحديثة للتواصل كمواقع التواصل الاجتماعي، والذي يعتمد على تزاوج واندماج النص والصورة والفيديو والصوت مع بعضها، فضلا عن التفاعلية التي تميزه عن الاعلام التقليدي دو الاتجاه الواحد.

[1] حسن السوداني، ومحمد المنصور. **شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين**، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط 1 ، 2016، ص 84.

[2] ليندة ضيف.(التربية الاعلامية في ظل الاعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا)، **مجلة المعيار**، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، العدد 42، جوان 2017، ص 445.

3-7- الثقافة المجتمعية:

" هي كل ما يتعلق بالمعرفة المتعلقة بالمجتمع من حيث التقاليد والأعراف والنسيج المجتمعي، كما أنها وليدة البيئة، وثمرة التفاعل بين الأفراد لبيئتهم، وهي تظهر من خلال تفاعل واتصال النظم الاجتماعية في المجتمع مع بعضها البعض في سبيل اشباع حاجات المجتمع من خلال أداء الادوار المتكاملة، وتهيئة المجتمع للتكيف والتوازن في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار"[1]

كما تعتبر الثقافة المجتمعية" نوع من أنواع الثقافات التي تظهر كافة ظروف وبيئة الشعوب، ويقال عنها مجتمعية لأنها تضم الاطار السلوكي والقيمي للمجتمع، عن الثقافة المجتمعية تبين الارتباط القوي بين الثقافة والمجتمع لأنها تعبر عن تاريخ تطور المجتمعات، وتعكس النشاطات الموجودة فيها"[2]

ويقصد بالثقافة المجتمعية في هذه الدراسة ذلك التراكم المعرفي المتعلق بالمجتمع، وفي طريقة الحياة، وهي ثمرة التفاعل بين الأفراد(الطلبة الجامعيين) وهذه الوسائل التكنولوجية (مواقع التواصل الاجتماعي)، والتي تنعكس على الجانب السلوكي والقيمي للأفراد، وعلى نمط حياتهم الثقافي.

3-8- أخلاقيات المناقشة:

" ففي اللغة الالمانية diskursethik تتألف من ethik والتي تعني أخلاق أو أخلاقيات، و diskusi وهي تعني في المعجم الألماني مناقشة أو نقاشاً وليس خطاباً discours حيث تتبادر إلى الذهن لأول وهلة، وهذا ما نجده لدى **هابرماس** في علاقة وثيقة مع عقلانية كونية، أي أن العقل بنية منطقية تتيح اعتماد البرهان والحجة ضرورة لأي تأسيس أو تقعيد لما يختاره الانسان من نظم "[3].

---

[1] رابعة بنت محمد بن مانع الصقرية، ووفاء بنت علي بن سعيد بني عرابة.(مدى تأثير الثقافة المجتمعية في الحد من انتشار وباء كورونا في سلطنة عمان)،**المجلة العربية للنشر العلمي**، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، الأردن، العدد 22، أوت 2020، ص 305.

[2] سميرة فاضوري، الثقافة المجتمعية،www.madenahnews.com/octide، اطلع عليه يوم 28-01-2022 على السلعة 22:00

[3] محمد عبد السلام الأشهب. **أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابرماس**، الأردن: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط 1 ،2013 ، ص 38.

كما تعني أخلاقيات المناقشة بأنها" شرعية معيارية تتم تحقيقها بواسطة العقلانية الخطابية، وبالشمولية، وتهدف هذه المعايير إلى تحقيق الاجماع النابع من الحوار النظيف الخالي من السيطرة والهيمنة"[1]

وتعني أخلاقيات المناقشة في هذه الدراسة مجموعة الشروط والاجراءات المنظمة لمناقشة عقلانية بين المتحاورين، من أجل الوصول بهم إلى تحقيق الاجماع بينهم حول مختلف القضايا بعيداً عن أي هيمنة أو عنف.

3-9- الديمقراطية التشاركية:

" هي شكل من أشكال تقاسم وممارسة السلطة لأجل تدعيم مشاركة المواطنين في اتخاذ القرارات السياسية"[2]

كما تعتبر الديمقراطية التشاركية " الاطار المؤسساتي الذي تحقق من خلاله ممارسة المواطنة، والتعاون والتشاور بين مختلف المؤسسات العمومية من جهة، والجمعيات والمنظمات غير الحكومية والأفراد والجماعات من جهة ثانية، وذلك لتحسين ظروف عيش الأفراد والدفاع عن حرياتهم، وتمكينهم من الحقوق الأساسية ،ومن التنمية المستوفية لشروط التقدم والرفاه"[3]

وتعرف الديمقراطية التشاركية في دراستنا بأنها شكل من أشكال ممارسة الديمقراطية التي تسهم في مشاركة الأفراد والمواطنين (الطلبة الجامعيين) في الشؤون العامة للبلاد في المجال السياسي، حيث تشكل مواقع التواصل الاجتماعي أحد البدائل والمنابر للإدلاء بالآراء والتصورات، والدخول في حوارات حول مختلف قضايا المجتمع مع السلطة مباشرة دون وسيط، من أجل دعم الخيارات والبدائل العقلانية للقرارات التي تتخذها السلطة.

---

[1] جمال خن.(الحوار والتواصل في أخلاقيات المناقشة عند هابرماس)، **مجلة الرواق**، العدد 3، جوان 206، ص 75.

[2] عبد المجيد برابح. (الديمقراطية التشاركية)،**مجلة القانون المجتمع والسلطة**، مخبر القانون المجتمع والسلطة، جامعة وهران، عدد خاص رقم 1، 2012،ص 101.

[3] عبد المجيد رمضان.(الديمقراطية الرقمية كألية لتفعيل الديمقراطية التشاركية)،**مجلة دفاتر السياسة والقانون**، جامعة ورقلة، العدد 16 ،جانفي 2017،ص 76.

4- أسباب اختيار الموضوع:

من المتعارف عليه أن أي دراسة لا تنطلق من فراغ، وإنما لها من الخلفيات ما يكون جملة من الأسباب الموضوعية والذاتية التي من شأنها أن تدفع الباحث وتحفزه في بحثه، وتكشف الحقائق العالقة في ذهنه، كما تهدف إلى ترك تراث علمي وثقافي يستفاد منه.

4-1- الأسباب الموضوعية:

- ارتباط الموضوع بمتطلبات الدراسة الأكاديمية، الداعية لاحترام مجال التخصص الذي ننتمي إليه وهو علم الاجتماع الثقافي، إذ يعد الوعي الثقافي من أهم مواضيعه.

- الصلة القوية بين المجالين تكنولوجيا الاتصال و الثقافة.

- اعتبار الوعي الثقافي وارتباطه بالطالب الجامعي من جهة وبالتحولات الاجتماعية والثقافية الناتجة عن البيئة الاتصالية الجديدة من جهة ثانية، كان سببا لاختيارنا لهذا الموضوع من جهة، والبحث عن دلالاته السوسيو ثقافية.

- تداعيات الثورة التكنولوجية وسرعة انتشارها، واتساع دائرة خدماتها لشتى المجالات وتحولها إلى جزء من حياة الأفراد.

- حداثة الموضوع وأهميته وانعكاساته على مستخدميه خصوصا الطالب الجامعي، لذلك فقد كان من الضروري البحث في هذه الانعكاسات والتغيرات.

- حساسية الموضوع إذ يعتبر الوعي الثقافي عند الطالب الجامعي محور بحث بالغ الأهمية، باعتبار أن هذه الشريحة تمثل نخبة المجتمع واطاراته المستقبلية، وبالتالي فهناك ضرورة لتنمية وعيه الاجتماعي والثقافي خصوصا للنهوض بالمجتمع.

- البحث في العلاقة الموجودة بين مواقع التواصل الاجتماعي ، والوعي الثقافي عند الطالب الجامعي، وتتبع العلاقة بين هذين المتغيرين.

– محاولة تقصي الواقع كمياً من خلال عرض وتحليل المعطيات النظرية والميدانية، والاستدلال بها في تشكيل تصور عن الموضوع.

4-2- الأسباب الذاتية:

– رغبة وميل الباحث نحو المواضيع ذات طابع اتصالي ثقافي، من أجل البحث والتعرف على هذا المجال، واكتشاف حقائقه.

– ارتباط الموضوع بالواقع المعيش، والرغبة في دراسته دراسة علمية والبحث في خلفياته.

– الارتباط الكبير للطلبة بهذه المواقع في الوقت الراهن نظراً لاحتكاكي بهم وملاحظتهم في الجامعة و في وسائل النقل خصوصاً.

– عمق موضوع الوعي الثقافي وأهميته من جهة، وصعوبة تحديده وقياسه بشكل كلي من جهة ثانية، لذلك فإن هذه المحاولة يمكن اعتبارها انطلاقة لبحوث مستقبلية.

– الفضول والرغبة في تقصي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الجوانب الثقافية لدى الطالب الجامعي.

– تعميم الفائدة في ميدان البحث العلمي وملء النقص والفراغ الملموس في مكتبتنا، وخاصة في ميدان علم الاجتماع الثقافي.

5- أهمية الدراسة:

تشير الأدبيات المنهجية إلى أن أهمية أي دراسة تنبع من خلال إسهامها في إبراز المشكلة المطروحة، والتطبيقية للبحث ككل، والتي تشكل في الأخير الوحدة البحثية التي تسهل معرفة القيمة العلمية" والباحث العلمي عندما يقدم دراسة إنما يهدف إلى إحداث إضافات أو تعديلات جديدة في ميدان العلوم مما سيسفر بالتالي على تطويرها وتقدمها، ولفهم مواضيع معينة، واقتراح الوسائل والسبل لتصحيح الأوضاع في المجتمع ككل "[1]

5-1- الأهمية العلمية:

- تتناول الدراسة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال الحديثة والتي تعتبر من مخرجات الثورة التكنولوجية والمتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت ذات انتشار واسع ومتزايد في المجتمعات الانسانية عموما والمجتمع الجزائري خصوصا، وسعي الباحث من خلال ذلك إلى الكشف عن وظائف هذه الوسيلة ودورها في تشكيل الوعي الثقافي في أوساط الطلبة الجامعيين.

- ازدياد نسبة وأعداد مستخدمي الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في العالم ،والعالم العربي خصوصا.

- تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة الشريحة التي تتناولها، وهي الطلبة الجامعيين ودورها المؤثر في المجتمع، باعتبارها عمود الأمة، ونخبة المستقبل التي يقوم عليها نهضة وتنمية المجتمعات.

- كما تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوع الوعي لدى الشباب، والذي يعتبر مطلب انساني تسعى اليه المجتمعات لتحقيق التنمية، إضافة إلى أنه أحد المرتكزات التي تضعه الهيئات الدولية لتحديد درجة رفاه المجتمعات.

[1] عمار بوحوش ، و الذنيبات محمد محمود. **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،ط4 ،2007 ،ص21.

– التحول الذي يشهده المجتمع الطلابي في العديد من الجوانب نتيجة انفتاح المحيط الجامعي والانفجار التكنولوجي الذي يعيشه، مما جعله أكثر انفتاحا على المجتمعات الأخرى ،الأمر الذي كان له أثر وانعكاس مباشر على سلوكه وإدراكه، واتاح له فرصة التعاطي والتفاعل مع مختلف القضايا الداخلية والخارجية.

– نقص الدراسات في علم الاجتماع التي تناولت مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي، كما تركز الدراسة الحالية على معرفة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أبعاد الوعي الثقافي (الثقافة المجتمعية، أخلاق التواصل، ثقافة الديمقراطية التشاركية).

– تكمن أهمية الدراسة فيما تقدمه من إضافة علمية في مجال علم الاجتماع الثقافي، وبشكل مباشر ما تعلق بالتوظيف الثقافي لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته في تشكيل الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي.

– كما تزداد أهمية الدراسة من كونها تجمع بين العديد من الفروع العلمية كالإعلام والاتصال، والعلوم السياسية، وعلم الاجتماع، وهذا ما يمنحها تحليلا أكثر عمقا ودقة.

5-2- الأهمية العملية:

– أهمية الموضوع بالنسبة للطالب الجامعي، والمجتمع الجزائري ككل، من خلال تأكيد الفرص اللازمة للمواطن من أجل تمكينه من المشاركة الفعالة تجاه القضايا الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع.

– التعرف على الافرازات السوسيو ثقافية والسياسية لاستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على دول العالم والدول العربية خصوصا.

– يمكن أن تفيد الدراسة في تحديد المظاهر و السلوكات الثقافية التي أفرزتها مواقع التواصل الاجتماعي الدالة على وجود حالة من الوعي الثقافي، ومعرفة مثل هذه المظاهر يمكن أن يفيد المختصين، كما يمكن أن تفيد في تحديد حجم الوعي الثقافي لدى الشباب الجامعي.

6- أهداف الدراسة:

لكل دراسة أو بحث هدف أو مجموعة من الأهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها، وقد تم تحديد أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- تسعى هذه الدراسة للتعرف على طبيعة الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي.

- محاولة تحديد مدى الاستفادة التي يحققها الطالب الجامعي من مواقع التواصل الاجتماعي.

- معرفة مدى تعرض الطالب الجامعي لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي الثقافية، وانعكاساتها على وعيهم الثقافي.

- معرفة واقع وطبيعة خطاب مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا بعد التزايد الهائل لعدد مستخدمي هذه المواقع من فئة الشباب.

- تقصي طبيعة التفاعلات الافتراضية التي تتم بين الطلبة داخل فضاء مواقع التواصل الاجتماعي، ومدى احترامها لأخلاقيات النقاش العقلاني.

- التعرف على انعكاسات استخدام الطلبة للفضاء الافتراضي في مواقع التواصل الاجتماعي على واقعهم المعاش.

- التوصل إلى نتائج وتوصيات توضح الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي، من خلال دفعه نحو المشاركة في القضايا المجتمعية وتطوير دوره وأدائه، بعد أن كان يعرف عزوفاً عن المشاركة في الحياة الاجتماعية.

- لفت انتباه الهيئات والمؤسسات والمنظمات إلى ضرورة الاستغلال الأمثل لهذه المواقع لعرض مشاريعها وبرامجها وأفكارها باعتبارها وسيلة الاتصال الأسرع والأمثل للوصول لفئة الشباب واستقطابها.

7- المقاربة النظرية للدراسة:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي واقعاً فرض نفسه على الحياة الاجتماعية والثقافية، والسياسية، لذلك فقد أصبح من الضروري الوقوف على هذا الواقع ودراسته وتفسيره .

و من بين الأطر والنظريات التي يتم الاعتماد عليها في وضع بناء نظري لتقييم دور مواقع التواصل الاجتماعي في علم الاجتماع نجد **نظرية الفعل التواصلي "ليورغن هابرماس"**، وهو أحد أهم المنظرين المهمين للنظرية النقدية أو مدرسة فرنكفورت، رغم أنه ينتمي إلى الجيل الثاني من أجيال المدرسة إلا أن صيته داع وفاق حتى الجيل الأول(ماكس هوركايمر، تيودور أدورنو، ماركيوز،...)، " والذي يعتبر من أبرز المفكرين الألمان المعاصرين، وأخر أعلام المدرسة النقدية، فهو ينتمي لنفس التيار الفكري لمدرسة فرانكفورت أو النقدية الجديدة التي تتميز بدفاعها عن الفرد ضد كل سلطة، وبدفاعها عن العقل ضد كل مظاهر اللاعقلانية التي سادت العالم الغربي في أواسط القرن العشرين"[1].

ورغم أن مدرسة فرانكفورت بشكلها العام تستمد أفكارها من الماركسية ومصدر من مصادرها، إلا أن **هابرماس** لا يخفي إعجابه بما تتضمنه الماركسية من أفكار نقدية، إلا أنه ينتقد الماركسية في تركيزها على العنصر الأساسي في نظريتها وهو الجانب المادي، بينما كان يمكن لها أن تضيف التفاعل الانساني داخل المجتمع" أكد هابرماس أن المجتمع ليس فقط مجموعة إنتاجية تقوم على إشباع الحاجات، بل مجتمع يقوم على المحافظة على القيم الثقافية والأخلاقية بقدر ما يحافظ على الانتاج، لذلك فهو يؤكد على أن المجتمع يقوم على المشاركة والتفاعل لا على العمل فحسب"[2]،وهذا ما يشير إلى أن فكر **هابرماس** يقوم على عملية الاتصال والتواصل، والذي تكلل في نهاية كتاباته حول **نظرية الفعل التواصلي**، وعند الخوض في أعماق هذه النظرية نجد من بين ما تطرق فيها **هابرماس** إلى:

---

[1] حمدي أبو النور ، وأبو النور حسن. **يورغن هابرماس الأخلاق والتواصل**، بيروت: التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،2012 ،ص 6.

[2] المرجع نفسه ،ص192.

– أين استهل **هابرماس** لقضية الحداثة والعقلانية والتنوير، أين كان له موقف أخر حول الحداثة وتاريخ انتهائها لتبدأ ما يسمى بما بعد الحداثة، أين يشير **هابرماس** إلى أن ما بعد الحداثة هي استمرار وتجاوز للحداثة، وأن مشروع الحداثة لم يتجسد بعد إلى الأن، وبالتالي لا يمكن الحديث عن نهاية الحداثة، وإنما تحتاج إلى ترميم.

– كما تحدث **هابرماس** في نظريته عن مفهوم العقل الأداتي ومفهوم العقل التواصلي، فقد وجه بأسهم النقد إلى العقل الأداتي بسبب سيطرته على الفكر الغربي وعلى العقول الغائية، في ظل الرأسمالية الحديثة التي فقد فيها العقل دوره كملكة فكرية، وتم تقليصه إلى مجرد أداة لتحقيق المصالح ومجرد أداة لتوفير الوسائل، وأدى إلى فقدان العقل قدرته على إدراك حقائق الأشياء، وتفتيت الواقع إلى مجرد أجزاء غير مترابطة، وينظر إلى الإنسان باعتباره مجرد جزء يشبه الأجزاء الطبيعية، فالإنسان بالنسبة للعقل الأداتي ثابت كمي، وهنا نجد النظرة التشيئية للإنسان، وهنا يقترح **هابرماس** حلا بديلاً أو عقلاً بديلاً وهو العقل التواصلي، الذي يقوم على تنشيط التواصل وقيمة الإنسان في المجتمع التواصلي، أين يرى بأن العقل التواصلي هو المخرج من هيمنة العقل الأداتي،" لأن العقل الأداتي موجه بناءً على مجموعة من القواعد قصد تحقيق أهداف محددة في ظل شروط واضحة، وقد كان سبب ظهور العقل الأداتي التطور العلمي في عصر الأنوار كما كان للرأسمالية دور في ذلك، فتم العمل على تحقيق مجموعة من الغايات بمعزل عن النظر في هذه الغايات أهي في صالح الانسان أم تنعكس عليه سلبا، وفي هذا السياق وجدنا كثيراً من الدول القوية تسعى إلى طمس ثقافة شعوب مغلوب عليها دون وجه حق"[1].

لذلك نجد أن مدرسة فرانكفورت تنتقد العقل الأداتي و التشيؤ والاغتراب، فهذا العقل هو عقل هيمنة بواسطة التكنولوجيا، وعند ذلك تم استلاب الذات الإنسانية، ومن خلاله تم تسليع البشر والثقافة وكل شيء.

[1] عبد الرحمان شباب.(نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس وعلاقتها بالثقافة الشعبية والاعلام)،**مجلة مدارات تاريخية**، المجلد الأول، عدد خاص، أفريل 2019،ص 347.

والعقل التواصلي عند **هابرماس** هو العقل الذي يعمل على الفائدة البشرية ومن أجل إنتاج المعرفة في نفس الوقت، لأن هذا العقل نشاطه النقدي يمثل مرجعية للنشاط الإنساني، لذلك فقد حذر **هابرماس** من هذا العقل التواصلي الذي يجب أن يوظف بطريقة صحيحة وليس بالطريقة التي قد تصبح شبيهة بالعقل الأداتي، وذلك بجعله تحت المراقبة دائما وتحت النقد، لذلك نجد بأن العقل الذي يدعوا إليه **هابرماس** هو العقل الذي يتبع وعي حر وغير مرتبط بدولة أو إيديولوجيا أو دين أو سياسة، وإنما علاقة داخل المجتمع التي تمنع كل هذا الزيف الفكري والإعلامي، علاقة جل هدفها هو الحقيقة.

وقصد بناء هذه النظرية فقد انفتح **هابرماس** على محورين أساسيين في فلسفته التواصلية، المحور الأول هو اللغة، والمحور الثاني هو العالم المعيش.

حيث أن اللغة حسبه تعتبر كوسيط الذي يمد جسور التواصل بين الأطراف المشتركة في هذا الحوار حول قضية ما أو مجموعة من القضايا، لذلك لا يمكن تصور تواصل بدون لغة أو تبادل معرفي بدون لغة " اللغة هي روح عملية التواصل بين الذوات المشاركة في التفاعل، وبينهم وبين العالم الخارجي، باعتبار أن اللغة هي أساس التواصل، سواء كان المشارك متكلما أو مستمعا، يقول هابرماس في النشاط التواصلي كل واحد يحفز عقلانيته من طرف الأخر للفعل بطريقة مشتركة، وذلك يقتضي مفعولات الالتزام الكلامي، الملازم لما نقترحه من أفعال الكلام"[1].

أما المحور الثاني في المفهوم الذي أدخله **هابرماس** لتعميق مفهوم النشاط التواصلي هو العالم المعيش، وهو العالم الذي يقوم على ثلاث مرجعيات وهي المجتمع، والثقافة، والشخص، لذلك فهو يعتبر أن الثقافة هي أفضل زاد جاهز الذي يختلف عنه المشتركين للوصول إلى التفاهم حول الأشياء المختلفين حولها عن طريق المعرفة، وأسمى مجتمع هو الذي يتوفر على ضوابط، فرغم توفر هذا المجتمع على قوميات و أعراف التي يعتز بها، ولكن أفراده يدخلون في حوار، هذا الحوار يدعمونه بكل

[1] جلول مقوره.(الفعل التواصلي عند هابرماس نظرية وتطبيق)، **مجلة المعيار**، قسنطينة: كلية أصول الدين بجامعة الأمير عبد القادر، المجلد 16، العدد 32 ،مارس 2013 ،ص 360.

قوتهم، وأفضل شخصية هي التي لديها قدرات التي بفضلها تكتسب أي ذات القدرة على الكلام والفعل، وتكتسب القدرة على الانضمام للتفاعل والتفاهم، وبالتالي سوف تثبت الهوية الخاصة، وهي التي سوف تصبح في الأخير صفة عامة للمجتمع، وهذا ما يؤكد عليه **هابرماس** " فإذا كان التواصل في حاجة إلى سياق فإن العالم المعيش لا يقتصر دوره على توفير بعض عناصر هذا السياق، لأنه يشكل كذلك خزاناً من القناعات يعمل المشاركون في التفاعل على استلهام بعض علاماته ورموزه لإتباع الحاجة إلى التفاهم الذي يتولد داخل وضعية محددة التأويلات القابلة لخلق الاجماع، لذلك فالعالم المعيش يوصف بأنه خلفية للنشاط التواصلي"[1]

لذلك فالتفاهم الحقيقي يتم تحصيله عن طريق الأطراف المشتركة في هذا الحوار الذي يتفقون حول أرضية للحوار، هذه الأرضية التي تكون أرضية للنقاش، وهاته الأخيرة هي التي يطلق عليها **هابرماس** اسم الفضاء العمومي، الذي يعتبر أيضا أحد العناصر الأساسية في نظرية الفعل التواصلي، ويتبلور مفهومه من خلال النقاشات التي كانت في السابق تجرى في المقاهي والصالونات بدون فرض رقابة من الدولة، والتي تكون بها رأي عام عمومي كل هدفه هو نقد أليات هذه السيطرة والهيمنة وذلك من خلال نقدها بالاعتماد على العقل، ومحاولة بناء رأي عام عمومي يلعب دور الوساطة بين الناس أو غالبية الشعب وبين الدولة، لذلك يعتبر **هابرماس** الفضاء العمومي هو أحد الشروط الأساسية لتحقيق الديمقراطية، وهذا ما يؤكد عليه **جميل حمداوي** في قوله:" وقد ربط هابرماس نظرية الفعل التواصلي بالديمقراطية ربطا وثيقا، ومن هنا لا يمكن الحديث عن نظام ديمقراطي فعال وفاعل إلا إذا ارتبط بالمناقشة الحوارية الحرة من جهة، واقترن بالفضاء العمومي من جهة أخرى، أي أن النموذج المرغوب فيه للديمقراطية هو الذي يمكن كل المواطنين من التعبير عن أفكارهم ، وانتماءاتهم الثقافية والعرفية، ومكنهم من التفاهم على اقتراحات مقبولة من الجميع"[2].

[1] محمد نور الدين أفاية. **الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة**، المغرب: أفريقيا الشرق، ط 2 ،1998 ،ص 189.

[2] جميل حمداوي. **السوسيولوجيا التفاعلية عند يورغين هابرماس**، المغرب: دار الريف للطباعة والنشر الالكتروني، ط 2 ،2020 ، ص 43.

لذلك فإن **هابرماس** يعتبر الحوار التواصلي والنقاش الذي يدور داخل الفضاء العمومي هو الذي سوف يساهم في حل المشاكل الاجتماعية، وفي نفس الوقت يؤسس لقيام مجتمع معاصر قائم على عقلانية حوارية.

ويعود اختيارنا لهذه النظرية بالذات باعتبار أن الشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تعبر عن مرحلة من مراحل الوعي الانساني، وواقع اجتماعي فرض نفسه على الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع، لذلك فقد بات لزاماً على السوسيولوجيا التنظير لهذا الواقع الجديد وتفسيره، وذلك تحت منظار النظريات الصغرى، وهذا ما يؤكد عليه **هابرماس** ذاته في قوله:" على السوسيولوجيا النقدية أن تدرس شبكات التفاعل في مجتمع مشكل من علاقات اتصالية، ومن اتحاد الأشخاص المتعارضين في الاتصال"[1].

كما يعود اختيارنا بالضبط لنظرية الفعل التواصلي **ليورغن هابرماس** نظراً لاعتباره أحد المنظرين والمفكرين المعاصرين الذين تناولوا التغيرات التي أحدثتها الحداثة خصوصا التطور التقني والتكنولوجي على المجتمع ،هذا من جهة، ومن جهة ثانية تميز نظرية **هابرماس** بالشمولية وتعدد مصادرها النظرية ،حيث جمعت أفكاره العديد من أفكار العديد من العلماء أمثال هربرت ميد، جان بياجي، وتالكوت بارسونز، بالإضافة إلى كارل ماكس، وماكس فيبر، وهذا ما أعطى لهذه النظرية ميزة الطابع المركب.

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي أعطت بعداً أخر للاتصال والتواصل بين الذوات سواء على المستوى المحلي أو الخارجي، من خلال الكم الهائل من المعارف والمعلومات، والمشاركة في صنع هذه المعارف والمعلومات في حد ذاتها، وتداولها بين الأطراف المتفاعلين والمشاركين في العملية الاتصالية، وهذا ما يسمح بوجود نشاط تواصلي تفاعلي يسوده النقاش والحوار حول مختلف القضايا الاجتماعية

[1] أرمان، وميشال ماتلار. **تاريخ نظريات الاتصال**، تر: نصر الدين لعياضي، والصادق رابح، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط 1، 2005، ص 158.

والثقافية، وهذا ما قد يساهم في تشكيل بعض القيم الاجتماعية والثقافية، كالقيم الهوياتية، كاللغة، وقيم الأخلاق التواصلية.

ونظرا لتميز مواقع التواصل الاجتماعي بصفة التفاعلية فقد منحت للأفراد مساحة لمشاركة ومناقشة بعض قضاياهم، وتبادل الأفكار والمعلومات بعيد عن هيمنة وسائل الاعلام الجماهيرية والأنظمة المسيطرة ،كما قد يساهم في منح بعض الحقوق كالحق في النفاذ والوصول إلى المعلومة والمشاركة في صناعتها، والمشاركة في الشأن العام، وبالتالي يجعلها وسيلة وساحة للنقاش العام وفضاء عمومي افتراضي لتبادل الأفكار والآراء وإبداء الرأي حول مختلف قضايا المجتمع والمساهمة في حل مشاكله.

8- الدراسات السابقة:

من أهم الخطوات المنهجية لدراسة أي ظاهرة اللجوء إلى التراث الأدبي للظاهرة قيد الدراسة، لمعرفة ما تم بحثه من قبل وما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج وتوصيات، من أجل ربح الوقت والجهد، واعتبارها كمحطة انطلاقة لما توصلت إليه، ومن أجل توجيه لمن يأتي من بعده إلى هذه الدراسات.

وعلى هذا الأساس يأتي عرضنا للدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي عالجت موضوعي مواقع التواصل الاجتماعي، والوعي الثقافي، كمتغيرين للدراسة الحالية، ورغم أنه لم نجد دراسة تتناول المتغيرين معاً خصوصاً ما تعلق بمتغير الوعي الثقافي(على حسب علم الباحث)، إلا أننا حاولنا إدراج الدراسات الأقرب إلى الموضوع، أو الأقرب إلى الاطار النظري لدراستنا، وذلك بهدف تكوين نظرة واضحة حول الموضوع، والاستفادة من خطواتها في معالجة الموضوع والنتائج المتوصل إليها، وصولاً إلى توضيح العلاقة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة من خلال عرض أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

8-1- الدراسات المحلية (الوطنية):

الدراسة الأولى: إيمان نوي: البيئة الرقمية وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين [1]

حيث حاولت الدراسة أن تميط اللثام عن طبيعة العلاقة بين البيئة الرقمية والاغتراب الثقافي، أين باتت البيئة الرقمية ببعديها(شبكات التواصل الاجتماعي والفضائيات) فاعلاً أساسياً في تشكيل النسق الاجتماعي لمجتمعنا الجزائري، وساهمت بتواجدها المكثف في مختلف المجالات السوسيو ثقافية في إضفاء طابعها على العلاقات والأبنية الاجتماعية، لذلك فقد جاء تساؤل الدراسة على الشكل التالي:

[1] إيمان نوي. **البيئة الرقمية وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية ،تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر،2016/2015.

– ما طبيعة العلاقة بين استخدام بعدي البيئة الرقمية والاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين؟.

وللإجابة على التساؤل الرئيس فقد تمت صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

– استجابة مفردات الدراسة حول مقياس الاغتراب الثقافي أكبر من المتوسط.

– توجد فروق دالة احصائيا في استجابة مفردات العينة على مقياس البيئة الرقمية تعزى لمتغير الجنس.

– توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابة مفردات العينة على مقياس البيئة الرقمية تعزى لمتغير التخصص الجامعي.

– لا توجد فروق دالة احصائيا في استجابة مفردات العينة على مقياس الاغتراب الثقافي تعزى لمتغير الجنس.

– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابة مفردات العينة على مقياس الاغتراب الثقافي تعزى لمتغير التخصص الجامعي.

– توجد علاقة طردية موجبة بين استخدام بعدي البيئة الرقمية و اللامعيارية عند الطلبة الجامعيين.

– توجد علاقة طردية موجبة بين استخدام بعدي البيئة الرقمية والعزلة الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين.

– توجد علاقة طردية موجبة بين استخدام بعدي البيئة الرقمية ومركزية الذات عند الطلبة الجامعيين.

– توجد علاقة طردية موجبة بين استخدام بعدي البيئة الرقمية والتمرد عند الطلبة الجامعيين.

أما عن عينة الدراسة وحجمها فقد لجأت الباحثة إلى العينات الغير احتمالية مطبقة عينة الكرة الثلجية، وتكونت العينة من 410 مفردة، وقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي لكونه أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية موجبة بين استخدام بعدي البيئة الرقمية والاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، وبالتالي فإن التفاعلات بين الممارسين وأبعاد البيئة الرقمية التي يتعرضون

لمضامينها الثقافية، وما يكتسبونه خلالها من خبرات تساهم في بنائهم وتشكيلهم الثقافي الناتج عن تلك العمليات الاجتماعية التفاعلية في فضاءات افتراضية كمحاضن غير رسمية للتنشئة الثقافية لهؤلاء المستخدمين.

كما بينت الدراسة أن البيئة الرقمية أصبحت ببعديها مصدرا جديدا لإنتاج وصناعة القيم والرموز وأدوات تشكيل الوعي الانساني والوجدان والذوق وبذلك تقدم ثقافة معلبة الصنع، تتضمن منظومة من القيم تدور حول تشجيع النزعة الاستهلاكية وغرس قيم الأنانية والفردية والروح النفعية، والاضطراب الاجتماعي وعدم استقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية، وقد تجلى ذلك في تقويض أركان النظم الاجتماعية، وضعف درجة الالتزام بالمعايير والأنماط الاجتماعية من جانب أعضاء هذه المجتمعات.

– تعقيب:

كشفت دراسة الباحثة عن العلاقة بين البيئة الرقمية ببعديها شبكات التواصل الاجتماعي والفضائيات وتشكيل النسق الاجتماعي، وكيف ساهمت هذه البيئة في اضفاء طابعها على العلاقات والأبنية الاجتماعية للطلبة الجامعيين، وهذا ما يمكن أن يشترك مع دراستنا في جانب تشكيل الثقافة المجتمعية للطالب الجامعي.

أما نقاط الاختلاف في زاوية التناول حيث ركزت الباحثة على انعكاسات البيئة الرقمية على الجانب الاجتماعي للمستخدمين والتي تشمل العزلة الاجتماعية، ومركزية الذات، والتمرد، وهذا ما أدى إلى تقويض أركان النظم الاجتماعية، وضعف درجة الالتزام بالمعايير الشيء الذي أدى إلى الاضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار، أما ما تناولته دراستنا فهو البعد الثقافي لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على تشكيل الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي، والذي تسعى من خلاله إلى تحقيق التماسك والاستقرار الاجتماعي.

وقد استفدنا من هذه الدراسة انعكاسات البيئة الرقمية من خلال تفاعلات المستخدمين قد يكسبهم خبرات قد تساهم في بنائهم وتشكيلهم الثقافي، واعتبارها محاضن غير رسمية للتنشئة الثقافية لهؤلاء المستخدمين.

الدراسة الثانية: نوال بركات: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية[1]

والتي انطلقت اشكاليتها من أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وإن كان يعبر عن صيحة تكنولوجية لافتة خاصة في المجتمع الجزائري، قد ساهم بشكل أو بأخر في ربط العديد من العلاقات بعد إلغائه لجميع المسافات المكانية والأبعاد الزمانية، إلا أنه في وسعه عزل الأفراد اجتماعياً، وربما تفكيك العلاقات بينهم أيضا، وهذا الأمر قد يقود إلى انعكاسات مختلفة في نمط العلاقات الاجتماعية الواقعية منها والافتراضية ، وهذا ما يثير التساؤل حول طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي وما هي أهم انعكاسات ذلك على نمط العلاقات السائدة بينهم؟

و منه جاءت التساؤلات الفرعية كالآتي:

- ماهي طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي؟.
- ماهي عوامل اقبال الجزائريين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية القرابية الجزائرية؟
- ماهي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط علاقات الجيرة في المجتمع الجزائري؟

[1] نوال بركات. **انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر،2016/2015.

– ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية بين زملاء الدراسة و/أو العمل في المجتمع الجزائري؟

أما عن عينة الدراسة وحجمها، فقد اختارت الباحثة العينة القصدية أو العمدية، والتي شملت 1000 مفردة، أما عن منهج الدراسة فقد اختارت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

– وقد خلصت الدراسة إلى أن العديد من العلاقات الواقعية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في محيطهم الاجتماعي والتي تشمل العلاقات الأسرية و القرابية وعلاقات الجيرة، والعلاقات مع زملاء العمل أو الدراسة، قد انسحبت من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، فأصبحت تتوسع وتتعمق أكثر بواسطة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الواقع، والعكس من ذلك فقد انسحبت العديد من العلاقات الافتراضية للمستخدمين و التي شملت علاقات مع الأصدقاء أخرين لا يعرفونهم إلا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي قد انسحبت إلى العالم الواقعي من خلال التلاقي والتفاعل المستمر.

– تعقيب:

تبرز النقاط المشتركة في تناول الباحثة لانعكاسات استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية سواء تعلق الأمر على الجانب الأسري ،أو القرابي، وعلاقات الجيرة والعلاقات بين زملاء العمل أو الدراسة، والتي سمحت بتعميق هذه العلاقات افتراضيا.

أما نقاط الاختلاف فهي تكمن في تركيز الباحثة على جانب واحد وهو جانب العلاقات الاجتماعية، متعلقة أكثر بالجانب السلوكي، والتي تعتبر جزئية من دراستنا حيث تشمل دراستنا عدة جوانب اجتماعية وثقافية وسياسية، ومرتبطة أكثر بالجانب العقلي.

وقد استفدنا من هذه الدراسة في تحديد أبعاد العلاقات الاجتماعية سواء الاسرية أو القرابية أو علاقات الجيرة وعلاقات رفقاء الدراسة أو العمل، وكيف ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في اعادة تشكيل نمط جديد للعلاقات الاجتماعية الذي أصبح يعتمد كليا على تكنولوجيا العالم الافتراضي.

الدراسة الثالثة: عايد كمال: تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيرها على قيم المجتمع الجزائري(الشباب الجامعي أنموذجا)[1]

وتتحدد اشكالية الدراسة في الربط بين متغير التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، ومتغير تشكيل القيم، ومدى تأثير الأول في الثاني من خلال تحديد القيم الثابتة والمتحولة عند الشباب في المجتمع الجزائري، وعلى ضوء ذلك تم طرح التساؤل التالي:

ما هو مدى انعكاس وتأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال وما تحمله من قيم على الشباب في المجتمع الجزائري؟

-وفي ضوء الاشكالية المقترحة جاءت الفرضيات التالية:

- إن استخدام الأفراد لتكنولوجيا الاعلام والاتصال يؤدي إلى تحويل وتغيير في القيم الأصلية للمجتمع الجزائري.

- ضعف عملية التواصل بين الأجيال ولد تفاعل ضعيف المستوى من حيث نقل القيم من جيل إلى أخر.

- إن استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال يؤدي إلى اشباع حاجات ورغبات الأفراد النفسية والاجتماعية مقارنة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية.

- أما عن عينة الدراسة وحجمها، فقد اعتمد الباحث على العينة العشوائية البسيطة، وقد شملت العينة 100 مبحوث من مختلف التخصصات، أما المنهج المعتمد في الدراسة فهو المنهج الوظيفي من خلال محاولة فهم وظيفة القيمة في تحديد سلوكيات الأفراد داخل المجتمع.

- وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

[1] كمال عايد. **تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيرها على قيم المجتمع الجزائري(الشباب الجامعي أنموذجا)**،أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2016 /2017.

– أن استخدام الأفراد لتكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة أدى إلى انتاج سلوكيات جديدة مرتبطة بمحتوى وسائل الاعلام، وتكريس تقاليد جديدة تظهر بقوة في أنماط الاستهلاك والتواصل مع الأخرين، ولكن مع المحافظة على النسق العام للقيم.

– ضعف في عملية التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، أو مع باقي أفراد المجتمع، حيث طغى استخدام الهاتف النقال على معظم عادات الاتصال التقليدية، بالإضافة إلى المشاهدة الانفرادية، وبالتالي وضع حواجز افتراضية بين الأجيال تؤدي مع مرور الوقت إلى فقدان بعض القيم.

– تكنولوجيا الاعلام والاتصال وفرت للشباب متنفساً ومجالاً للتواصل مع الأخر الغريب، وسمحت له بالتعرف على ثقافات وعادات مختلفة، جعلته يخرج بعض الشيء من واقعه الاجتماعي إلى واقع افتراضي براق، سمح له ولو افتراضياً بتلبية حاجات نفسية اجتماعية، وهذا في انتظار تحسن واقعه المعاش.

– تعقيب:

تبرز نقاط التلاقي في تناول الباحث تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على قيم المجتمع من خلال الشباب الجامعي، أين تعتبر القيم أو الوعي القيمي هو أحد أبعاد الوعي الثقافي في دراستنا

أما أوجه الاختلاف فهي تكمن في تركيز الباحث على التغيير القيمي للمجتمع، وأن هذه التكنولوجيا الاتصالية الجديدة قد استحدثت قيم جديدة في المجتمع ،أين ركزت الدراسة أيضا على الجانب السلوكي للأفراد، حيث خلافا على دراستنا سوف نحاول التعرف على الدور الايجابي لتكنولوجيا الاتصال من خلال الاستثمار الواعي لمواقع التواصل الاجتماعي لتكريس بعض القيم الاجتماعية الاصيلة وتوطيدها لدى المستخدمين افتراضيا وواقعيا.

وقد استفدنا من دراسة الباحث في تحديد أبعاد الوعي القيمي لدى الطالب الجامعي الذي يدخل ضمن أبعاد الوعي الثقافي.

الدراسة الرابعة: بن عمرة بلقاسم أمين: دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي [1]

أين حاولت الدراسة مقاربة المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية، ومحاولة معرفة إلى أي مدى تشكل هذه المجموعات فضاء عموميا هامشيا داخل الفضاء السيبراني، وهذا انطلاقا من التساؤل الرئيس التالي:

إلى أي مدى تشكل المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية فضاءات عمومية هامشية داخل الحيز الافتراضي؟

وتحت هذا السؤال تندرج التساؤلات الفرعية الأتية:

- ما هي أهم محددات حضور المرأة الجزائرية داخل الفضاءات العمومية الفيزيقية؟

- ما هي أهم المظاهر التي تطبع حضور المرأة الجزائرية داخل الفضاء العمومي الوسائطي؟

- هل تتمكن المرأة الجزائرية من الولوج لشبكة الفايس بوك بسهولة، ومن الانضمام إلى المجموعات الفايسبوكية النسائية دون موانع أو معوقات؟

- ما هي أهم الديناميات الاتصالية المتاحة في فضاء المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية؟ وما هي صور توظيفها من قبل المستخدمات؟.

- هل وفرت المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية فضاء مفتوحا لبروز المستخدمات؟

- هل وفرت المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية مساحات نقدية للمستخدمات؟

- هل تستجيب النقاشات الافتراضية داخل فضاء المجموعات لشروط الصيرورة الحجاجية العقلانية وتستبطن متطلبات الرصانة؟

[1] بلقاسم أمين بن عمرة. **دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي** ، أطروحة دكتوراه ،قسم العلوم الانسانية، شعبة علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،الجزائر،2018/2017

– لذلك فقد جاءت فرضيات الدراسة على الشكل التالي:

– تعاني المرأة الجزائرية من الاستبعاد والرفض داخل الفضاءات العمومية الفيزيقية.

– يعد حضور المرأة الجزائرية داخل الفضاء العمومي الوسائطي حضورا هزيلا نتيجة إهمال وسائط الاعلام للمسائل والشواغل التي تهم المرأة وتخصيص حيز ضيق لمعالجتها.

– تتمكن المرأة الجزائرية من الولوج لشبكة الفايس بوك ومن الانضمام إلى المجموعات الفايسبوكية النسائية دون موانع أو معوقات نظرا لامتلاكها للأدوات التكنولوجية الضرورية لذلك، ولمهارات استخدام هذه الأدوات، إضافة إلى تمكنها من الربط مع الأنترنت، و لانفتاحيه هذه المجموعات الفايسبوكية.

– تتمثل أهم الديناميات الاتصالية المتاحة في فضاء المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية في مجهولية الهوية، وأليات التفاعل مع المستخدمين، وأليات انتاج ونشر ومشاركة المحتوى.

– وفرت المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية فضاء ديناميكيا ومفتوحا لبروز المستخدمات.

– وفرت المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية مساحات نقدية واسعة للمستخدمات.

– لا تستجيب النقاشات الافتراضية داخل فضاء المجموعات الفايسبوكية لمشروطية التبادل الحجاجية العقلانية كما تفتقر لمتطلبات النقاش الرصين.

أما عن عينة الدراسة وحجمها فقد اتبع الباحث أسلوب المعاينة غير الاحتمالية ،حيث قام بانتقاء 6 مجموعات فايسبوكية بتدخل قصدي ومباشر، وذلك بعد نشر استبيان الكتروني الذي شمل 386 مفردة.

– وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج المتعددة أهمها:

– أن المجموعات الفايسبوكية محل الدراسة تشكل فضاءات مفتوحة وسهلة الولوج تستوعب المستخدمات دون عوائق أو إكراهات، وضمن نفس المنحى تستوظف المستخدمات الديناميات

الاتصالية المتاحة كمجهولية الهوية والأليات التفاعلية، وأليات إنتاج ومشاركة المحتوى بكيفيات استراتيجية في تناول القضايا والاشكاليات التي تهمهن، ومعالجتها من زاوية نظرهن الخاصة.

– على صعيد أخر وفرت هذه المجموعات الفايسبوكية مساحات مفتوحة وحيوية لبروز المستخدمات وتجليهن عموميا، علاوة على ذلك أمنت المجموعات محل الدراسة أليات عملية وفعالة مكنت العضوات من التفاعل مع واقعهن بكيفية نقدية ديناميكية عن طريق النشر والتعليق ومشاركة وتداول المضامين ذات النزع النقدي.

– كما توصلت الدراسة إلى أن النقاشات البينية والتفاعلات الخطابية التي تجري داخل فضاء المجموعات الفايسبوكية تستجيب لحد مقبول من متطلبات النقاش العقلاني و الإيتيقي والصيرورة الحجاجية.

– تعقيب:

تبرز نقاط التلاقي في تناول الباحث دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل فضاء عمومي لدى الفئات الهامشية النسوية وذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي عبر المجموعات الفايسبوكية التي تعتبر احدى المساحات والفضاءات للتعبير عن الآراء والأفكار وفضاء للتفاعل و النقاش العقلاني النقدي الذي يعتمد على أسلوب الحجاج.

أما نقاط الاختلاف فهي تكمن في تركيز الباحث في دراسته على الفئات النسائية، وعلى بعض المجموعات عبر موقع الفيس بوك، في حين دراستنا سف تركز على فئة الطلبة الجامعيين، كما تركز على عدة مواقع مهمة أخرى اضافة إلى الفايس بوك وانعكاساتها على الجانب الاجتماعي والثقافي للمستخدمين.

كما استفدنا من هذه الدراسة من عدة جوانب متعلقة بالمقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة، والاستفادة أيضا من التعرف على أبعاد الفضاء العمومي، وعلى أبعاد الشروط الأخلاقية للحوار والنقاش العقلاني.

الدراسة الخامسة: بدر الدين بلعباس: شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين[1]

– أين تقوم مشكلة الدراسة أساسا على البحث في استفهام مرده التحقق من وجود علاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي التي تعتبر فضاء افتراضي رقمي على شبكة الأنترنت تعمل على تكوين مجال مشترك بين الفرد ومحيطه، وانطلاقاً من كون الفايس بوك فضاءً يستخدم بشكل كبير في تعاملات الطلبة وتعبيرهم عن آرائهم حول المواضيع التي تشغلهم باللغة التي يختارونها، وتأسيساً على ما سبق استمدت مشروعية البحث عن العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، من خلال رؤية الطلبة للعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية كواحدة من أبرز محددات وأبعاد هويتهم الثقافية، واستعمال محددات لغوية معينة تعتبر هي الأخرى عنواناً لدلالات هذه الهوية الثقافية، وهذا ما أثار العديد من الأسئلة حول هذه المسألة ستطرح للبحث والتحري في الدراسة.

وعلى هذا الأساس جاءت فرضيات الدراسة كما يلي:

– توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للفايس بوك ورؤيتهم للعادات الاجتماعية.

– يناقش الطلبة الجامعيون مسألة التقاليد الاجتماعية على شبكة الفايس بوك.

– توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للفايس بوك ومسألة الأعراف الاجتماعية.

– توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للفايس بوك وبين اللغة المستعملة في نقاشاتهم.

أما عن عينة الدراسة وحجمها، فقد اختار الباحث عينة عشوائية بسيطة بحجم 786 طالب، وهي تمثل 3 % من مجموع طلبة الجامعة، أما عن منهج الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي.

[1] بدر الدين بلعباس: **شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين**، مذكرة ماجيستير، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،2015/2014.

– أما عن النتائج المتوصل إليها في الدراسة فقد خلصت إلى:

– وجود علاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، ويتضح ذلك من خلال إثبات وجود علاقة بين استخدام الفايس بوك ورؤية الطلبة للعادات، إضافة إلى إثبات أن الطلبة يناقشون مسألة التقاليد على شبكة الفايس بوك، كما أثبتت وجود علاقة بين استخدام الطلبة للفايس بوك ومسألة الأعراف الاجتماعية، وختاماً فقد أثبتت الدراسة وجود علاقة بين استخدام الطلبة للفايس بوك وبين اللغة المستعملة في نقاشاتهم.

– كم أثبتت الدراسة الميدانية الكثير من الأمور المخالفة للتصورات المسبقة حول ما يسوق من أن الذهنية الطلابية ساذجة وتافهة وسطحية، إلا أنها أثبتت حرص الطلبة على التمسك بمقومات هويتهم الثقافية، ودفاعهم عن مقدراتهم الحضارية المختلفة ولعل التفاهم حول مسألة التقاليد والعراف والعادات الاجتماعية، وحرصهم عليها بشكل أو بأخر لا يطرح صيغة للتمسك بها، كما أن انتقادها لا يبرر عداءً تجاهها.

– تعقيب:

تبرز نقاط الاشتراك في دراسة الباحثة وجود علاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي التي تعتبر إحدى وسائط الشبكة العنكبوتية و تكوين مجال مشترك بين الفرد ومحيطه، انطلاقا من البحث في العلاقة بين هذه المواقع والهوية الثقافية للطالب الجامعي من خلال محددات العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، أو من خلال اللغة، والتي تعتبر أحدى محددات تشكيل الثقافة المجتمعية للطالب الجامعي في دراستنا.

أما أوجه الاختلاف فتكمن في تركيز الباحث على الجوانب المرتبطة بالهوية الثقافية وعلى استخدامات موقع الفيس البوك وتأثيراته على تشكيل الهوية لدى الطالب الجامعين بينما بحثنا يركز على مفهوم الهوية كجزئية فيما يتعلق بتشكيل ثقافة مجتمعية مع التركيز على مدى ادراك الطالب الجامعي لهذه التغيرات التي تهدد الهوية الثقافية.

وقد استفدنا من هذه الدراسة من خلال تفكيكها لأبعاد الهوية الثقافية، وعلى التعرف على بعض انعكاسات الفيس بوك على الهوية، كما استفدنا من النتائج المتوصل اليها حول ذهنية للطالب الجامعي التي كانت توصف بالسذاجة ولكن الدراسة أتبتت عكس ذلك.

الدراسة السادسة: جمال كانون: دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر[1]

والتي هدفت إلى التحقق من الدور الذي تلعبه شيكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر وتحديدا الحركة الجمعوية، وذلك بدراسة ميدانية لعينة من الجمعيات بولاية ورقلة.

وقد انطلقت الدراسة بالتساؤلات الاشكالية التالية:

– ما هو الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر؟

– ما هي أليات التواصل التي تنتجها منظمات المجتمع المدني في الجزائر لنشر وتطبيق برامجها ووصولها للفئات المستهدفة؟.

– ما هو تصور منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة لأهمية دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أدائها؟.

– ما هو تأثير امتلاك القائمين على منظمات المجتمع المدني استراتيجيات وأليات تواصلية عبر شبكات التواصل الاجتماعي على دعم وترقية أدائها؟.

– هل تهتم منظمات المجتمع المدني باستغلال لشبكات التواصل الاجتماعي لدورها في تفعيل وترقية أداء الجمعيات من أجل تحقيق أهدافها؟.

[1] جمال كانون. **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين وترقية أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر**، أطروحة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع السياسي، كلية الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2017/2016.

ووفقا لهذه التصورات تم وضع الفرضيات التالية:

– تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا هاما في دعم وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر.

– تختلف أليات التواصل التي تنتهجها الجمعيات في الجزائر باختلاف طابعها ومجال عملها والفئة المستهدفة.

– يزداد ادراك العاملين في منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وترقية أدائها كلما زاد تفاعل مستخدمي هذه الشبكات مع أنشطة ومنشورات هذه المنظمات عينة الدراسة.

– كلما أحسنت واهتمت منظمات المجتمع المدني باستغلال شبكات التواصل الاجتماعي كلما ساهم ذلك في دعم وترقية أدائها.

أما فيما يخص المنهج والعينة المعتمدة في الدراسة فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على عينة قصدية والتي شملت 112 جمعية من أصل 1924جمعية، وبالاعتماد على أداة الاستبيان مع الاستعانة بالملاحظة والمقابلة.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا هاما في دعم وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر.

– أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أداة أساسية في نشاط الجمعيات وبعض منظمات المجتمع المدني إلى درجة عدم امكانية بعضها الاستغناء عنها.

– كما بينت الدراسة أن امتلاك القائمين على الجمعيات عينة الدراسة ثقافة تواصلية عبر شبكات التواصل الاجتماعي يعمل على تحسين أدائها في محيطها الاجتماعي.

– تعقيب:

تتضح نقاط التشابه في الشق المتعلق بدراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحسين أداء الأفراد أو المستخدمين في محيطهم الاجتماعي وعلى المساهمة بفعالية في حل قضايا المجتمع، بهدف تحقيق مجتمع مؤطر وراقي في أفكاره يساهم في تطوير وبناء المجتمع نحو كل ما هو أفضل.

أما أوجه الاختلاف فتكمن في تركيز الباحث على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تحسين أداء جمعيات المجتمع المدني تقنياً، بينما دراستنا سوف تكون على الطالب الجامعي وعلى وعيه ومدى ادراكه لمحيطه وما يجري من حوله.

وقد استفدنا من هذه الدراسة في تحديد أبعاد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا في الجانب الاجتماعي والجوانب المتعلقة بتأطير المجتمع المدني في إطار المواطنة.

8-2- الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: فيصل بن سعد محمد المنيع: وسائل التواصل الالكتروني ودورها في إحداث الاغتراب الاجتماعي[1]

وتكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس، ما دور وسائل التواصل الالكتروني في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الطلاب؟،وتندرج تحت هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية منها:

– ما مدى مساهمة وسائل التواصل الالكتروني في تغيير هوية العلاقات الاجتماعية لدى الطلاب؟

– ما واقع الاغتراب الاجتماعي لدى الطلاب؟

[1] فيصل بن سعد محمد المنيع. **وسائل التواصل الالكتروني ودورها في إحداث الاغتراب الاجتماعي**، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،السعودية،2017.

– هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مساهمة وسائل التواصل الالكتروني في تغيير هوية العلاقات الاجتماعية وواقع الاغتراب الاجتماعي لدى الطلاب؟

– هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في متغيرات الدراسة تعزى لمتغيرات الديمغرافيا؟

أما عن عينة الدراسة وحجمها، فقد اختار الباحث عينة عشوائية بسيطة لطلاب السنة الأولى المشتركة 364 مفردة، ومن عينة قصدية بلغت 15 من الخبراء والمختصين من الأكاديميين في مجال علم النفس، وعلم الاجتماع، والاعلام.

أما عن المنهج فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي.

– وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أفراد العينة موافقون بدرجة قليلة على مساهمة وسائل التواصل الالكتروني في تغيير هوية العلاقات الاجتماعية للطلاب.

– أفراد العينة موافقون نادرا على واقع الاغتراب الاجتماعي لدى الطلاب، وأبرز ملامح واقع الاغتراب الاجتماعي لدى الطلاب تمثلت في بعد الرفض، تليه العزلة الاجتماعية، يليه بعد اللامعنى، يليه بعد السلبية، وأخيرا جاء بعد العجز.

– وسائل التواصل الالكتروني ساهمت في تغيير هوية العلاقات الاجتماعية، حيث اتضح أنه كلما زادت مساهمة وسائل التواصل الالكتروني ازداد شعوره بالاغتراب الاجتماعي بصورة عامة في أبعاده.

– تعقيب:

تبرز نقاط الاشتراك مع هذه الدراسة في انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة التي تندرج ضمن تشكيل الثقافة المجتمعية للطالب الجامعين اما نقاط الاختلاف فتكمن في محاولة تناول الباحث للانعكاسات السلبية لمواقع التواصل الالكتروني على العلاقات الاجتماعية للطلبة خصوصا في احداث الاغتراب الاجتماعي لديهم، بينما دراستنا تبحث في دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي.

وقد استفدنا من دراسة الباحث من تحديد أبعاد تغيير العلاقات الاجتماعية، والكيفية التي ساهمت بها وسائل التواصل في إحداث هذا التغيير لدى الطلاب.

الدراسة الثانية: محمد العوض محمد وداعة الله: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تناول قضايا الشباب الجامعي[1]

أين تلخصت مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

– ما هو الدور الذي تؤديه مواقع التواصل في تناول قضايا الشباب الجامعي؟،وهل تمة دور اجتماعي في هذه المواقع؟،ومن هذا التساؤل انبثقت التساؤلات الفرعية أهمها:

– ما هي أكثر المواقع التي يستخدمها الشباب الجامعي؟

– ماهي القضايا الاكاديمية وغير الاكاديمية التي يتم تناولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

– ماهي القضايا المجتمعية التي يتناولها الشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

– هل نجحت مواقع التواصل الاجتماعي في التناول الايجابي لقضايا الشباب الجامعي؟

– ما هي الرؤية المستقبلية لمواقع التواصل الاجتماعي في التأثير الايجابي على الشباب الجامعي؟

أما عينة الدراسة وحجمها، فقد اختار الباحث العينة العنقودية مكونة من 500 مفردة.

وقد زاوج الباحث بين المنهج المسحي في اطار البحوث الوصفية بغرض جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها، والمنهج المقارن لإجراء مقارنات كمية وكيفية.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أثبت البحث أن أفراد العينة المبحوثة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة عالية، مما يعني حسن اختيار لعينة مهتمة بموضوع الدراسة.

[1] محمد العوض محمد وداعة الله. **مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تناول قضايا الشباب الجامعي**، رسالة دكتوراه ، قسم العلاقات العامة والاعلان، تخصص علوم الاتصال، كلية علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2014.

– أظهر البحث الدور الاجتماعي الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تناولها لقضايا الشباب الجامعي.

– أكد البحث ضعف تناول مواقع التواصل الاجتماعي لقضايا الطلاب الأكاديمية.

– تعقيب:

تشترك دراستنا مع دراسة الباحث في تناول موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الجوانب الاجتماعية للطالب الجامعي، وذلك من خلال معالجة قضاياهم الاجتماعية والأكاديمية، أما أوجه الاختلاف فتكمن في تركيز الباحث في هذه الدراسة على الاجانب الاجتماعي والأكاديمي فقط، بينما دراستنا سوف تكون حول انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي سواء من الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية.

وقد استفدنا من دراسة الباحث من تفكيك أبعاد الدور الاجتماعي والاكاديمي لمواقع التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي.

الدراسة الثالثة: أحمد يونس محمد حمودة: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية[1].

حيث وبناء على نتائج المسح التي أجراها الباحث للدراسات السابقة العربية والأجنبية والتي تناولت دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المشاركة السياسية والمجتمعية لدى أفراد المجتمع، وما ركزت عليه هذه الدراسات في معرفة الفوائد المكتسبة من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامات نشطاء الانترنت، والقائم بالاتصال لوسائل الاعلام البديل خلال ثورات الربيع العربي بصفة عامة وثورتي مصر وتونس بصفة خاصة، واستنادا إلى ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤل الرئيس التالي:

[1] أحمد يونس محمد حمودة. **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية**، أطروحة ماجيستير، قسم البحوث والدراسات الاعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة القاهرة،مصر،2013.

ما هو الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية؟، وعليه جاءت الأسئلة الفرعية الأتية:

– ما مدى استخدام الشباب الفلسطيني لشبكات التواصل الاجتماعي؟، وما هي الشبكات الأبرز التي يستخدمها؟

– ما القضايا المجتمعية المثارة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في فلسطين؟

– ما مدى الاستفادة التي يحققها الشباب الفلسطيني من شبكات التواصل الاجتماعي؟

– ماهي الخدمات التي يقبل عليها الشباب الفلسطيني بصفة مستمرة على شبكات التواصل الاجتماعي؟

– ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في اكساب الشباب الفلسطيني مهارات التفاعل والمشاركة في القضايا المجتمعية؟

– إلى أي حد يرى الشباب الفلسطيني أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يدفعهم للتفكير في طرق حديثة وجديدة لمشاركة فاعلة في قضايا المجتمع؟

وعلى هذا الأساس جاء فرض الدراسة كما يلي:

– يؤثر معدل التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي على مدى المشاركة في القضايا المجتمعية في إطار متغيرات (النوع، التعليم، الدخل).

أما عن عينة الدراسة وحجمها فقد اختار الباحث أسلوب المسح بالعينة من خلال العينة الحصصية، والتي بلغ قوامها 410 مبحوث.

أما عن منهج الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي.

أما النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهي كالآتي:

– أن جميع المبحوثين يستخدمون الشبكات الاجتماعية بشكل دائم بنسبة كبيرة جدا، وأن المبحوثين يتابعون القضايا المجتمعية على شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة كبيرة.

– كما أشارت الدراسة أن نسبة عالية من المبحوثين أجابوا بأن شبكات التواصل الاجتماعي استطاعت أن تنمي مشاركتهم نحو القضايا المجتمعية.

– كما بينت الدراسة أن شبكة الفايس بوك من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداما وتفاعلا

– بينت الدراسة أن الحصول على الأخبار من أكثر الفوائد التي تعود المبحوثين من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، يليها التواصل مع الأخرين، ثم قضاء وقت الفراغ.

– أوضحت الدراسة أن الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي من أجل تفعيل المشاركة نحو القضايا المجتمعية تمثل وفقا للأهمية في:

تعمل على زيادة الوعي الثقافي والسياسي، تعتبر نافذة فريدة من نوعها لحرية التعبير بطلاقة عن الأوضاع المجتمعية السائدة في المجتمع، تتيح لي فرصة المشاركة ومناقشة القضايا المجتمعية، تعتبر قنوات اتصالية فعالة لتشكيل رأي خاص، مراقبة البيئة المجتمعية، تعمل على فتح قنوات التواصل مع المسؤولين وصناع القرار، تشكل مجموعات ضاغطة لحل ومتابعة بعض القضايا، تعمل على تقريب وجهات النظر حول القضايا المختلفة، تساهم في حل كثير من المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

– تعقيب:

تبرز نقاط الاشتراك إلى حد كبير في الجوانب المتعلقة بدور مواقع التواصل الاجتماعي في دفع الطالب الجامعي للمشاركة في القضايا المجتمعية، باعتبار أن هذه المواقع تعتبر ساحة للتعبير عن الرأي وقناة فاعلة في تشكيل رأي عام وخاص في نفس الوقت يساهم في حل بعض مشاكل المجتمع.

أما أوجه الاختلاف فتمن في تركيز الباحث في هذه الدراسة في القضايا المجتمعية على الجانب السياسي أكثر من غيره، بينما نظرتنا للقضايا المجتمعية أعم من ذلك، كما تختلف في تركيز الباحث على الشباب بصفة عامة ف يحين دراستنا تركز على الطالب الجامعي.

وقد استفدنا من دراسة الباحث خصوصا في تحديد أبعاد تفاعل المستخدمين مع مواقع التواصل كبيئة اعلامية جديدة، وفي تحديد أبعاد القضايا المجتمعية.

الدراسة الرابعة: ليت محمود المبيضين: دور الاعلام التكنولوجي في توجيه الرأي العام[1]

وترتكز مشكلة الدراسة في توضيح دور الاعلام التكنولوجي وأدواته وقدرته على توجيه الرأي المجتمعي العام نحو تبني القضايا السياسية والمجتمعية، ودعم الأهداف والغايات المتفق عليها لتنفيذها على أرض الواقع، وهذا انطلاقا من التساؤل الرئيس والمتمثل في:

ما هو دور الاعلام التكنولوجي في توجيه الرأي العام التونسي والمصري في فترة الثورات العربية؟،وما أثارها في التغيرات السياسية التي طرأت على الأنظمة الحاكمة؟، وإلى أي مدى قد ساهم الاعلام التكنولوجي في نتائج الوضع السياسي الراهن لتونس ومصر؟

وقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون في الوقوف على تأثيرات وسائل الاعلام التكنولوجي واستخراج البيانات، وخاصة صفحتي(عمار 404 التونسية)، (كلنا خالد سعيد المصرية)، بالإضافة إلى استخدام المنهج الوصفي والمنهج التاريخي في بعض الفصول.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تحقق الأهداف التي وضعت لها ويمكن تلخيصها في:

– أظهرت الدراسة أن الاعلام التكنولوجي بمسمياته المختلفة(الشبكي، الالكتروني، البديل، الرقمي)، وأشكاله(مواقع التواصل، المدونات، اليوتيوب،....)هو الاعلام الذي يعتمد على شبكة الأنترنت لنشر الأخبار والآراء بين أفراد المجتمعات بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي، في اطار تفاعلي فوري، وقد تطور استخدامه من التعارف والدردشة إلى تبادل وجهات النظر السياسية والثقافية، ليصبح إعلام النقد بإجماع المحللين.

– توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة قوية تربط الاعلام الالكتروني بعملية تشكيل وتوجيه الرأي العام، فهو يمثل فضاءات مفتوحة بداية من التمرد على الخجل والخوف إلى المطالبة بالثورة على الأنظمة السياسية، وخصوصا بعد انتهاء عصر الفوبيا المكانية وتشكل المجتمعات الافتراضية.

– بينت الدراسة أن دور الاعلام التكنولوجي في توجيه الرأي العام في النواحي السياسية تتضح صورته في ثلاث أطر أهمها تعبئة الرأي العام، وظهور المواطنة الافتراضية، وتفعيل دور المجتمع المدني.

[1] ليت محمود المبيضين. **دور الاعلام التكنولوجي في توجيه الرأي العام**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، تخصص علوم سياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن،2019.

– توصلت الدراسة إلى أن الاعلام التكنولوجي وموقع الفايس بوك تحديدا أسس وأطلق الثورة التونسية 2010، والثورة المصرية 2011، من خلال الصفحات التي شكلت مرحلة الانتقال من الحشود في المجتمع الافتراضي عبر هذه الصفحات إلى المجتمع الواقعي.

– تعقيب:

تبرز نقاط الاشتراك مع هذه الدراسة في تناول أبعاد الديمقراطية التشاركية وتوضيح دور الاعلام التكنولوجي وأدواته وقدرته على توجيه الرأي المجتمعي العام نحو تبني القضايا السياسية والمجتمعية باعتباره فضاء مفتوح للتعبير عن الرأي يمكن أن يساهم في تعبئة الرأي العام، وظهور المواطنة الافتراضية، وتفعيل دور المجتمع المدني.

أما أوجه الاختلاف فتكمن في تركيز الباحث على الجانب السياسي فقط ودور هذا الاعلام الالكتروني في تعبئة الرأي العام الجماهيري الذي أدى إلى احداث ثورات الربيع العربي، بينما تتناول دراستنا تشكيل الرأي العام نحو مختلف القضايا المجتمعية التي تخص المجتمع، وكيف تساهم مواقع التواصل في دفع الطالب الجامعي للمشاركة في حل هذه القضايا.

وقد استفدنا من هذه الدراسة خصوصا في تحديد أبعاد ومؤشرات مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام، والممارسة المواطنة الالكترونية.

8–3– الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: دراسة ليز ماري سميتز Lize-Marie Smuts[1]، تحت عنوان:

Social Networking Sites as a New Public Sphere: Facebook and Facilitate Public Opinion as the Function of Public Discourse.

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى قدرة الفيس بوك على تشكيل فضاء عمومي يتبنى النقاشات حول الشأن العام، ويعمل على بناء خطاب عمومي يعد لتشكيل الرأي العام، وذلك من خلال دراسة نموذجية لصفحة الفيس بوك للمترشح لرئاسيات 2008 بالولايات المتحدة

[1] Smuts, Lize-Marie **. Social Networking Sites as a New Public Sphere**: Facebook and Facilitate Public Opinion as the Function of Public Discourse, a case Study of 2008 Obama Campaign , Doctoral Thesis in Political Science, Stellenbosch University, 2010.

الأمريكية، والمتعلقة بالمترشح **باراك أوباما**، حيث ركزت الدراسة على كيفية استغلال الشباب الأمريكيين الساحات التواصلية التي يوفرها الفيس بوك في التعبير والتواصل، والدخول في نقاشات خلال هذه الفترة، وقد كانت تساؤلات الدراسة كما يلي:

- هل شكل الفيس بوك فضاءً عمومياً؟
- وهل وفرت صفحات الفيس بوك مجالاً للتداول والنقاش العمومي؟
- وهل ساهم الفيس بوك في تشكيل الرأي العام؟

وقد استعملت الدراسة منهج تحليل المحتوى لصفحات المترشح **باراك أوباما**، وذلك من خلال اختيار 83 منشوراً متعلقاً بالانتخابات الرئاسية، وتحليل كل التعليقات والنقاشات التي رافقت هذه المنشورات، وذلك من خلال أربعة أبعاد حيث خص البعد الأول لحصول كامل المشاركين على نفس الحقوق بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية، والبعد الثاني والمتعلق بحرية الدخول لكل المستخدمين، والبعد الثالث لحرية كل المستخدمين في التفاعل والدخول في نقاش، والبعد الرابع يتعلق بتقبل حوارات كل المترشحين دون اقصاء.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بإمكان صفحات الفيس بوك أن تشكل فضاءً عمومياً من خلال خاصيته التواصلية عبر النشر ، والمشاركة، والتفاعل، وهذا ما وفر منصة للتداول والنقاش العمومي.

- أن صفحات الفيس بوك قد تمكنت من احتضان المستخدمين، وسمحت لهم بالدخول في نقاشات حول قضايا الشأن العام، والتعبير عن أفكارهم و أرائهم من خلال الاقناع والحجة.

- تعقيب:

تبرز نقاط الاشتراك مع هذه الدراسة في مدى قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل فضاء عمومي يسمح للمستخدمين بتداول قضايا الشأن العام وبالتالي بلورة رأي عام حول مختلف القضايا المطروحة، أما نقاط الاختلاف أن هذه الدراسة ركزت على موضوع واحد وهو الانتخابات الرئاسية أي الجانب السياسي كما ركزت على الشروط أو الأبعاد الأربعة للفضاء العمومي، بينما

دراستنا أشمل تبحث في انعكاسات هذه المواقع على الوعي الثقافي للطلبة والذي يشمل عدة جوانب اجتماعية وثقافية وسياسية.

وقد استفدنا من هذه الدراسة خصوصا في تحديد أبعاد الفضاء العمومي كفضاء اتصالي يحتضن نقاشات المستخدمين حول قضايا الشأن العام التي تستجيب لشروط النقاش العقلاني.

الدراسة الثانية: دراسة ستيفن مايكل شنيدر Steven Michail Schneider[1] بعنوان:

Expanding the Public Sphere Through Computer-mediated Communication: Political discussion about abortion in Usenet Newsgroup.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تشكل مجموعات النقاش الافتراضي السيبراني فضاءً عمومياً افتراضياً وفق النموذج الهابرمارسي، القائم على العقلانية التواصلية.

واستخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى أين قامت بتحليل 46 ألف منشور الذي يحتوي على نقاشات التي احتضنها موقع Usenet Newsgroup المهتم بالحوارات والمناقشات، وذلك لمدة سنة كاملة، والتي كانت حول موضوع الاجهاض، حيث تكونت أداة القياس من أربعة أبعاد، البعد الأول متعلق بالتنوع الخطابي(تنوع الأفكار والآراء)، والبعد الثاني متعلق بنوعية الخطاب(الالتزام بالموضوع وعدم الخروج عنه)، والبعد الثالث متعلق بالمساواة(فتح باب النقاش دون اقصاء)، والبعد الرابع متعلق بالتبادلية(الانصات لآراء الأخرين).

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– حققت الدراسة استجابة إلى بعدين من الأبعاد الأربعة المقترحة، وهو البعد المتعلق بالتبادلية من خلال التفاعل بين المتحاورين، والاستجابة إلى الحوار الحجاجي ومحاولة الاقناع في الطرح، وتقدير المتحاورين لبعضهم البعض، أما البعد الثاني المحقق فهو المتعلق بالتنوع الخطابي وذلك من خلال وجود تنوع في الأفكار والآراء حول الموضوع مع وجود تقبل لكل وجهات النظر.

[1]Steven Michail Schneider**. Expanding the Public Sphere Through Computer-mediated Communication**: Political discussion about abortion in Usenet Newsgroup , Doctoral Thesis in Political Science, Massachusetts Institute of Technology, 1997.

– كما توصلت الدراسة إلى أنها لم تستجيب للبعدين الأخرين وهما بعد النوعية الخطابية أين توصلت الدراسة إلى خروج المتحاورين في بعض الأحيان عن الموضوع إلى موضوعات أخرى، وبعد المساواة حيث كان هناك استحواذ بعض الفئات على النقاش دون فئات أخرى.

– تعقيب:

تبرز نقاط الاشتراك مع هذه الدراسة في دراسة أبعاد تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عبر النقاش الافتراضي السيبراني فضاءً عمومياً افتراضياً وفق شروط النقاش، القائم على العقلانية التواصلية، أما نقاط الاختلاف فتكمن في تركيز الباحث على تفاعل المستخدمين عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومدى استجابة هذا التفاعل للشروط الأخلاقية للنقاش، بينما تحاول دراستنا معرفة مدى وعي و إدراك الطالب الجامعي لهذه الشروط الأخلاقية وكيف ينعكس ذلك على التصرفات الشخصية المتوقعة للأفراد.

وقد استفدنا من هذه الدراسة من كيفية تفكيك أبعاد ومؤشرات الشروط الأخلاقية للنقاش العقلاني وفق النموذج التواصلي الهابرمارسي.

الدراسة الثالثة: دراسة **كيث هابتن و قولات** Keith N, Hampton , Louren Goulet[1] بعنوان: Social Networking Sites and Our Lives.

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في حياتنا من خلال التعرف على التأثير الاجتماعي لمواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية، الفيس بوك، والتويتر، والماي سبايس نماذجاً للدراسة، حيث انطلقت الدراسة من التساؤلات الأتية:

– هل عزلت مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين اجتماعياً؟

– ما هو واقع استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي؟

[1]Keith N, Hampton , Louren Goulet. Social Networking Sites and Our Lives, Pew Research Centers & American Life Project, 2011,http://pewinternet.org/Reports/2011/Technology-and-Social Networks.aspx.16/04/2023, 15:20.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، من خلال تطبيق أداة الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أن الأمريكيين البالغين الذين يستخدمون الانترنت يمتلون نسبة 76%من عينة الدراسة، من بينهم 56% إناث.

– أن 92% من عينة الدراسة يستخدمون موقع الفيس بوك في المركز الأول مقارنة بغيره من المواقع.

– وفيما يخص طبيعة الاستخدام فقد كانت بنسب متقاربة نوعاً ما، حيث كانت نسبة 26% كإعجاب بمضمون الأخرين، و 22% للتعليق على منشورات الأخرين، و 20% للتعليق على الصور، و 10% لإرسال الرسائل، و5% لتحديث الصفحات الخاصة.

– أن العلاقات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت أكثر حميمية، وأن المواقع قد ساعدت في توثيق العلاقة بين الأفراد.

– تعقيب:

تبرز نقاط التشابه مع هذه الدراسة في تناول الباحثين دور مواقع التواصل الاجتماعي في حياتنا من خلال التعرف على التأثير الاجتماعي لمواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا ما تعلق بالتأثير في نمط العلاقات الاجتماعية للمستخدمين، أما نقاط الاختلاف فتبرز في تركيز الباحثين على التأثير الاجتماعي لهذه المواقع على المستخدمين ومن الجانب السلوكي، في حين دراستنا تركز على دراسة مدى وعي المستخدمين بهذه التغييرات وكيف يواجهها، كما تعد دراستنا أعم تشمل الجانب الثقافي والسياسي أيضا.

وقد استفدنا من هذه الدراسة في تفكيك أبعاد التغير الاجتماعي، وكيف تساعد مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل العلاقات الاجتماعية للمستخدمين.

8-4- مناقشة وتقييم الدراسات السابقة:

بعد عرضنا لمجمل الدراسات السابقة التي رأينا بأنها ذات علاقة بموضوع بحثنا ،سواءً التشابه في أحد متغيراتها، أو من حيث المقاربة النظرية، حيث نجد أن كلها قد تناولت استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك سواءً في الجانب الاجتماعي، أو السياسي، كما كان هناك تباين في المجتمعات التي أجريت فيها الدراسات ما بين الوطنية، والعربية، والأجنبية.

وقد سمحت هذه الدراسات بتسليط الضوء على بعض جوانب دراستنا، أين أشار بعضها إلى التأثير سواءً الإيجابي أو السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع، والدوافع التي كانت وراء استخدام الأفراد لهذه المواقع، كما أشارت هذه الدراسات أيضاً إلى أهمية دراسة مواقع التواصل الاجتماعي كموضوع فرض نفسه على الساحة العلمية والعالمية.

كما كان للدراسات السابقة مساهمة كبيرة في الاحاطة بموضوع دراستنا الحالية، خصوصاً في ضبط الجانب النظري من خلال تزويدنا وإحالتنا على العديد من المراجع والمصادر، كما استفدنا منها في تحديد تساؤلات الدراسة وطرح فروضها، بالإضافة إلى تحديد واقتراح أسئلة الاستبيان، والاعتماد عليها في كثير من الأحيان في تأكيد ما توصلنا إليه في الدراسة الميدانية عند تحليل الجداول الاحصائية.

8-4-1- أوجه الاتفاق:

تلتقي كل الدراسات مع دراستنا الحالية في المحور الجوهري لهذه الدراسة وهو أثر مواقع التواصل الاجتماعي على حياة الأفراد سواءً كانت في الجانب الاجتماعي، أو الجانب الثقافي، أو الجانب السياسي.

كما تلتقي دراستنا مع معظم الدراسات الأخرى في تناولها لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على فئة الشباب، والطلبة الجامعيين بالخصوص من خلال التعرف على عادات استخدامهم لهذه المواقع.

كما تتفق معظم الدراسات مع دراستنا الحالية حول اهتماه الشباب والطلبة الجامعيين بالقضايا المجتمعية والشأن العام عبر مواقع التواصل الاجتماعي، سواءً تعلقت هذه القضايا بالعلاقات الاجتماعية، أو بالقيم، أو بالهوية، أو بالحياة السياسية.

كما تتفق دراستنا مع معظم الدراسات الأخرى في اعتمادها على المنهج الوصفي، وعلى أداة الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات والمعطيات.

8-4-2- أوجه الاختلاف:

ركزت معظم الدراسات على جزئية واحدة ، سواءً من جانب العلاقات الاجتماعية، أو الجانب القيمي، أو الجانب السياسي، في حين شملت دراستنا الجانب الثقافي الذي يضم عدة جوانب منها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو ثقافي ،ومنها ما هو سياسي.

كما نجد أن معظم الدراسات قد ركزت في دراستها على موقع الفيس بوك كنموذج، بينما شملت دراستنا مختلف المواقع الأخرى لمعرفة الأكثر استخداماً، وهذا ما جعل دراستنا تتميز بالشمول والعمق.

كما نجد أن معظم الدراسات قد اعتمدت على المقاربة النظرية المتعلقة بالاستخدامات الإشباعات لذلك نجدها قد ركزت أكثر على الجانب النفسي السلوكي، وكان تركيزها على الوسيلة فقط، في حين أن دراستنا قد استخدمت نظرية الفعل التواصلي من خلال التركيز على المستخدمين في حد ذاتهم وعلى استخدامهم العقلاني لهذه التكنولوجية.

خلاصة :

لقد سمح لنا هذا الفصل بتحديد الإطار العام للدراسة والذي يعتبر بوابة البحث في البحوث العلمية، وقد زودنا بالمعلومات والمفاهيم الأولية التي يدور حولها موضوع بحثنا، انطلاقا من تصور الإشكالية والتساؤلات المرتبطة بها، وما نتج عنها من فروض وما تعلق بها من مفاهيم إجرائية المتعلقة بالموضوع، كما سمح لنا أيضا بالتعرف على الإطار النظري المناسب للدراسة، وأهم الأبحاث والدراسات التي تناولت الموضوع بالدراسة والتي ساهمت في تحديد زوايا دراستنا.

الفصل الثاني

تطور فضاء الاتصال و التواصل

الفصل الثاني:

تطور فضاء الاتصال و التواصل

أولاً: الثورة التكنولوجية في العالم

1 - تطور تكنولوجيا الاتصال في العالم.

2- أثر التطور التكنولوجي على الحياة الانسانية.

3- شبكة الإنترنت المفهوم والنشأة.

4- خصائص الإنترنت.

5- وظائف الإنترنت وتأثيراتها.

ثانياً: مواقع التواصل الاجتماعي

1- الاطار المفاهيمي لمواقع التواصل الاجتماعي.

2- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي.

3- أنواع مواقع التواصل الاجتماعي.

4- مبادئ وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي.

5- أهم النظريات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي.

تمهيد:

تشهد البشرية اليوم ثورة تكنولوجية في مجال الاتصال منقطعة النظير حتى بات يعرف العصر الحالي بعصر تكنولوجيا الاتصال، ودون شك هذا لا يعني أن الاتصال هي ظاهرة جديدة وإنما هي قديمة قدم وجود الانسان باعتبار أن الانسان هو في اتصال دائم في هذه الحياة مع ذاته ومع غيره من الأفراد وفي عملية بحث عن المعلومة أو إيصالها، سواءً كان ذلك شفاهاً أو كتابتاً أو بالإشارة، حيث اعتمد هذا الاتصال على تقنيات التي سهلت عملية التواصل والتفاعل بين الأفراد، والتي عرفت تطورا عبر مراحل التطور التكنولوجي العلمي الذي مر به الانسان بدءً باستخدام الرموز والاشارات إلى وسائل التكنولوجية الحديثة للاتصال، لذلك سوف نحاول خلال هذا الفصل تتبع هذا التطور التقاني في مجال تكنولوجيا الاتصال من العصور الأولى إلى ما وصلت إليه الأن، حيث قسم هذا الفصل إلى عنصرين حيث خصص العنصر الأول منه والمعنون بثورة تكنولوجيا الاتصال في العالم نتتبع من خلاله سيرورة هذا التطور التكنولوجي في مجال الاتصال وماهي الأثار المترتبة على هذا التطور على الانسانية خصوصا ما تعلق بالأثار الاجتماعية والثقافية، ثم نتطرق إلى ظهور شبكة الانترنت مع محاولة تتبع خصائصها وأهم وظائفها، أما العنصر الثاني فقد خصص لمواقع التواصل الاجتماعي كنتاج للتطور الذي عرفته شبكة الإنترنت وذلك من خلال استعراض المفاهيم والأنواع المستخدمة لدى الشباب، وأهم الخدمات التي توفرها هذه المواقع.

أولاً: الثورة التكنولوجية في العالم

1 – تطور تكنولوجيا الاتصال في العالم:

فإذا كان علماء الأنثروبولوجيا يقسمون مراحل نمو وتطور الانسان على وجه الأرض إلى عصور بداية بالعصر الحجري إلى العصر الحديث، فهي عصور تعبر عن الوجود الانساني وعلى التطور التقاني في مجال صنع أدوات الصيد والزراعة، والحماية لضمان بقائه، لذلك فإن هذا التقييم للعصور لا يخدم الجانب الاتصالي للإنسان بقدر ما يخدم الجوانب المتعلقة بالبقاء، لذلك يرى المتخصصون أنه لتتبع تطور التقنيات والعمليات الاتصالية يستوجب تقسيمات ومراحل أخرى، حاول من خلالها الانسان التواصل مع غيره من خلال البحث عن المعلومات أو نشرها، ونقل ثقافته وطرق تفكيره إلى غيره من الأجيال، " إن تحديد حقبات لتطور أليات الاتصال لدى الانسان لا يعني على الاطلاق عدم أهمية الجوانب الأخرى للتطور، وإنما يعني أن تقدم الحضارة التي نهض بها الإنسان العاقل في الأربعين ألف سنة الأخيرة ترتبط بالقدرة على استخدام أنظمة اتصال مختلفة أكثر مما ترتبط بأدوات استعملت لإنتاج مصنوعات"[1]،لذلك سوف نحاول تتبع مراحل تطور العملية الاتصالية التي قسمها المختصون إلى خمس مراحل وهي:

1-1- المرحلة الأولى: مرحلة الأصوات و الإشارات:

فالأبحاث تشير إلى أن عملية الاتصال أول ما بدأت كانت بواسطة الأصوات في شكل همهمات وصراخ، ثم أضيف لها بعض التعبيرات الجسدية من خلال بعض الاشارات، ثم عبر السنين ومع ازدياد متطلبات حياة الجماعة وازدياد العمليات الاتصالية الذي تزامن مع تطور الكتلة الدماغية والمورفولوجية للإنسان وحاجته إلى ضرورة تعليم هذه الأصوات والتعبيرات والاشارات إلى الأجيال الأخرى، إلى أن تطورت إلى لغة كلامية، التي يعزو إليها المتخصصين في تتبع تاريخ الانسان أنها كانت سببا في بقاء أمم وأجناس واندثار أخرى.

[1] فريال مهنا. **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، دمشق: دار الفكر، ط 1 ، 2002 ، ص 15.

1-2- المرحلة الثانية: مرحلة اكتشاف الكتابة:

وهي مرحلة لا تقل أهميتها عن المرحلة السابقة وهي مرحلة اكتشاف الكتابة التي يعدها المؤرخون أهم مرحلة، والتي كان لها دور في تطوير العملية الاتصالية، والتي يرجع الفضل فيها إلى الحضارات الشرقية وبالضبط الحضارات السومرية، ومنطقة بلاد ما بين النهرين (العراق) ، والحضارة المصرية (الفرعونية)،أين كانت الكتابة تتم على الحجر وعلى الطين التي تعود إلى حوالي 3200 سنة قبل الميلاد، حيث استطاعت من خلالها هذه الحضارات تدوين المعلومات حول طرق الزراعة والري، وتدوين المحاصيل وهي كلها معلومات يمكن الرجوع إليها عند الحاجة لاحقا،" يتجلى تاريخ الكتابة في الانتقال من التمثيل الرسومي إلى الأنظمة الصوتية، أي تمثيل الأفكار المعقدة برموز ورسوم تمت أسلبتها لاستخدام حروف بسيطة تمثل أصواتا معينة، وهي طريقة كتابة تسمح بتسجيل معلومات والعودة إليها لاحقا، وقد تطلب الأمر ألاف السنين للوصول إلى هذه الصيغة الاتصالية ذات أهمية في تثبيت الرموز الاصطلاحية لكي تصبح قابلة للفهم بين طرفي العملية الاتصالية"[1]، لتتطور الكتابة بعد ذلك عبر فترات زمنية وعبر التحديثات التي أدخلتها بعض الشعوب على غرار اليونان الذين طوروا نظام الكتابة إلى الحروف الأبجدية لتعرف انتشارا واسعا عبر دول العالم.

1-3- المرحلة الثالثة: مرحلة ظهور الطباعة:

والتي يعتبرها البعض نقلة نوعية في تاريخ البشرية عامة والاتصال خصوصا، فهي قفزة في عالم تكنولوجيا الاتصال التي مكنت من نشر واعادة انتاج المعرفة والمعلومة، وإن كانت قد مهدت لها مسبقا صناعة الورق سواء في مصر عن طريق ورق " **البردي**"، أو في الصين، لذلك تعتبر الطباعة هي أول مشروع تقاني في عالم الاتصال بالمعنى الحرفي لكلمة تكنولوجيا، باعتبار أن كلمة تكنولوجيا ذات الأصل الاغريقي " هي لغة الحديث والمناقشة حول المسائل الفنية والحرفية، استعملت فيما بعد في

[1] فريال مهنا، مرجع سابق، ص 18.

قواميس اللغة الانجليزية بأنها المعالجة النظامية للفني، أو جميع الوسائل التي تستخدم لإنتاج الأشياء الضرورية لراحة الإنسان واستمرارية وجوده، وهي طريقة فنية للأداء وانجاز أغراض علمية "[1].

ذلك وإن كان السبق في ظهور الطباعة شرقياً وبالضبط في الصين إلا أنها تميزت بالتعقيد، ولم تشهد حركة رائجة إلا بظهور الطباعة المعدنية على يد الألماني **جوهان جوتنبرغ**، التي عرفت من خلالها تكنولوجيا الاتصال دخول تاريخ جديد ليس فقط في الاتصال وإنما في كل المجالات خصوصا جوانب التنظيم الاجتماعي والطبقي للمجتمعات الأوربية، خصوصا ما تعلق بإلغاء سيطرة الكنيسة على الحياة الاجتماعية والثقافية، " ترتبط بدايات هذه المرحلة بابتكار جوتنبرغ الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة في منتصف القرن 15 عام 1445، وبدأ تأثيرها الاجتماعي في القرن 16، وتعد الطباعة أبرز الابتكارات البشرية في كل العصور، حيث أمكنت من طباعة أعداد كبيرة من نسخ الكتب والصحف، ووصولها إلى أكبر عدد من القراء بأسرع وقت وبتكاليف أقل مقارنة بالكتب والصحف المخطوطة في الفترة السابقة"[2]

ولم يتوقف تأثير ألة الطباعة عند الحدود الاجتماعية، وإنما كان لها الفضل في توالي الاختراعات التكنولوجية في عالم الاتصال، فبالإضافة إلى دورها في ظهور الصناعات الثقافية من خلال صناعة الكتب والصحف، فقد كان لها الفضل في ظهور الثورة الصناعية التي مكنت من ازدهار التجارة، وظهور الحاجة إلى ضرورة ايجاد وسائل جديدة للتواصل والاتصال بالآخر، فظهر **التلغراف** الذي سهل وصول المعلومات والرسائل، والذي مهد هو الآخر إلى ظهور **الهاتف** على يد **جراهام بال**، لتتوالى بعد ذلك الاختراعات التكنولوجية الأخرى لتبدأ مرحلة جديدة.

[1] مجد الهاشمي. **تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2004 ،ص 44 .

[2] محمد فريد عزت. **الاتصال ووسائله الجماهيرية التقليدية والتكنولوجية**، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط1 ،2018،ص 59.

1-4- المرحلة الرابعة: مرحلة ظهور وسائل الاتصال الجماهيري:

وتبدأ بتوالي العديد من الاختراعات الاتصالية وأبرزها جهاز الفوتوغراف، وظهور القرص المسطح، واكتشاف اللاسلكي، " فقد عرفت هذه المرحلة عدة تطورات في مجال الاتصال أهمها جهاز الفوتوغراف عن طريق **توماس إديسون**، والقرص المسطح بفضل العالم الألماني **أميل برلنجر**، واكتشاف **ماركوني** للاسلكي 1896، وهي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة نسبيا بدون استخدام الأسلاك"[1]، الأمر الذي مهد بدوره إلى ظهور خدمات الراديو المنتظمة سنة 1919،ثم بعدها خدمات البث التلفزي سنة 1941،واللذان شكلا ثورة في عالم الاتصال وتخطيا عقبات الزمان والمكان في نقل المعلومات والمعرفة عبر بقاع العالم، معربة عن بدأ مرحلة جديدة خصوصا بعد ظهور الأقمار الصناعية التي أحدثت ثورة في نقل المعلومات والأخبار والبيانات بسرعة وتدفق هائلين، " هذه الثورة تجسدت في استخدام الأقمار الصناعية ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر دول القارات بطريقة فورية، ضف إلى ذلك بناء شبكات الألياف الصوتية ذات التدفق السريع، والأهم من ذلك أنها تتيح ضخ سلع ثقافية من إعلام مرئي، أفلام، وأغاني وموسيقى"[2].

1-5- المرحلة الخامسة : مرحلة الاتصال التفاعلي:

وهي المرحلة أو الثورة التي بدأت تقريبا من النصف الثاني من القرن العشرين والمستمرة إلى يومنا هذا، أين امتزجت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات مع تكنولوجيا الحواسيب، وتكنولوجيا الأقمار الصناعية، وصولاً إلى تكنولوجيا الاتصال التفاعلي الحديث، وظهور ما يعرف بالشبكات ومن أشهرها شبكة الانترنت التي حولت العالم المتناثر الأطراف إلى قرية كونية مترابطة، ومكنت من الوصول للمعلومة في لمح البصر متخطية بذلك الحدود الزمانية والمكانية.

[1] عبيدة صبطي، وفكري لطيف متولي. **تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم**، مصر: دار المعارف المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المركز العربي للنشر والتوزيع، 2018 ،ص 39.

[2] المرجع نفسه ، ص 39.

2- أثر تطور تكنولوجيا الاتصال على الحياة الانسانية:

أشرنا سابقا إلى تأثير ألة الطباعة على تغيير بعض الأنماط الاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة قبل ظهور الطباعة، ومن بينها القضاء على سيطرة الكنيسة واحتكارها للثقافة خصوصا ما تعلق بالكتب المخطوطة، ولكن الطباعة سمحت بتوفير ونسخ الكتب والصحف بصورة كبيرة وبأقل تكلفة مما مكن فئة كبيرة من الفئات الشعبية من اقتنائها، وبالتالي تكوين فئات جديدة من المجتمع تمتلك المعرفة والمعلومة مما ولد أفكارا ومعتقدات جديدة لدى هذه الفئة نتج عنه في الأخير طبقة معارضة للكنيسة.

امتد هذا التطور في تكنولوجيا الاتصال إلى التأثير على حياة الإنسان البيولوجية ، بعد أن حولته إلى كائن اجتماعي مؤسس للحضارات وكمفكر ومدرك وهذا ما يميزه عن الكائنات الأخرى، ذلك لأن " طبيعة أنظمة الاتصال في مجتمع ما ترتبط ارتباطا عضوياً بجميع الأوجه الأخرى للحياة اليومية للأفراد الذين يعيشونها، ففي كل حقبة اتصالية ينشأ توازن جديد، أو بمعنى أخر حالات مستجدة من علاقات التأثير الممكنة، ذلك أن بنية الاتصال تؤدي بصورة حتمية إلى تأثيرات تتعلق بالمعتقدات وبالقيم الجماعية ،وبالعقليات والسلوكيات، كما بمختلف جوانب الحياة"[1].

كما استطاعت هذه التكنولوجيا الحديثة ليس فقط من تحويل الإنسان من كائن فردي إلى كائن اجتماعي، ولكن إلى كائن كوني عالمي متخط بذلك الحدود الزمانية والمكانية وأخرجته من القومية إلى الكونية، وهذا ما يؤكد عليه **مجد الهاشمي** في قوله:" إن تكنولوجيا التواصل الاعلامي أصبحت لا تصوغ الإنسان ككائن فردي وكائن اجتماعي فقط، وإنما ككائن كوني ينتمي إلى قبيلة إعلامية، وهذا ما جعل من مشاهير الممثلين، ومن نوابغ العالم الموسيقي، والمصورين والنحاتين، نجوم ونوابغ كونيين لا

[1] فريال مهنا، مرجع سابق، ص 22.

قوميين، فشعر الفرد المستقبل للرسالة الاتصالية بأن الأحداث هي أحداثه، وبأن الأبطال أبطاله، فتعزز لديه الوعي بأن الكون كله هو كونه هو بالذات"[1].

كما امتد هذا التأثير أيضا إلى تغيير بعض المفاهيم سواءً من حيث المعرفة أو الاقتصاد، وحتى الجانب السياسي، أين أصبحت للمعرفة قيمة استراتيجية في تحديد مكانة الدول، ومن بينها ظهور عوالم جديدة حولت الأفراد من العيش في جماعات اجتماعية واقعية إلى جماعات افتراضية في فضاء سيبراني، بالإضافة إلى تغيير الكثير من مفاهيم الخاصة بمفاهيم القوة، " إن التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال قد غيرت الكثير من المفاهيم، فلم تعد المفارقة في جوهرها قائمة بين القوي والضعيف مادياً، لكن بين المبطئ والمسرع، كما لم يعد الحديث عن الأمية بمفهومها التقليدي ، بل عن الأمية الرقمية والتكنولوجية، كما لم تعد الساحة الفكرية تتحدث عن المجتمع الزراعي والصناعي، و إنما الحديث عن مجتمع المعلومات"[2].

كما أصبح لتكنولوجيا دورا كبيرا في إحداث التنمية الاقتصادية لمعظم الدول، من خلال استحداث طرق جديدة للاتصال وتبادل الخبرات والمعارف بين الدول، وفي توسيع التبادل التجاري من خلال عمليات الاشهار والترويج لمختلف السلع والتعريف بالمنتجات، مما يسهل عملية التسويق وهو ما اصطلح عليه بالتجارة الالكترونية.

ومختصر القول أن تكنولوجيا الاتصال قد أحدثت تغيرات شاملة في حياة الإنسان مند الإنسان البدائي إلى الفترة الراهنة، وعبر مختلف العصور والمحطات، قد ساهمت في تسهيل حياة الإنسان وأزالت عنه العديد من الصعوبات والتعقيدات المادية، و الزمانية، والمكانية، ساهم في ظهور أشكال جديدة من أساليب التفكير والتصورات.

[1] مجد الهاشمي، مرجع سابق ، ص 55 .

[2] عبيدة صبطي، و فكري لطيف متولي، مرجع سابق ، ص 40.

3- شبكة الإنترنت المفهوم و النشأة:

3-1- مفهوم الإنترنت:

يعتبر الكثيرين أن ميلاد شبكة الإنترنت جاء نتيجة للتزاوج الذي حصل بين الحاسب الألي وشبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية، لذلك يعتبر البعض أن اكتشاف الإنترنت أحدث ثورة في عالم تكنولوجيا الاتصال لم يشهد له مثيل، وقبل أن نشير إلى مفهوم الإنترنت وجب علينا الوقوف عند نقطة مهمة ، والمتعلقة بالخلط الحاصل عند البعض حول المفهوم فكلمة الإنترنت (internet) ليس المقصود بها الشبكة العالمية (international net Works) ، وإنما تعني الترابط بين الشبكات (interconnections net Works)، وقد نجدها في اللغة العربية تتخذ العديد من التسميات منها الشابكة، والشبكة الدولية، والشبكة العنكبوتية، ولكن أشهر الاستعمالات هي الترجمة الأصلية باللغة الأجنبية وهي الإنترنت.

وتعرف الإنترنت بأنها " شبكة اتصالات عالمية تسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر تتصل من خلال حواسيب حول العالم، بحيث تسمح للناس بالاتصال والتواصل مع بعضهم البعض من خلال الشبكة الممتدة في العالم، بصورة تتجاوز حدود الزمان والمكان والكلفة، وقيود سيطرة الرقابة"[1].

أما **فضيل دليو** فيرى بأن الإنترنت هي أشهر وسيلة معلوماتية " وهي عبارة عن شبكة تواصل ضخمة تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات المعلوماتية المتصلة ببعضها البعض، وهي تتكون من المعدات (خطوط الهاتف، الألياف البصرية، القمار الصناعية)، ومن البرمجيات التواصلية (الويب، البريد،...)، ومن الطاقم البشري(مديرو و منتجو الخدمات، و المستخدمين)"[2]

[1] وفيق صفوت مختار. **الأطفال والشباب وإدمان الإنترنت**، الجيزة: أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ط 1 ، 2019 ، ص 16

[2] فضيل دليو. **تاريخ وسائل الإعلام والاتصال**، الجزائر: دار الخلدونية، ط 4 ، 2013 ، ص 155 .

أما التعريف السوسيو إعلامي للإنترنت فيرى بأنها " شكل جديد من الاتصال وممارسته بين البشر، أين يباح لكل من يستطيع النفاذ إلى الشبكة العنكبوتية web أن يتصل بغيره من البشر مهما تعددت أجناسهم وتنوعت ثقافتهم، وهذا ما جعلها نافذة على العالم يستطيع كل فرد الإبحار عبر مواقعها، كما أنها وسيلة تصاعدية أفقية في قطيعة مع النمط القديم للاتصال السياسي والثقافي، ومتحررة جزئياً من قيود الوساطة للعبور إلى الفضاء الاجتماعي"[1].

لذلك يمكن أن نستنتج من هذه التعاريف أن الإنترنت هي شبكة عالمية تضم مجموعة من الشبكات الصغيرة المترابطة مع بعضها بواسطة الحواسيب الممتدة عبر العالم، والتي تُمكن الأفراد من تبادل المعلومات، والاتصال والتواصل مع بعضهم البعض باختلاف أجناسهم وثقافتهم متخطية بذلك حدود الزمان والمكان، وبسرعة فائقة وبأقل تكلفة، وبعيدة كل البعد عن أشكال الرقابة، محدثة بذلك قطيعة مع النمط الاتصالي التقليدي الذي تمثله وسائل الاعلام الجماهيرية.

3-2- نشأة الإنترنت:

فالإنترنت في حد ذاته مر بالعديد من المراحل والتطورات ليصل إلى ما وصل إليه اليوم، فكما تشير الدراسات التي أجريت حول نشأة الإنترنت أنها ذات أصل عسكري كنتاج للحرب الباردة بُعَيْدَ الحرب العالمية الثانية، وكنتيجة لتخوف الولايات المتحدة الأمريكية من نشوب حرب جديدة، وبالتالي ضرورة العمل لإيجاد خطوات استباقية لضمان الفوز فيها، والقائمة على ضرورة إيجاد خطة ووسيلة لضمان بقاء واستمرار الاتصال و المعلومات في جميع مناطق البلاد، وحمايتها من التعرض للتلف حتى في حالة نشوب حرب نووية، " في عام 1962 وصف **بول باران** Paul Baran وهو باحث يعمل لحساب الحكومة حلا للمشكلة في مقال بعنوان "حول شبكات الاتصال الموزعة"، لقد اقترح نظاماً من الحواسيب المتصلة ببعضها ، ويشمل كافة الولايات المتحدة، وذلك باستخدام شبكة لامركزية بحيث تُوّلف بقية العقد اتصالاتها ديناميكياً إذا دُمرت بعض العقد، وفي عام 1969 أُسست أول

[1] جمانا محمد الرشيدات. **تأثير شبكة الإنترنت على المراهقين في الأردن**، رسالة ماجيستير، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2017، ص 24.

شبكة لتبديل الطرود من قبل وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة ARPA التابعة للبنتاغون وقد دعيت "ARPA Net"[1].

وبداية من فترة السبعينات بدأت السلطات العسكرية تتخلى عن هذا الاحتكار، لتوسع نوعا ما استعمالها لصالح بعض المؤسسات العلمية كوكالة الفضاء الأمريكية (NASA) ، وبعض المؤسسات الجامعية الأخرى من أجل الاستفادة منها وتطويرها في نفس الوقت على غرار المؤسسة الوطنية للعلوم (NFS)، التي استطاعت أن تؤسس شبكة خاصة بها تتميز بالضخامة المالية وسرعة التدفق وجودة الخدمات، والتي أصبحت تسمى باسمها (NFS.Net)، مما جعلها تحوز على اهتمام واشتراك العديد من الشبكات الخاصة التي كانت تتعامل مع ARPA Net ، مما اضطر هذه الأخيرة إلى حل نفسها تاركة المجال لمؤسسة (NFS.Net)التي حولت اسمها لاحقا بعد ارتباطها بالعديد من الشبكات الدولية العالمية في فترة التسعينات إلى إنترنت internet، لتكتسب بذلك طابع العالمية، " ولكن الانفجار الحقيقي للإنترنت لم يتم إلا بعد سنة 1993، حيث سمحت السلطة الأمريكية في عام 1994 لظهور شركات خاصة تتاجر بارتباط العامة بخدمات الإنترنت، وقد ساهم تطبيق الروابط النصية المتشعبة على صفحات الإنترنت في سهولة الاستعمال، وذلك باعتماد نظام تطبيق (Word Wilde web) أي الشبكة العالمية العنكبوتية(www)"[2].

ومنذ ذلك الوقت عرفت الإنترنت انتشاراً واسعاً في جميع دول العالم، وقد ساهم في ذلك انخفاض أسعار الحواسيب، والازدياد الرهيب في أعداد المشتركين بعد أن أصبح استعمالها يشمل جميع مجالات الحياة و الذي تزامن مع انخفاض تكاليف الاشتراك في خدمة الانترنت بعد توسيع حقوق الملكية والتوزيع للمؤسسات الخاصة.

[1] ماهر سليمان، وحسام عابد، وإياد خدام. **أساسيات الإنترنت**، دمشق: دار الرضا للنشر ، ط 1، 2000، ص 11.

[2] مجد الهاشمي. **تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2004، ص 246.

3-3- الإنترنت في الوطن العربي و في الجزائر:

يعتبر المتتبعون لتاريخ الإنترنت أنها من أكثر وسائل الاتصال انتشاراً والأسرع التي عرفتها البشرية، بعد أن فاقت مدة انتشارها مثيلاتها من وسائل الاعلام الجماهيرية، حتى أصبحت تعرف المجتمعات الحالية بجيل الإنترنت، وجيل الشبكات، وجيل المعلومات، إلى غير ذلك من التسميات أين أصبحت حياة الأفراد تعتمد اعتماداً كلياً على الإنترنت، " ففي حين احتاج الراديو إلى 38 عاما للحصول على 50 مليون مستخدم لاستقبال برامجه، احتاج التلفزيون إلى 13 عاما للوصول إلى العدد نفسه، فيما احتاج تلفزيون الكابلات إلى 10 أعوام، أما شبكة الإنترنت فلم تحتاج سوى إلى 5 أعوام للوصول إلى ذلك العدد، وأقل من 10 أعوام للوصول إلى 500 مليون مستخدم"[1].

واعتماداً على الاحصائيات الأخيرة لسنة 2022 فإن عدد المستخدمين للإنترنت في العالم قد تجاوز 4 مليار مستخدم حول العالم، وهو ما يشكل تقريبا 63 % من إجمالي سكان العالم الذي تجاوز 7 مليار نسمة، " في حين يقضي المستخدم العادي العالمي حوالي 6 ساعات و43 دقيقة كل يوم أي ما يعادل 100 يوم يتم قضاؤها عبر الإنترنت على مدار السنة، أين نجد دول أسيا الأكثر استخداما للإنترنت بنسبة 53,4 % من المستخدمين في العالم، تليها أوربا ب 14,3 %،ثم إفريقيا ب 11,5 % ،ثم أمريكا اللاتينية والكاريبي ب 9,6% ، ثم أمريكا الشمالية ب 6,7% وهو رقم مثير للدهشة والاهتمام"[2].

أما في الوطن العربي فهناك تفاوت بين الدول من حيث تاريخ ظهور الإنترنت أو من حيث نوعية الخدمات المقدمة للمشتركين في دول الوطن العربي، وإن كان البحث في تاريخ الإنترنت في الوطن العربي يكاد يكون معدوماً فليس هناك بحوث أو حتى مقالات (على حد علم الباحث) التي تناولت ذلك إلا ما وجدناه على صفحات الإنترنت، والتي تكاد تجمع بأن الأسبقية في ظهور

[1] خلدون غسان سعيد، تطور الإنترنت في العالم العربي، جريدة الشرق الأوسط، العدد 10437 ، الثلاثاء 26 يونيو 2007.

[2] Websitering.com/ar/research/internet-statistics-facts/chapter-1-،اطلع عليه يوم 2022/08/25 على الساعة 08:30

الإنترنت في الدول العربية كان خليجياً خصوصا الدول التي كانت تستعمل اللغة الإنجليزية، وتعد فترة التسعينات بداية دخول الانترنت إلى الوطن العربي، أين سارعت بعض الدول الخليجية عن طريق شركات الاتصالات للولوج إلى عالم الإنترنت، وامتلاك التكنولوجيا المتطورة خصوصاً بعد ظهور امكانية ربط الحواسيب بالشبكة العالمية، حيث سارعت العديد من الصحف العربية إلى الانخراط في هذه الشبكة، " بداية من سنة 1994 بدأت الكويت في تبني الإنترنت في محيط خليجي يتسابق على شراء الحواسيب والانفتاح على التكنولوجيا الجديدة، وتعد سنة 1998 نقطة تحول في الوطن العربي ، حيث ارتفع عدد المستخدمين من 150 ألف مستخدم إلى 700 ألف مستخدم خلال عام واحد، وهذا ما كان مؤشرا على أن الأسواق المحلية منفتحة وعازمة على أن تكون جزء من الشبكة العالمية"[1]، ثم ما فتأت تعمم على باقي الدول العربية من الإمارات العربية إلى مصر، ثم إلى المغرب العربي رغم العراقيل والصعوبات التي كانت تعرفها من نقص الحواسيب التي كانت يتوفر عليها الأشخاص في المنازل، إلى سعر خدمة الإنترنت الذي كان باهضا في البداية، زيادة على نقص التدفق، هذا ما جعل اقتصار استخدامها في الوطن العربي على مقاهي الإنترنت.

لكن مع بداية الألفية الجديدة بدأت بعض الدول العربية في تدعيم بنياتها التحتية في مجال الاتصالات من خلال تعميم الخدمة في عديد مناطق البلاد العربية الممتدة عبر المدن والقرى، وتخفيض تكاليف الاستفادة من خدماتها،" ويعتبر موقع الشبكة العربية Arab Net من المواقع العربية الأولى التي دخلت عالم الإنترنت، وكذلك مجموعة **أبو نواف** كمجموعة بريدية توفر المحتوى عبر البريد الالكتروني، كما يعتبر موقع **مصراوي** من المواقع الاخبارية التي حققت نجاحاً بداية من سنة 1999،كما تعتبر جامعة العرب الإلكترونية أول مركز تعليمي عربي عبر الإنترنت"[2]

[1] نظرة عامة على تاريخ الإنترنت والويب العربي taqnia 24.com /2018/04/05 ، اطلع عليه يوم 2022/08/25 على الساعة 08:45

[2] المرجع نفسه.

أما في الجزائر فقد بدأ مشروع العمل على الارتباط بالشبكة الدولية العالمية مند سنة 1986 من خلال استحداث مؤسسات كان برنامجها يهدف إلى إنشاء شبكة محلية وطنية مرتبطة بالشبكة العالمية، ومن بين هذه المؤسسات مركز البحث والاعلام العلمي والتقني **CERIST**، حيث " سعت الجزائر إلى الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت والتقنيات المرتبطة بها، من خلال ارتباطها بشبكة الإنترنت في شهر مارس من عام 1994، عن طريق مركز البحث والاعلام العلمي والتقني الذي أُنشأ من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي"[1]، لذلك وبداية من سنة 1994 بدأت الجزائر العمل على زيادة وتوسيع بنياتها التحتية في مجال الاتصال من خلال زيادة طرق الربط وسرعة التدفق، فبعد أن كانت الجزائر مرتبطة بالخط القادم من إيطاليا، ثم من فرنسا، ثم عن طريق القمر الصناعي مباشرة بواشنطن بداية من سنة 1998،وقد كانت في البداية مخصصة للمؤسسات الجامعية والصحية وبعض مؤسسات الدولة، ثم توسعت عملية الاستغلال لبعض الخواص عبر مقاهي الإنترنت ، إلى غاية صدور المرسوم التنفيذي رقم 307 بتاريخ 14 أكتوبر 2000 " الذي يحدد شروط وكيفيات وضع واستغلال خدمة الإنترنت، حيث ظهر مزودون جدد خواص وعموميين، مما زاد عدد مستخدمي الشبكة، وفي وقت لاحق ستنشئ وزارة البريد والمواصلات شبكتين عن طريق الساتل: immarsat و vsat مما سمح بتقوية ربط المواقع والمشتركين بشبكة الإنترنت"[2].

وبعد عدة سنوات أصبحت شبكة الإنترنت تغطي تقريبا كامل التراب الوطني ببلدياته، خصوصا بعد انتشار الهواتف الذكية أين أصبحت خدمة شبكة الإنترنت من بين الخدمات الأساسية والتنافسية التي يوفرها ويقدمها متعاملي الهاتف النقال لزبائنهم، بالإضافة إلى انخفاض أسعارها مما جعل عدد المشتركين يقفز بأرقام هائلة خصوصا في السنوات الأخيرة، حيث تضمن التقرير الرقمي للجزائر لسنة 2022 والصادر عن موقع Datareportal،أن مستخدمي الإنترنت في الجزائر بلغ 27,28 مليون مشترك ما يمثل نسبة 60,6 % من سكان الجزائر البالغ عددهم 44,98 مليون

[1] ابراهيم بختي.(الإنترنت في الجزائر)، **مجلة الباحث**، جامعة ورقلة، العدد 1، 2002، ص 31.
[2] المرجع نفسه، ص 31 .

نسمة، وقد رصد التقرير ارتفاعا في عدد مستخدمي الإنترنت بلغ 1,7 مليون مشترك انضموا إلى الشبكة مقارنة بالسنة الماضية.

كما رصد التقرير أيضا أن " أغلب مستخدمي الإنترنت في الجزائر يستخدمون الهاتف النقال بنسبة 58,95%، فيما يستخدم حوالي 38,97 % الحواسيب، في حين بلغ متوسط تدفق الإنترنت في الجزائر 11,44 ميقا بيت في الثانية للهاتف النقال و9,78 ميقا بيت للإنترنت الثابت، بزيادة سرعة قدرها 170% عن السنة الفارطة"[1].

لذلك و رغم هذا التطور إلا أنه مقارنة ببعض الدول العربية مازال أمام الجزائر تحديات إضافية لتصل إلى تحسين خدمات شبكة الإنترنت، خصوصا العمل على توسيع بنيتها التحتية وزيادة سرعة التدفق، وتخفيض السعر أكثر ليشمل الأفراد محدودي الدخل (الفئات الهشة)، وذلك للوصول إلى أكبر عدد من المشتركين وبالتالي الارتقاء إلى مصاف الدول العربية الأخرى التي تحتل مراتب أولى عالمياً على غرار دول الخليج ومن بينها الإمارات العربية التي تغطي نسبة 97 % من عدد السكان.

[1] Datareportal.com/reports/degital-2022-algeria ،أطلع عليه يوم 2022/08/26 على الساعة 10:30 .

4- خصائص الإنترنت:

4-1- العالمية:

حيث تعتبر شبكة الإنترنت شبكة عالمية كبيرة تلتقي فيها العديد من الشبكات المتصلة مع بعضها البعض المحلية والعالمية، والتي يتزايد عددها من سنة لأخرى.

بالإضافة إلى تجاوزها للحدود الجغرافية والزمانية متخطية بذلك الحواجز الثقافية بين أطراف العملية الاتصالية، وهذا ما جعلها تتصف بالكونية، وهو ما قد يساهم في تدعيم الحوار بين الأفراد والشعوب والثقافات.

كما أن عملية الاتصال والتواصل في هذه الشبكة لا تفرض على أطراف العملية الاتصالية التواجد في منطقة جغرافية واحدة، أو حتى في الوقت نفسه، حيث لم يعد ذلك شرطاً لحصول الاتصال كما كان في السابق.

4-2- التجدد:

حيث توفر شبكة الإنترنت فرصة تحديث المعلومات باستمرار ولحظة بلحظة، مع إمكانية تعدد مصادر الحصول على المعلومة، مما يمنح للمستخدم حق الوصول إلى المعلومة أينما كانت ولحظة حدوثها، وهو ما يطلق عليه في المصطلح الاعلامي الحديث بديمقراطية المعلومة.

4-3- التنوع والسهولة:

فالإنترنت خدمة عالمية يمكن الوصول إليها بسهولة في أي مكان من العالم، وفي أي زمان، شريطة الربط بالشبكة، كما أن الاستفادة من خدماتها وما توفره من معلومات يمكن الوصول إليه بسهولة تامة لا تحتاج إلى خبرات خاصة، وبخيارات متعددة سواء بالكتابة أو الصورة أو السمعي البصري، " فمع تطور المستحدثات الرقمية في الاتصال وتعددها أدى ذلك إلى التنوع في عناصر العملية الاتصالية، والتي وفرت للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته

ودوافعه للاتصال، ويتمثل ذلك من خلال التنوع في أشكال الاتصال المتاحة سواء بالحاسب أو بالنقال، أو من خلال توفير خيارات الاتصال بالجماعات، أو من خلال الاتصال بالمواقع الخاصة بالصحف أو المحطات الإذاعية والتلفزيونية "[1].

4-4- التفاعلية:

وهي أهم خاصية تتميز بها شبكة الإنترنت عن غيرها من وسائل الاتصال التقليدية ذات الاتجاه الواحد، حيث أعطت هذه الخاصية للمستخدمين إمكانية التفاعل مع المضامين الاتصالية من خلال تبادل الدوار بين أطراف العملية الاتصالية، وهذا ما يؤكد عليه **محمد عبد الحميد** في قوله:" وأصبح الاتصال في اتجاهين يتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار، ويكون لكل طرف فيها القدرة والحرية في التأثير في عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها، كما يمتد أيضا إلى التأثير في بناء المحتوى، وإمكانية تعدد المشاركين في نفس الوقت"[2].

4-5- تعدد المحتوى:

أين تتصف الإنترنت بشمولية المحتوى وتعدده ليشمل جميع المجالات والتخصصات، فيكفي أن يكتب المستخدم عنوان أو كلمة من الموضوع الذي يبحث فيه حتى تتاح أمامه العديد من الاجابات والأفكار ومختلف الآراء حول الموضوع، " حيث تضم كل شيء من أخبار وبيانات وكتب وموسيقى وأفلام وملايين الصفحات والإعلانات...إلخ، وهكذا تبدوا الإنترنت كوسيط فوضوي ومشوش وغير قابل للتنظيم والسيطرة"[3]

[1] محمد عبد الحميد. **الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت**، القاهرة: عالم الكتاب، ط 1، 2007، ص 32.

[2] المرجع نفسه، ص 30.

[3] محمد سعد ابراهيم. **أخلاقيات الاعلام والإنترنت وإشكالية التشريع**، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط 3، 2017، ص 16.

4-6- وسيط للنشر و الاتصال:

وهي أيضا خاصية تنفرد بها شبكة الإنترنت عن بقية وسائل الاتصال الأخرى، التي تتيح للمستخدم اكتساب العديد من الوظائف وإمكانية الإبداع دون أن يكون متخصص في ذلك المجال، وهي الخاصية التي أقرتها لجنة المفوضية الأوربية "حيث أشارت إلى أن الإنترنت ينفرد عن بقية وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية بخاصية الاتصال الأني، الأمر الذي يحول المستخدم إلى ناشر أو مؤلف أو مذيع"[1].

5- وظائف الإنترنت و تأثيراتها:

تشتهر شبكة الانترنت بجملة من الوظائف التي توفرها للمستخدمين هي كلها وظائف لها تأثيرات على حياة المشتركين الهدف منها تيسير حياة الأفراد، ومن هذه الوظائف نجد:

5-1- الوظيفة الاتصالية:

وهي من بين الخدمات الأساسية التي تقدمها شبكة الإنترنت من خلال ربط المستخدمين ببعضهم البعض، سواء كانوا أفراد أو مجموعات من خلال خدمة البريد الإلكتروني أو مجموعات الدردشة، مع منح إمكانية التفاعل مع مختلف المضامين من صور وفيديوهات، وهذا ما يجعل الأفراد في اتصال وتواصل دائم متخطين كل العقبات التي قد تحول بينهم، وبالتالي المساهمة في ربط العلاقة بين الأسر المتباعدة، وكذا استمرار التواصل ما بين الأصدقاء أو تكوين صداقات جديدة.

5-2- وظيفة الترفيه والتسلية:

فكما أن الإنترنت توفر فرصة للتواصل بين الأفراد فهذا يعتبر في بعض الأحيان نوع من الترفيه عن النفس، وكاستجابة للمتطلبات النفسية للإنسان من خلال التواصل والدردشة مع أشخاص

[1] محمد سعد ابراهيم. مرجع سابق، ص 16.

أخرين، والتي تعتبر كمتنفس لبعض الأفراد للتخلص من ضغوط الحياة، خصوصا ما تعلق بضغوط العمل بعد عناء يوم كامل.

كما توفر الإنترنت مجموعة من تطبيقات التسلية والألعاب لمختلف الأعمار وحسب الميولات والهوايات المختلف للأفراد، وهي التطبيقات التي تعرف في الوسط الإعلامي بتطبيقات المحاكاة أو الواقع التخيلي الافتراضي.

كما وفرت الإنترنت إمكانية التعرف على المواقع السياحية والأثرية المختلفة وزيارة بعض المتاحف كنوع من الاكتشاف والتسلية، بالإضافة إلى توفير فرصة مشاهدة الأفلام، أو الاستماع إلى الموسيقى، أو متابعة عرض مسرحي، أو مشاهدة مباراة رياضية ، بدون الحاجة إلى التنقل أو عناء.

5-3- الوظيفة التثقيفية:

فبقدر تميز شبكة الإنترنت بخاصية العالمية وتشبيهها بالقرية الكونية، بقدر ما جعلها ذلك ملتقى الثقافات العالمية، وفسحة للحوار بين ثقافات الشعوب، وخطوة للاقتراب من الأخر والتعرف على الذات أكثر، وبالتالي المساهمة في الحفاظ والتمسك بخصوصيات المجتمع، وإن كان هناك رأي مخالف يرى بأن الإنترنت يكرس الثقافة الأحادية الأمريكية وينفي الثقافات الفرعية الأخرى،" توفر الإنترنت وسائل عديدة للحوار بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، ولهذا يمكن أن تكون ساحة حوار مثير بين ثقافات الشعوب، يثريها ويمزج بينها دون أن يطمس هويتها وخصوصياتها مما يمهد لسلام حقيقي، وبالمقابل هناك من يرى بأن الإنترنت ستؤدي إلى هوة واسعة بين الثقافات لتلتهم الثقافة الأقوى(الأمريكية) ما عداها من الثقافات"[1].

كما ساهمت الإنترنت في توفير بيئة تعليمية جديدة للمستخدمين، وهذا من خلال ما توفره من فرص التعلم الذاتي للمستخدمين، والتنويع في طرق الحصول على المعلومة والمعرفة التي تختلف عن

[1] خيرة روابحي، ثقافة الإنترنت، **رسالة ماجستير**، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010/2009 ، ص 35.

الطريقة التقليدية المعتمدة على الغرف الصفية المربوطة بالمكان والزمان، وإنما إتاحة فرصة التعلم مدى الحياة من خلال ما تتيحه الشبكة من إمكانية التعلم عن بعد، أو التعليم الإلكتروني، أو البوابات التعليمية الإلكترونية التي أصبحت كبديل عن التعلم الحضوري خصوصا في الفترات التي يتعذر فيها إمكانية التعليم الحضوري(حدوث كوارث، أو جائحة).

كما مكنت الإنترنت الطلبة من سهولة الوصول إلى المراجع والأبحاث والبيانات التعليمية، كما سهلت للطلبة سبل التواصل ببعضهم البعض لتدارس مختلف الموضوعات الدراسية وإنجاز الأعمال والبحوث المشتركة، أو بينهم وبين الأساتذة في عملية الإشراف والتأطير، وهذا كله سيسهم دون شك ويسمح للطلبة باكتساب العديد من المهارات الاتصالية وخبرة في استخدام الوسائط التكنولوجية.

5-4- الوظيفة الإعلامية والإخبارية:

حيث لعبت الإنترنت دورا كبيرا في كسر الحواجز التي كانت تحول بين الأفراد والمعلومة أو الخبر، وحطمت بذلك النظام البيروقراطي التقليدي الذي ظل لعقود هو الوسيط الوحيد الذي يحتكر المعلومات، وبذلك وفرت نوع من الديمقراطية والشفافية الإعلامية، بل أصبحت الإنترنت هي الوسيط بين مختلف الوسائل الإعلامية الأخرى وكأداة مساعدة، "حيث ساعدت الشبكة في تدعيم الأثر الاتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية، حيث أسهمت منتديات الإنترنت في تلمس حاجات جماهير وسائل الإعلام، وأصبحت كمصدر لتغطية الأحداث العاجلة الإخبارية، وذلك من خلال المواقع الإخبارية الكثيرة سواء للجرائد أو محطات التلفزة العالمية التي تقدم خدمات معلوماتية على الشبكة"[1].

هذا ما ساهم بشكل كبير في ظهور الصحافة الإلكترونية، وظهور ما يعرف بصحافة المواطن أين أصبح لكل شخص يملك هذه التقنية من صناعة محتواه الإعلامي ونشره ومشاركته عبر الشبكة.

[1] نعيمة برنيس. **الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت في عصر ثورة المعلومات**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009، ص 122.

5-5- الوظيفة الإعلانية والتجارية:

فنظرا لتميز شبكة الإنترنت بميزة العالمية والانتشار فقد حول الأفراد المستخدمين إلى مراكز تجمع، يمكن من خلاله تسهيل عملية النشر والإعلان لأي معلومة أو فكرة أو سلعة، أو أي شيء يحتاج إلى نشر للجمهور الواسع أو على نطاق أوسع، وهذا يؤكد عليه **علاء السالمي** في قوله:" عندما تنجح النشرة الإلكترونية ويكثر أعضاؤها، فإنها تتحول إلى مركز تجمع بشري كبير، وتصبح بالتالي وسيطا للإعلان عن السلع والخدمات التجارية وغير التجارية"[1].

وهذا ما شجع كل المؤسسات والتنظيمات وعلى اختلاف ما تقدمه من سلع وخدمات التوجه نحو شبكة الإنترنت، سواء لتوسيع وجودها في مختلف المناطق، أو لتبادل الخبرات والمعلومات، أو لتوزيع سلعها وخدماتها عبر العالم، أين أُتيحت للفرد أمكانية التسوق و معرفة كل المنتجات باختلاف أنواعها وأسعارها وشراؤها في بعض الأحيان دون أن يحتاج للخروج من منزله، الأمر الذي ساهم في رواج الحركة التجارية، " فارتباط مئات الأسواق الشاملة المركزية (MALL) بالإنترنت أدى إلى زيادة الحركة التجارية بين العديد من الأقطار، حيث يتم شراء السلع والخدمات عن طريق الاختيار من بين عشرات الألاف من تلك المنتجات، مع إمكانية رؤية صورة المنتج والشراء المباشر، كما وفرت العديد من الخدمات مثل الاستعلام والحجز"[2].

5-6- وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات:

فباعتبار خاصية التفاعل التي تتيحها شبكة الإنترنت للمشتركين، فإن ذلك يمكن أن يساهم في بناء الأفكار والتأثير في اتجاهات الأطراف المشاركين في التفاعل وفي العملية الاتصالية، حتى وإن كان تفاعل افتراضي إلا أنه يمكن أن ينعكس ويؤثر على سلوكات وأفعال الأفراد في الواقع، ويدفعهم أكثر للتفاعل مع بيئتهم ومحيطهم الاجتماعي والثقافي والسياسي، لذلك هناك من يرى بأن الإنترنت

[1] علاء عبد الرزاق السالمي. **تكنولوجيا المعلومات**، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط 2، 2002، ص 451.

[2] منصور بن فهد صالح العبيد. **الإنترنت استثمار المستقبل**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، 1996، ص 43،

"يمكن أن تساهم في عملية تزييف الوعي أو تقوية الوعي بالقضايا الاجتماعية، فقد ترفع من الإحساس بالانتماء والإحساس بقضايا الداخل والمشاركة السياسية الفعالة، وهو ما برز في مسميات كثيرة مثل الديمقراطية الإلكترونية"[1].

كما استطاعت الإنترنت أن تشكل وساطة بين الموطنين وحكوماتهم أو السلطة، متخطية بذلك الوساطة التقليدية التي كانت تمثلها الأحزاب السياسية والنواب المنتخبين، حيث منحت فرصة ايصال صوت الشعب بصفة مباشرة للسلطة مما عزز من إمكانية مشاركة المواطن في تسيير شؤون البلاد والمساهمة في صنع واتخاذ القرار،" الإنترنت ستسقط الحلقات الوسيطة بين الحكام ومواطنيهم محققة بذلك نوعا جديداً من الديمقراطية المباشرة التي يشارك فيها الجميع في عملية اتخاذ القرار دون الحاجة إلى تمثيل نيابي توكل إليه هذه المهمة"[2].

[1] بوحنية قوي. (وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغير السوسيو ثقافي)، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، جامعة باتنة، المجلد 7، العدد 14، جوان 2006، ص 234.

[2] خيرة روابحي، مرجع سابق، ص 34.

ثانياً: مواقع التواصل الاجتماعي

1- الاطار المفاهيمي لمواقع التواصل الاجتماعي:

1-1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد تعددت الآراء التي تناولت تحديد مفهوم دقيق لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا لتعدد المهتمين بهذا الموضوع وذليلاً على أهميته، ولكنها تجمع على أن هذه المواقع هي كنتاج لشبكة الإنترنت و أحد أهم الخدمات التي توفرها للمستخدمين ومن بين هذه التعاريف نذكر:

" هي مجموعة من المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب، وتتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام، وكل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر، كما تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتواها"[1]

" هي مواقع إلكترونية تقدم خدمات اجتماعية لمشتركيها لأغراض التواصل الانساني والاجتماعي، تؤسسها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء وتبرمجها لخدمة تكوين صدقات، أو البحث عن هوايات واهتمامات مشتركة، وصور أفلام وأنشطة لدى أشخاص أخرين يتبادلونها فيما بينهم"[2].

كما تعرف أيضا بأنها" تلك المواقع التي توجد على شبكة الإنترنت العالمية، وتتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية، وتكوين علاقات مع مستخدمين أخرين للمواقع نفسها،

[1] ميمي محمد عبد المنعم توفيق. (شبكات التواصل الاجتماعي- النشأة والتأثير-)، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد 24، 2018، ص200.

[2] حلمي خصر ساري. **التواصل الاجتماعي – الأبعاد و المبادئ والمهارات–**، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2014 ، ص 103.

ويتم من خلالها تفاعل المستخدمين مع بعضهم بعضا، وتواصلهم مع أصدقائهم وعائلاتهم وزملائهم"[1]

وعلى هذا الأساس نقول بأن مواقع التواصل الاجتماعي هي أحدى الخدمات التي توفرها الانترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب، والتي تتيح عملية التواصل بين المستخدمين والمجموعات ذات الاهتمام المشترك ،وتسمح لهم بتبادل المعلومات والصور والأفلام مع امكانية التفاعل مع كل ما يطرح عبر هذه المواقع وهو ما يساهم في تغذية محتوى هذه المواقع.

1-2- بعض المفاهيم ذات الصلة:

1-2-1- التواصل:

التواصل لغتاً " مصدر **تَوَاصَلَ** وتعني الاجتماع والاتفاق، ويقال تواصل الصديقان أي وَاصَلَ أحدهما الآخر في اتفاق ووئام، واجتمعا واتفقا، وكان فلان على اتصال دائم به أي دائم اللقاء به، والتواصل الاجتماعي قد يكون لفظياً أو كتابياً أو إلكترونياً"[2]

أما عالم الاجتماع **تشارلز كولي chales cole** فيرى: " أن التواصل بين البشر هو ذلك الميكانيزم الذي توجد من خلاله العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان، وقد أوضح **روجرز كنكايد rogers kincaid** أن التواصل هو العملية التي يخلق فيها الأفراد معلومات متبادلة ليصلوا إلى فهم مشترك"[3].

و من خلال ذلك نقول بأن التواصل بالمفهوم الشامل هو عملية نقل الأفكار والمشاعر بين طرفين أو أكثر، وقد وجد هذا النشاط منذ بدء الحياة الاجتماعية للتعبير عن النفس ونقل الشعور والفكر إلى الآخر.

---

[1] حسان شمسي باشا، وماجد حسان شمسي باشا. **وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق**، دمشق: دار القلم، ط1 ، 2020 ، ص 23.

[2] المرجع نفسه ، ص23.

[3] ميمي محمد عبد المنعم توفيق، مرجع سابق ، ص 201.

1-2-2- الشبكات الاجتماعية:

وهو أيضا من بين التسميات التي تطلق على هذه المواقع، حتى أصبح يقال أن مجتمع اليوم هو مجتمع الشبكات، أو جيل الشبكات أو التشبيك، والشبكات الاجتماعية social Networking

" هو استخدام تطبيقات الإنترنت للتواصل والاتصال بالغير، أو هي المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الإنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم انشاء صفحة شخصية معروضة للعامة، ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين المستخدمين"[1].

2- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

قبل الحديث عن مراحل نشأة مواقع التواصل الاجتماعي لا بد من الحديث أولاً عن ظهور مصطلح الشبكات الاجتماعية الذي كان يشير في البداية إلى العلاقات القائمة بين الأفراد داخل المجتمع، ولكن مع تطور وسائل وتكنولوجيا الاتصال الحديثة تغير المفهوم ليشمل العلاقات التفاعلية التي تحدث بين الأفراد عبر أجهزة الاتصال الحديثة،" لقد ظهر مصطلح الشبكات الاجتماعية لأول مرة في مقال الأنثروبولوجي **جون أيه بارنز john.A.Barness** في عام 1954، للتعبير عن العلاقات التي ينسجها الأفراد فيما بينهم، وفهم وتشكل وتطور هذه العلاقات عندما أصبحت التفاعلات التي تربطهم معقدة، ومن تم أصبح يعبر عنها من خلال التفاعل القائم بين الأفراد من خلال الحوسبة الاجتماعية"[2]، وبالتالي هناك تطور لمفهوم المصطلح من المفهوم التقليدي القائم على العلاقات الاتصالية بين الأفراد إلى الشكل الحديث الذي يتميز بالتفاعل عبر الوسائط التكنولوجية الإلكترونية.

[1] خالد غسان يوسف المقدادي. **ثورة الشبكات الاجتماعية**، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط 1، 2013، ص 24.

[2] سهيلة بوعمر، ونصر الدين جابر، ومحمد العادل. (شبكات التواصل الاجتماعي –أدوات تواصل متنوعة وتأثيرات نفسية واجتماعية متعددة)، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد 13، العدد 2، 2021، ص 183.

أما عن تاريخ ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، وحسب المؤرخين لهذه المواقع يمكن تقسيم مراحل ظهور هذه المواقع إلى مرحلتين أساسيتين:

2-1- المرحلة الأولى:

و هي مرحلة الظهور أو التأسيس، وذلك من خلال الخدمات التي كانت متاحة ضمن شبكة الإنترنت، وذلك من منتصف تسعينيات القرن العشرين، والتي كانت متاحة عبر (**الويب 1.0**) ، والتي كان الهدف منها هو ربط بعض المجموعات الدراسية " ويعتبر موقع **Geocities** هو أول شبكة اجتماعية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية على الإنترنت عام 1994، تلاه بعام واحد موقع **the glob.com**، ثم موقع **six degrees** عام 1997، الذي ركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص ، وظهرت في هذه المواقع الملفات الشخصية وخدمات إرسال الرسائل الخاصة"[1].

بالإضافة إلى موقع **classmates.com**، الذي كان الهدف منه الربط بين أصدقاء الدراسة بالإضافة إلى بعض المواقع التأسيسية الأخرى ذات الطابع المهني التي أنشأها رجال الأعمال، وذلك لتسهيل عملية التسويق والتعاملات الاقتصادية والتجارية الأخرى بين التجار أو الاقتصاديين، ولكن ما يميز هذه المواقع أنها لم يكتب لها الاستمرار نظراً لعدم انتشارها وعدم تمكنها من توفير أرباح مالية لمؤسسيها، وضعف التمويل.

2-2- المرحلة الثانية:

وهي المرحلة التي تميزت بتطور الشبكات عبر الإنترنت من خلال البرنامج (**الويب 2.0**)، أو ما يعرف بالجيل الثاني للإنترنت وذلك بداية من الألفينيات ، والذي فتح آفاقاً جديدة للمستخدمين،" والمبدأ الذي يوفره الجيل الجديد من الويب 2.0 هو مشاركة المستخدمين في محتويات الموقع، حيث يقومون بابتكار محتوياتها أو تعديلها، وهذا ما أنتج أكثر المواقع شعبية على الإنترنت،

[1] ميمي محمد عبد المنعم توفيق، مرجع سابق، ص 213.

ولذلك فإن أي شخص يريد أن يكون جزءً من شبكة اجتماعية عبر الإنترنت يستطيع تحقيق ذلك عبر هذا الويب"[1]

وقد تزامن ذلك مع انتشار شبكة الإنترنت في العالم وزيادة عدد المستخدمين للشبكة، وإقبال الجماهير على استخدام هذه المواقع نظراً لما أصبحت توفره من إمكانيات إرسال واستقبال المعلومات والبيانات والتفاعل معها، حيث كانت الفترة الممتدة من 2002 إلى 2005 هي فترة ظهور أشهر مواقع التواصل الاجتماعي مثل موقع My spaceسنة 2002 في الولايات المتحدة الأمريكية، تلاه موقع الفيس بوك Facebook سنة 2003، ثم موقع اليوتيوب YouTube الذي ظهر سنة 2005، وغيرها من المواقع الأخرى التي ظهرت تواليا، وهذا ما يؤكد عليه **فيصل محمد عبد الغفار**" ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع My space وهو الموقع الأمريكي المشهور ، ثم موقع الفيس بوك، وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية ، ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم"[2].

هذه المواقع وإن كانت نشأتها في البداية محلية إلا أنها استطاعت أن تصل في مدة زمنية قصير إلى العالمية، ولم يقتصر تأثيرها واستخدامها من قبل فئة معينة، وإنما جميع شرائح وفئات المجتمع حتى أصبحت ظاهرة اجتماعية بعد أن امتد تأثيرها جميع مجالات الحياة.

[1] وائل مبارك خضر فضل الله. **أثر الفيس بوك على المجتمع**، السودان: فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر،ط1، 2011،ص 08.

[2] فيصل محمد عبد الغفار. **شبكات التواصل الاجتماعي**، عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 13.

3- أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك من يعتبر أن الشبكات الاجتماعية هي من أشهر الاكتشافات التكنولوجية التي سهلت التواصل الاجتماعي بين بني البشر، وقربت المسافات والثقافات، وألغت الحدود الجغرافية والزمانية، وما يزيد من أهمية هذه المواقع هو توسعها المتزايد يوما بعد يوم، ومن أشهر هذه المواقع نذكر ما يلي:

3-1- الفيس بوك (Facebook):

والذي يعتبر من أشهر المواقع وأكثرها انتشارا في العالم، وهي فكرة تم إنشاؤها في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية لتشجيع التواصل بين الطلاب، حيث كان متجسداً في كتاب كدليل يعطى للطلبة من قبل الادارة للربط بين الطلبة، وهو ما يعرف باسم (كتاب وجوه الطلبة)، يحمل صور ومعلومات عن الطلبة القدامى لتسهيل التواصل بين الطلبة الجدد والقدامى، ومنه استوحى الطالب **مارك زوكربيرج** من جامعة **هارفارد** فكرة إنشاء موقع يجمع بين أصدقاء الجامعة والذي سماه (الفيس بوك) وذلك في 04 فيفري عام 2004 ، ولكن هذه الفكرة لم تبقى حبيسة جامعة هارفارد ولكن سرعان ما شملت جامعات أخرى، إلى أن تخطت حدود العالمية، بعد أن توالت الاستثمارات وتمويل المشروع من خلال العديد من الشركات، لتتوسع أكثر على الصعيد العالمي لتشمل كل فرد يملك بريداً إلكترونياً يمكن الانضمام إلى الموقع والتفاعل مع أشخاص أخرين، وهذا بداية من سنة 2006،" ويرى **مارك زوكربيرج** الفايس بوك بأنه حركة اجتماعية وليست مجرد آداه أو وسيلة تواصل ، وأنه سوف يحتل كل النشاط البشري على الشبكة الدولية لدى وصفه بأنه(دليل سكان العالم)، وأن الهدف منه هو أن يصبح العالم مكاناً أكثر انفتاحاً"[1].

ومن بين الخدمات التي يوفرها الفيس بوك الخدمات الفايسبوكية التي يمكن من خلالها تلاقي مجموعة من الأفراد ذات الاهتمامات المشتركة، ومناقشة بعض القضايا في تفاعل بين الأفراد حول مختلف الشؤون الاجتماعية والثقافية والسياسية،" يتطلب المجتمع تلاحم بعض الأفراد في مجموعة ،

[1] سهيلة بن عمر، ونصر الدين جابر، ومحمد العادل. مرجع سابق، ص 185.

يمكن فيها تبادل ومناقشة الاهتمامات أو الاهتمامات المشتركة بين الأصدقاء على أساس شخص إلى شخص، أو من قبل أعضاء المجموعة، وتركز المجموعات في الفيس بوك على معظم الاهتمامات التي عرفتها البشرية بدءً من شغف الثقافة الشعبية مثل الأفلام ، والبرامج التلفزيونية والموسيقى، إلى أحدث القضايا الاجتماعية والسياسية"[1]

3-2- تويتر (Twitter):

وهو الآخر لا يقل أهمية وشهرة عن موقع الفيس بوك في العالم، والذي أنشأ منه مفهوم **الهاشتاق** الذي اعتمدت عليه العديد من المواقع لاحقاً لزيادة حجم التفاعل والوصول للأخبار.

هذا الموقع الذي ظهر سنة 2006 من قبل أربعة شبان وهم (**جاك دورسي، و نوح غلاس، و بيز ستون، و إيفان ويليامز**) ، " وأخذ **تويتر** اسمه من مصطلح **تويت** الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة"[2].

وما زاد من أهمية هذا الموقع أنه أصبح يمثل مصدراً مهماً لتدوين المعلومات واستقصاء الأخبار في وقتها، ومن أي مصدر كان، وحول أي قضية كانت، وما زاده أهمية أكبر هو ارتباطه بأخبار و تدوينات وتعليقات وتغريدات المشاهير من السياسيين والرياضيين والفنانين حول مختلف القضايا المطروحة، " ولم يعد موقع تويتر مجرد أداة تواصل شخصي بين الأصدقاء، بل أصبح نافذة يطل منها مشاهير السياسيين والكتاب والرياضيين وغيرهم مع جماهيرهم، كم أصبح منصة إعلامية يتسابق من خلالها الصحفيون مع المدونين في تسجيل السبق الإخباري، ومنصة تسويقية تحقق الكثير "[3].

---

[1] بول ليفنسون. **أحدث وسائل الإعلام الجديدة**، تر: هبة ربيع، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص38.

[2] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. **شبكات التواصل والإنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي**، ص 28.

[3] حسان شمسي باشا، وماجد حسان شمسي باشا. **وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق**، دمشق: دار القلم، ط1 ، 2020 ، ص 27.

ليزداد انتشاره خصوصا في الدول العربية بداية من مارس 2012، أين أصبح هذا الموقع متاحاً باللغة العربية.

3-3- اليوتيوب (You Tube):

فإذا كان التواصل البشري بالنص أو الكتابة هو أقدم شكل من أشكال التدوين من خلال رسومات الكهوف ، وعلى عظام الحيوانات ، والقشور، فإن التدوين بالصورة والصوت أو السمعي البصري هو أحدث وسائل التواصل في عصرنا الحالي، وهنا الحديث عن موقع **اليوتيوب** الذي " أنشئ في فيفري من عام 2005 على يد الثلاثي (**تشاد هيرلي، و ستيف تشين، و جاويد كريم**)، الذين كانوا زملاء في " **باي بال**" وظهر لأول مرة علنا في نوفمبر 2005، و ازدهر بالتأكيد من خلال شراكة لافتة بين وسائل الإعلام القديمة والحديثة، وشعارها في ذلك هو **أنشر نفسك**"[1].

وهذا ما فتح الباب على مصرعيه أمام الأفراد لإنتاج محتويات شخصية ونشرها، والتي تتناول مختلف المجالات والميادين والقضايا التي تشمل المجتمع، كما أدى ذلك إلى ظهور شكل جديد من الإعلام وهو ما يعرف" **بإعلام نحن، وصحافة المواطن**" وإلى غير ذلك من التسميات، بل والأكثر من ذلك أصبحت الصحافة الجماهيرية تعتمد على ما يتداول من محتويات مواقع اليوتيوب، وتتفاعل معها، كما ساهم في ظهور العديد من صناع المحتوى كثقافة جديدة في مختلف المجالات الفنية والرياضية وحتى السياسية، أين بات اليوتيوب وسيلة لإيصال صوت السياسيين إلى الفئات الناخبة لاستقطابها، وكبديل عن وسائل الإعلام التقليدية التي قد يتعذر الوصول إليها، كما ساهم اليوتيوب في بروز وشهرة العديد من الأفراد (صناع المحتوى) الذين لم يكونوا معروفين قبل ذلك، إلا من خلال موقع اليوتيوب وأصبحت لديهم قدرة في التأثير في الرأي العام.

[1] بول ليفنسون، مرجع سابق، ص 85.

3-4- الانستغرام (Instagram):

وهو أيضا من بين المواقع التي تسمح بتبادل الصور والفيديوهات مع إمكانية إدخال بعض التعديلات عليها، وقد تم إنشاؤه في سنة 2010 من خلال الاستفادة من خدمات الشبكات الاجتماعية، وذلك على يد كل من كيفن سيستروم Kevin Systron، ومايك كرايجر Mike Krieger ، أين كان هذا الموقع في البداية لا يعمل إلا على أجهزة الهاتف الذكية فقط (آيفون) كموقع لتبادل الصور مما سمح بإمكانية تبادل مئات الآلاف من الصور يومياً، " وهو تطبيق مجاني يسمح للمستخدمين بمشاركة الصور والفيديوهات، والمؤثرات الخاصة على الصور، ومن تم مشاركتها مع مجموعة متنوعة من مواقع الشبكات الاجتماعية"[1].

3-5- الواتس آب (Whats App):

والذي يشتهر استعماله عند الشباب نظراً لارتباطه بالهواتف الذكية التي أصبح لا يستغنى عنها لدى الشباب، بل أصبح الوسيلة الأكثر استعمالاً والأسهل في عملية التواصل بين الأفراد من خلال إرسال الرسائل النصية والصور، مع إمكانية الحفظ، وقد ظهر الواتس آب في ديسمبر 2009 على يد كل من بريان أكتون Brian Acton ، و جان كوم Jan Com، وقد تم تصميمه " بهدف توفير تطبيق لتبادل الرسائل بين العديد من الهواتف الذكية ، وبدون دفع رسوم لهذه الرسائل، ويرجع تسميته بهذا الاسم للعبارة الأمريكية Whats Up، ومعناها كيف الحال"[2].

ونظرا لسهولته و مجانيته فقد استقطب العديد من المستخدمين في العمليات الاتصالية، ولم يتوقف عند هذا الحد وإنما أصبح يشكل وسيلة للتأثير في الأفكار وفي سلوكات الأفراد، " بل أصبح

[1] حسان شمسي باشا، وماجد حسان شمسي باشا، مرجع سابق، ص 28.

[2] ميمي محمد عبد المنعم توفيق. (شبكات التواصل الاجتماعي- النشأة والتأثير-)، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد 24، 2018، ص218.

الوسيلة الشعبية للتواصل الاجتماعي والمؤثر الفاعل على السلوك الفردي والجماعي، كما أصبح يساهم كذلك في تداول الأخبار، وفي التعليم ،والاجتماعات ، والتوعية، والدعوة والارشاد"[1].

3-6- المدونات الإلكترونية (Blogs):

وهي ناتجة عن الدمج بين الكلمتين " **سجل**" و " **الويب**"، والذي يسمح بتدوين الأفكار ونقل الأخبار ، وكتابة المذكرات، مع إمكانية إضافة بعض الصور والمقاطع الصوتية من قبل المدون،

مع إمكانية الحذف والتعديل، ويعود لها الفضل في نشر الأفكار بين المواطنين خصوصا في المجال السياسي، ودفعت المواطنين أكثر إلى المساهمة في الانخراط في العمل السياسي، وفي هذا يتحدث **هشام عطية**" يرى الباحثون أن المدونات أعادت تنشيط المجال السياسي ودعم مشاركة المواطنين نتيجة كونها تنمو بمعدلات مؤثرة، وتتيح قدرات تفاعلية عبر النصوص الفائقة، والإحالات لمختلف المصادر، كما تعيد دمج مجموعات منفصلة متنوعة التوجهات في سياق أوسع ، مما يجعل منها مجالاً عاماً"[2].

3-7- مواقع الشبكات الاجتماعية العربية:

قد يجهل الكثير من الشباب وجود مواقع اجتماعية عربية على الإنترنت، والقليل منهم قد يعلم بوجودها ولكن لا يستعملونها بشكل كبير، وهذا يعود إلى عدم تطورها تقنياً مقارنة بالمواقع الاجتماعية العالمية الأخرى، ومن أشهر المواقع العربية نذكر:

[1] عبد الرحمان ابراهيم الشاعر. **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص ص 65-66.

[2] فيصل محمد عبد الغفار. **شبكات التواصل الاجتماعي**، عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 53.

3-7-1- موقع أصحاب مكتوب:

وهو موقع ينتمي إلى الموقع العربي " **مكتوب**" والناطق باللغة العربية، والذي استحوذت عليه شركة " **ياهو Yahoo**" سنة 2009، وهو من أفضل المواقع العربية، " وهو موقع اجتماعي يعمل على تقديم خدمات مثل البحث عن أصحاب، وتكوين صداقات، ورفع ملفات الفيديو ، والصور ومشاركتها مع الأصدقاء، وإنشاء المجموعات، والمشاركة في الأحاديث من خلال نماذج معينة"[1].

3-7-2- موقع وت وت (Wat Wet.com):

وهو شبكة للتدوين المصغر ، وهو موقع أردني أطلق في عام 2007، ويشبه إلى حد كبير موقع **تويتر** من حيث نظام العمل، حيث يضم 140 كلمة، وتسمى رسائله " **بالوتوتة**"، كم يشبهها أيضا في الشكل والشعار.

3-7-3- موقع اليوتيوب النقي (naqatube.com):

وهو موقع عربي خاص بتبادل الصور والفيديوهات التي يجلبها من موقع اليوتيوب، والخالية من كل المحاذير والمحرمات الشرعية، لذلك فهو يعتبر بديلا شرعيا لموقع اليوتيوب، الذي يعمل العديد من المقاطع والفيديوهات التي تحمل محتويات محرمة.

وما يمكن القول عن الشبكات العربية أنها على الرغم من وجودها إلا أنها لم ترقى تقنيا لمستوى مثيلاتها العالمية لأنها تعتبر محلية، وأنها لا تستعمل لغات أخرى غير العربية، وهذا ما يحجم من تطورها وتداولها في دول غير عربية.

[1] وائل مبارك خضر فضل الله. **أثر الفيس بوك على المجتمع**، السودان: فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر،ط1، 2011،ص 10.

3-7-4- أرقام واحصائيات حول مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر:

حسب احصائيات سنة 2021 فقد بلغ مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر 25 مليون شخص بنسبة 56.5% ، من العدد الإجمالي للسكان البالغ 44.23 مليون نسمة، فيما يلج 46.82 مليون مستخدم إلى الأنترنت بواسطة الهواتف النقالة ما يشكل نسبة 105.8 %.

وحسب نفس الاحصائيات، فإن 97.9 % من مستخدمي يلجؤون إلى موقع فيسبوك عبر مختلف الهواتف النقالة واللوحات الرقمية، منهم 86.4 % الفيس بوك عبر الهواتف المحمولة فقط، فيما يستخدم 2.1 % فقط من الأشخاص نفس الموقع عبر أجهزة الكمبيوتر في المكتب.

4- مبادئ وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

4-1- مبادئ مواقع التواصل الاجتماعي:

4-1-1- الحتمية:

وذلك باعتبار أن التواصل هو عملية إنسانية حتمية نابعة من طبيعة الانسان الميال دائماً إلى غيره لتدبير شؤون حياته وبيئته، لذلك يعتبر التواصل كشرط لبقاء واستمرار الانسان في الحياة، " فمادام الإنسان حياً ويمارس حياته الاجتماعية بشكل طبيعي فهو محكوم عليه التواصل ، وحتى يكون هذا التواصل ناجحاً ومثمراً يتوجب أن يكون هادفاً وقصدياً وواعياً"[1].

4-1-2- التفاعلية:

وهي أهم مبدأ من المبادئ الذي أتاحته مواقع التواصل الاجتماعي، الذي لم يكن متوفراً سابقاً في أي وسيلة إعلامية، وهو إتاحة فرصة التفاعل بين طرفي العملية الاتصالية، وهو ما ينتج عنه عملية التأثير والتأثر في نفس الوقت، وهو الذي يعرف بمفهوم التغذية الراجعة.

4-1-3- الرمزية:

تشير بعض الأفكار بأن التواصل الاجتماعي هو سلوك رمزي طالما يحمل في طياته العديد من المعلومات، والأفكار، والمشاعر المعبر عنها بواسطة اللغة التي ينفرد بها الانسان عن باقي المخلوقات الأخرى، ومادام عملية التفاعل قد تمتد إلى مشاركة أناس آخرين ومجتمعات أخرى وجب الإلمام بجميع المضامين والرموز التي تتبناها هذه المجتمعات حتى لا يكون هناك عملية تصادم، وحتى يستطيع الأطراف المتفاعلة فهم بعضهم البعض، " لذلك عليك أن تحسن كيفية وضع أفكارك في بناء لغوي متماسك حتى يصل بوضوح إلى الآخرين، وعليك أيضا أن تتعلم معاني لغة الجسد خاصة عند

[1] حلمي خضر ساري. **التواصل الاجتماعي الأبعاد والمبادئ والمهارات**، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 48.

التفاعل مع مجتمعات أخرى، إذ يتوجب عليك فهم المضامين الاجتماعية والثقافية، ولكل الرموز التي يستعملها ذلك المجتمع"[1]

4-1-4- التعقيد:

ولا يقصد بذلك الصعوبة ، وإنما التداخل والترابط بين العديد من العمليات والمستويات، سواءً من حيث الترابط الشبكي بين الأفراد، أو على المستوى الفردي والجماعي، أو من خلال الأشكال التي قد يتخذها هذا التواصل من حيث التعاون أو الصراع والتنافس، أو من حيث التداخل الزماني والمكاني والثقافي، وهي كلها عوامل تساهم في تشكيل عملية التواصل.

4-2- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تشير الدراسات التي تناولت أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بأنها قد أتاحت للإنسان إمكانية التعبير عن ذاته ، ومشاركة أحاسيسه ومشاعره وأفكاره مع غيره، وذلك انطلاقاً من مبدأ أن الانسان اجتماعي بطبعه، ودائما هو في حاجة إلى الآخرين، هذه الحاجات التي لا يمكن إشباعها إلا من خلال التعايش مع الآخرين والتواصل معهم، لذلك نجد أن هذه المواقع تتمتع بجملة من الخصائص والتي نجد منها :

4-2-1- الشمولية والعالمية:

حيث يشير المعنى الشمولي لمواقع التواصل الاجتماعي على أنها تظم جميع البشر على اختلاف بلدانهم وأماكنهم، وأجناسهم، متخطية بذلك الحدود الجغرافية والزمانية، كما تتميز أيضاً بالشمولية نظراً لتداخل وتشابك العملية الاتصالية بين الأطراف المتصلة التي تتميز بالتفاعلية والتبادل بين الأطراف المتصلة لتحقيق أهداف معينة.

[1] حلمي خضر ساري، مرجع سابق، ص51.

4-2-2- سهولة الاستخدام:

فهي سهلة الاستخدام ولا تحتاج إلى مستوى تعليمي عال، كما أنها تستخدم لغة بسيطة بالإضافة إلى بعض الرموز التعبيرية البسيطة والصور، " فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة إلى الحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين"[1].

4-2-3- التفاعلية:

كما أنها تتميز بالإيجابية أي أن الفرد يمكن أن يكون مرسل ومستقبل ومشارك في نفس الوقت، عكس وسائل الاتصال التقليدية التي كانت تتميز بالسلبية، أين يكون الفرد مستقبلا فقط.

4-2-4- الانفتاح:

حيث يمكن لأي شخص أو فرد الاستفادة من خدماتها، بل وحتى المشاركة في صناعة المحتوى، وسهولة الوصول إليه بدون حواجز أو عراقيل، " معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات، حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل ناذراً ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى"[2].

كما تتميز أيضا بالمرونة من خلال إمكانية الاستفادة من المواقع عبر الهواتف المحمولة، وليس فقط عبر الحواسيب، أين بات متعاملي الهواتف النقالة يضمنون أنظمة تطبيقات المواقع التواصلية ضمن خدماتها للمتعاملين.

---

[1] عبد الرحمان ابراهيم الشاعر. **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 67.

[2] خالد غسان يوسف المقدامي. **ثورة الشبكات الاجتماعية**، الأردن: دار النفائس،ط1 ، 2013، ص 26.

4-2-5- المجتمعية:

تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في ربط الأفراد ببعضهم البعض، وبالتالي تشكيل مجموعات أو مجتمعات افتراضية ذات الاهتمام المشترك، " ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة، مثل حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية، أو للتعلم، أو برنامج تلفزي مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعاً الكترونياً متقارباً"[1].

4-2-6- الترابطية:

فمواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة مع بعضها البعض عبر الشبكة العالمية، والتي تسمح بالترابط بين المواقع نفسها، فيمكن مثلا مشاهدة فيديو على **اليوتيوب** ويمكن مشاركة هذا الفيديو مع أصدقائك عبر ارساله من خلال **الفيس بوك**، وهذا ما يسهل عملية الانتشار.

4-2-7- التنوع و تعدد الاستعمالات:

فبالإضافة إلى تحقيق التواصل الاجتماعي الأسري من خلال تقريب المسافات بين العائلات المتباعدة بالصوت والصورة، هناك العديد من الاستعمالات الأخرى، "فيستعملها الطالب للتعلم، والأستاذ لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء، وغيرها من الاستعمالات المتعددة النافعة"[2]، كالتسوق، والسياحة، والترفيه...إلخ.

4-2-8- الاقتصادية و التوفير:

ففي اطار ما توفره شبكة الإنترنت من مجانية الاشتراك في هذه المواقع، فقد سمح ذلك للأفراد بإمكانية فتح حساب خاص على هذه المواقع مهما كانت صفته، وبالتالي الاستفادة مما توفره هذه المواقع مما يساهم في اقتصاد الجهد والتكلفة على الأفراد.

---

[1] خالد غسان يوسف المقدامي ، مرجع سابق، ص 27.

[2] أحمد كاظم حنتوش. (مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي)، **مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية**، المجلد 7، العدد 4، 2017، ص 206.

5- أهم النظريات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي:

تشير التفسيرات النظرية لمواقع التواصل الاجتماعي بأنها أصبح ظاهرة اجتماعية تعبر عن واقع اجتماعي له تأثيراته على الجانب الاجتماعي والثقافي والسياسي، لذلك فإن الوقوف على إطار نظري لتفسير واقع الشبكات أضحى ضرورة، إلا أن الأمر قد تعدى النظريات السوسيولوجية الكبرى، لذلك فقد انصب الاهتمام على النظريات الصغرى منها لتفسير هذا الواقع الجديد، كون ظهور هذه الشبكات ارتبط بفكر الحداثة ، وما بعد الحداثة.

وقد كان لعلم الاجتماع السبق في التنظير لمواقع التواصل الاجتماعي كونها أصبحت تعبر عن واقع اجتماعي معاش، " لقد وردت فكرة التنظير للشبكات الاجتماعية من رحم علم الاجتماع، فلقد تبنى التنظير الاجتماعي أطر تحليلية أبرزها ،التحليلات المرتبطة برأس المال الاجتماعي كمردود لدراسة فاعلية الشبكات الاجتماعية، أو المرتبطة بالبناء الشبكي، أو الاعتماد المتبادل"[1].

5-1- نظرية الحتمية التكنولوجية:

ارتكزت البحوث حول وسائل الاتصال الحديثة على نموذجين الاثنين هما:

أ- النموذج الأول: الحتمية التكنولوجية:

والتي تنطلق من فكرة أن التكنولوجيا هي التي تؤثر في التغيير الاجتماعي، وهذا ما أنتج نظرتين مختلفين لهذا التحكم نظرة متفائلة وأخر متشائمة،" فالنظرة التفاؤلية للتكنولوجيا تراه رمزاً لتقدم البشرية، وعاملاً لتجاوز إخفاقها في مجال الاتصال الديمقراطي والشامل الذي تقاسمته البشرية، والنظرة التشاؤمية التي ترى التكنولوجيا وسيلة للهيمنة على الشعوب المستضعفة، والسيطرة على الفرد، فتقتحم حياته الشخصية وتفكك علاقاته الاجتماعية"[2].

[1] فيصل محمد عبد الغفار. **شبكات التواصل الاجتماعي**، عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، ط 1، 2015، ص 18.

[2] محمد العوض وداعة الله. مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تناول قضايا الشباب الجامعي، **أطروحة دكتوراه في علوم الاتصال**، كلية علوم الاتصال، قسم العلاقات العامة والاعلان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013، ص 32.

ب- النموذج الثاني: الحتمية الاجتماعية:

والتي ترى بأن من يملك وسائل الإعلام هو الذي يحدد محتواها، ولعل هذا النموذج الذي نراه لدى الدول المتخلفة، أو حتى لدى مجتمعات الدول العربية، أين نجدها لم تصل بعد إلى مستوى النضج الاجتماعي والسياسي فهي قيد النضج والتطور مقارنة بغيرها من الدول.

5-2- نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

حيث دفع الاقبال على استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي الباحثين في هذه النظرية على التحول من كيفية استخدام الأفراد لهذه الوسائل إلى دراسة أسباب ودوافع هذا الاستخدام، وكيف تؤثر على بناء سلوكه الاتصالي، وكيف تصبح هذه وسيلة لإشباع حاجياته، لذلك تعتبر هذه النظرية من المداخل الاتصالية السيكولوجية التي تقر بوجود علاقة شخصية واجتماعية تدفع الفرد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، " وتطبيقا على ذلك فإن فئات جمهور مستخدمي الإنترنت أكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتصالية، بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، فإننا نتوقع أن يتخذ الفرد قراره في الاستخدام عن وعي كامل بحاجاته التي يريد اشباعها"[1] .

5-3- نظرية التفاعلية الرمزية:

والتي تعتبر من النظريات المهتمة بشكل كبير بعملية الاتصال ، أين يعتبر **جورج هربرت ميد** أحد مؤسسيها و المنظرين لها، والذي يرى بأن عملية الاتصال تشتمل على نوعين رمزي، وغير رمزي، باعتبار أن التواصل الرمزي هي صفة انسانية تمليها عملية التفاعل الاجتماعي البشري سواءً بين الأفراد أو الجماعات من خلال اللغة ، " واسقاطا على مواقع التواصل الاجتماعي فإنها يمكن أن تحلل التفاعل الاجتماعي للمستخدم مع غيره عبر هذه المواقع، كما يمكن أن تفسر الدور الذي يؤديه الفرد من خلال اندماجه في المجتمع الرقمي الافتراضي، وهو دور إعادة إنتاج لقيمه، فضلا عن ماهية المعاني و الرموز التي تنتجها هذه الوسائل بالنسبة للفرد ثم المجتمع، وكيف يصبح الفرد فاعلاً."[2]

[1] محمد العوض وداعة الله .مرجع سابق، ص 34.

[2] عبد الرحمان العمري. (الأبعاد الاجتماعية لاستخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي)، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد 26، العدد 3، 2018، ص 145.

5-4- نظرية الغرس الثقافي:

وتعتبر هذه النظرية من بين الأطر التنظيرية المستغلة خصوصاً في تأثيرات وسائل الاتصال الحديثة، وإن كانت النظرية موجودة منذ الستينات من خلال مؤسسها **جورج جربنر** George Gerbner ، وإن كانت في انطلاقتها الأولى مهتمة بالبحث في التأثيرات الثقافية لوسائل الاعلام وخصوصا التلفزيون، لذلك نجدها ترتكز على الافتراض " أن التعرض المكثف لنماذج وصور ثقافية ثابتة ومتكررة يشكل تدريجياً إدراك الفرد للواقع الاجتماعي المحيط به نتيجة للتعرض التراكمي لوسائل الاعلام بصفة عامة، والتلفزيون بصفة خاصة"[1].

وبالتالي فكلما زادت كثافة التعرض لهذه الوسائل الإعلامية كلما زاد ترسيخ تلك المضامين والأفكار التي تلقاها المستخدمين في أذهان وإدراك هؤلاء المستخدمين، وهذا ما سوف ينعكس على أفكارهم، و اتجاهاتهم، و سلوكاتهم في الواقع، ذلك باعتبار أن الانسان يتأثر بالمضامين والرسائل الاعلامية التي تبتها وسائل الاعلام.

وهو أيضا ما ينطبق على مواقع التواصل الاجتماعي أين تشير العديد من الدراسات بأنها تعمل على التأثير على أفكار و إدراك المستخدمين نتيجة تزايد الاستخدام سواء من حيث العدد أو الوقت المستغرق، ومن خلال ما تتيحه للمستخدمين من معلومات، وبيانات ، ومحتويات، وما يحدث من تفاعل بين المستخدمين، وهو ما يخلق لديهم عالماً بديلاً عن الواقع، وهو ما أكدته العديد من الدراسات التي استهدفت تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على جمهور المستخدمين،" على أن الأمر نفسه ينطبق على المنصات الاجتماعية الأكثر انتشاراً، والتي أصبحت مؤثراً اجتماعياً قوياً، وأن التعرض لأوقات طويلة وبدرجة من الاندماج في المضامين المطروحة على هذه المنصات يستطيع أن

[1] محمد أحمد هاشم الشريف. (دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الشباب المصري)، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد 63، ج 3، 2022، ص 1346.

يخلق واقعاً افتراضياً بديلاً للمستخدمين، ويحولها لأداة أساسية لتشكيل الآراء والأحكام والتقييمات والإدراك للواقع"[1].

5-5- نظرية الشبكة الفاعلة:

وهي من بين النظريات الاجتماعية ، والتي من روادها **برونو لاتور** Bruno Latour ، و **مايكل كالون** Michael Callon ، و **جون لو** John Law، والتي تشير إلى فكرة الشبكة التي تربط ما بين الاجتماعي والتكنولوجي، وذلك من خلال وصف العلاقة بين الأطراف المتفاعلة والمتشابكة ضمن الشبكة لتحقيق أهداف محددة، وتنطلق هذه النظرية من فكرتين رئيسيتين وهما:

أ- فكرة البناء الشبكي:

والتي تتمثل في مجموعة من الأفراد أو المجموعات يربط بينهما بناء شبكي، وليس شرط أن تكون التفاعلات التي تتم داخل هذه البنية تسري في كامل البنية، وإنما قد يكون التفاعل في بعض الأحيان بين فرد وأخر أو مجموعة وأخرى، دون أفراد أو مجموعات أخرى داخل الشبكة، " ويعتمد هذا البناء الاجتماعي على دعامتين أساسيتين هما قوة الترابط التي تعني أن الشبكات الاجتماعية والبناء الشبكي يستمد طاقته من قوة الروابط بين الأفراد والجماعات، والدعامة الثانية تتمثل في خواص الروابط والتي تتنوع بتنوع مجالات الاهتمام داخل البناء الشبكي"[2].

ب- فكرة الاعتماد المتبادل:

التي تقوم على أساس تبادل المعلومات داخل مواقع التواصل الاجتماعي ، هذا التبادل الذي سوف يكون له تأثير على أفكار و سلوكات الأفراد، " يلعب الاعتماد المتبادل دوراً أساسياً في تبادل المعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يؤثر على المعتقدات والقرارات الشخصية والجماعية

[1] سماح محمد محمدي. (اندماج الشباب والمراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على إدراكهم للواقع)، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الزهر، كلية الإعلام، العدد 54، ج 3، 2020، ص 1321.

[2] ميمي محمد توفيق.(شبكات التواصل الاجتماعي – النشأة والتأثير-)، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد 24، ج 2، 2018، ص 211.

والمنافع، ويتشكل الاعتماد المتبادل داخل الشبكة حسب قوة الروابط بين الأفراد والجماعات، وتتفاوت قوة الروابط بالدوافع المختلفة لاستخدام الشبكات الاجتماعية"[1].

5-6- نظرية الرأس مال الاجتماعي:

وهي أيضا من النظريات السوسيولوجية التي تدرس العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، كما تدرس دوافع تلك العلاقات، والأهداف المتوخاة منها وما يمكن أن يتحقق للأفراد من خلال تلك العلاقات، " وعلى هذا فإن رأس المال الاجتماعي يشير إلى القيمة الاجتماعية للشبكات الاجتماعية، ورغبتها في مساعدة بعضها البعض، وعلى هذا فرأس المال الاجتماعي يركز على العلاقات والروابط النفعية، ولا يقتصر على الأشخاص فقط"[2].

وباعتبار أن مواقع التواصل الاجتماعي هو ملتقى لتجمع الأفراد و المجموعات عبر منصاته، فإنه بإمكانه أن يمنح المستخدمين شبكة من العلاقات الافتراضية، والتي غالباً ما تمتد إلى علاقات واقعية، قد يحقق من خلالها المستخدمون حاجات وأهداف، من تسهيل لعملية التواصل بين الأشخاص، إلى تلبية حاجة الانتماء إلى جماعة، وتحقيق التماسك وتحسين الروابط، وتسهيل العديد من الجوانب التي قد يصعب للإنسان تحقيقها بمفرده، وهذا ما تؤكد عليه العديد من الدراسات التي تناولت الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، " ان الإنترنت يزيد ويدعم رصيد الأفراد من رأس المال الاجتماعي، ويمكن من خلاله الوصول لصلات اجتماعية جديدة، وذلك من خلال تعدد وسائل الاتصال والوصول للأخرين عبر الإنترنت ومواقع التواصل، كما تدعم أيضا العلاقات الاجتماعية الواقعية"[3] .

---

[1] ميمي محمد توفيق. مرجع سابق ، ص 211.

[2] محمد بن فهد الجبير. (إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في بناء الرأس مال الاجتماعي)، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة، العدد 81، ج 2 ، 2022، ص 272.

[3] خالد كاظم أبو دوح. دور وسائل التواصل في تكوين رأس مال اجتماعي لدى المرأة السعودية، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني بعنوان" البنية الجديدة للإعلام التفاعلي في العالم العربي" ، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، 21-22 فيفري 2017.

خلاصة:

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل تتبع التطور التقني لتقنيات الاتصال والتواصل ، والتي لم تكن وليدة العصر الحديث فقط ، وإنما هي نتاج تطور عبر العصور من الاشارة والايماءات إلى الحروف إلى الطباعة إلى اللاسلكي إلى وسائل الاعلام الجماهيري ، وصولا إلى الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، التي تعد أعظم اكتشافات العصر التي أحدثت ثورة في عالم الاتصال والتواصل، كما أحدثت ثورة في البناء الاجتماعي ككل ، حيث تطورت من مجرد وسيط للتواصل الاجتماعي بين الأصدقاء إلى وسيط اجتماعي وثقافي واقتصادي وسياسي بل يشمل كل جوانب حياة الانسان ، بعد أن تنامى عدد مستخدمي هذه المواقع ليصل إلى أكثر من 4 مليار شخص و بنسبة تزايد سريعة فاقت مثيلاتها التقليدية ، وهذا ما أهلها لأن تكون الوسيلة الأكثر استخداماً على شبكة الانترنت من بين كل الخدمات التي توفرها الشبكة، وكنتيجة للخصائص التي تتميز بها هذه الشبكة وما توفره للمستخدمين من خدمات وفرص ليست متاحة على الوسائل التقليدية الأخرى، الشيء الذي لفت إليها أنظار الدارسين من مختلف الاتجاهات للاعتكاف على دراستها بمنظورات مختلفة والوقوف على تأثيراتها في مختلف جوانب الحياة.

الفصل الثالث

الانعكاسات الثقافية لمواقع التواصل الاجتماعي على الطالب الجامعي

الفصل الثالث:

الانعكاسات الثقافية لمواقع التواصل الاجتماعي على الطالب الجامعي

أولاً: واقع استخدام الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي و تأثيراته الاجتماعية والثقافية

1 – مواقع التواصل الاجتماعي والطالب الجامعي.

2- المفاهيم المتعلقة بالطالب الجامعي وخصائصه.

3 – استخدام الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي العوامل والأسباب.

4- تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على قضايا الطالب الجامعي.

5- الدور الأكاديمي لمواقع التواصل الاجتماعي.

6- مواقع التواصل الاجتماعي والتحولات الاجتماعية والثقافية

ثانياً: الوعي الأخلاقي والسياسي في مواقع التواصل الاجتماعي

1- الوعي الأخلاقي في مواقع التواصل الاجتماعي

2- التعصب والعنف في مواقع التواصل الاجتماعي

3- أخلاقيات النقاش والحوار في مواقع التواصل الاجتماعي

4- الوعي السياسي في مواقع التواصل الاجتماعي

5- مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي

6- مواقع التواصل الاجتماعي والرأي العام

تمهيد:

يعد الانتشار السريع والمتزايد لمستخدمي الانترنت وما اتحته من وسائط على غرار مواقع التواصل الاجتماعي، من بين الأسباب التي شدت إليها انتباه الباحثين والمتخصصين لدراسة تأثيرات هذا التطور التقني لوسائل الاتصال على المستخدمين الشباب والطلبة الجامعيين باعتبارهم أكثر الفئات تأثراً و انجذاباً للتكنولوجيا، والجامعيين منهم خصوصاً، وما هي انعكاسات هذا التطور على تشكيل وعي ثقافي لديهم، من خلال ادراكهم لما يدور حولهم من تغيرات محلية وعالمية، وكيف يمكنهم الاستفادة من ايجابيات هذه الوسائط في توجيه أفكار هذه الفئة للمشاركة والاهتمام بقضايا المجتمع بأسلوب حضاري عقلاني من خلال ما توفره من فضاءات للتعبير الحر و تبادل المعلومات والاخبار حول مختلف القضايا، وبالتالي المشاركة في ايجاد الحلول لمختلف المشاكل والتحديات التي تواجه المجتمع من جهة، وغرس نواة لإرساء مبادئ المجتمع الديمقراطي من جهة أخرى.

وعلى هذا الأساس سوف نحاول أن تعرف في هذا الفصل أهم تمظهرات الوعي الثقافي لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعين حيث قسم الفصل إلى محورين أين خص المحور الأول منه إلى تتبع واقع استخدام الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي ، وأهم أبعاد هذا الاستخدام على الجانب الاجتماعي والثقافي للطالب الجامعي على الخصوص، أما المحور الثاني فقد خص لدور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء معالم المجتمع الديمقراطي القائم على الحوار الذي يحتكم إلى شروط النقاش العقلاني، وكفضاء عمومي افتراضي يتبنى حوارات المستخدمين حول مختلف القضايا المجتمعية بعيدا عن مفاهيم السيطرة والعنف.

أولاً: واقع استخدام الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي و تأثيراته الاجتماعية و الثقافية:

1- مواقع التواصل الاجتماعي والطالب الجامعي:

لقد سبق وأن أشرنا في الفصول السابقة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد استحوذت على اهتمام جميع الفئات والشرائح السنية، ولكن بشكل كبير وواضح من طرف الفئات الشبانية والطلبة بشكل خاص، وذلك لعدة اعتبارات، أولها أنها تشكل الكتلة الغالبة ضمن فئات المجتمع، والمجتمعات العربية على الخصوص، لذلك فهي خزان ومستقبل هذه الأمم ومصدر اهتمام لجميع الدول والحكومات في سياساتها الداخلية والخارجية، وهذا ما يؤكده **مصطفى حجازي** في قوله: " أن الشباب هو الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الآن عينه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم، وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية، والوطنية، والإنتاجية النشطة والمشاركة، إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعاً، وتخشاه أيما خشية"[1].

وهذا ما جعل فئة الطلبة والشباب بصفة عامة محط أنظار واهتمام الكثير من العلوم والدارسين، كما جعل الدراسات في العلوم الاجتماعية والانسانية توجه دراساتها التطبيقية نحو الشباب وتفاعلاته في البيئة الاتصالية الجديدة، وما أفرزه هذا التفاعل من مظاهر التغيير، وانعكاساته على الجانب السلوكي والفكري لديهم، " فمع غزو مواقع التواصل الاجتماعي حياتنا تغيرت الكثير من الملامح والمظاهر الثقافية لدى الشباب، وأصبحت قيمهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم تخضع لتحكم العديد من

[1] حنان بوشلاغم. (دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي)، **مجلة دفاتر المخبر**، المجلد 11، العدد 2، 2016، ص 179.

الوسائل الجديدة، فهي تستمد وصفها من مدى قدرتها على تغيير ثقافتهم معدلة في أنساق القيمة لديهم"[1].

2- المفاهيم المتعلقة بالطالب الجامعي وخصائصه:

2-1- مفهوم الطالب الجامعي:

فالطالب الجامعي هي صفة لإنسان في الغالب يمر بمرحلة نمو معينة تؤهله إلى النضج أو ما تسمى بمرحلة الشباب بعد أن عاش مرحلة المراهقة، حيث غالب ما يبدأ هذا الشاب دراسته الجامعية في العادة بداية من سن ثمانية عشر سنة فما فوق، والتي يمكن أن تكتمل تقريبا إلى غاية سن الخامسة والعشرون قياسا على احتساب مدة الطورين الأولين في الجامعة (ليسانس + ماستر).

ومن بين التعاريف اللغوية للطالب أنها من أصل كلمة طلب ومعناها السعي للحصول على شيء ما، أما من حيث الاصطلاح فهناك بعض التعريفات التي تعرف الطالب الجامعي على أنهم " الأفراد الذين يزاولون دراسة جامعية على مستوى مختلف الكليات ومعاهد التعليم العالي لفترة زمنية تتراوح ما بين 3 إلى 5 سنوات، وذلك بعد حصولهم على شهادة البكالوريا التي تؤهلهم لدخول الجامعة"[2].

لذلك تطلق كلمة طالب جامعي على كل الأشخاص المزاولين لدراستهم لإحدى فروع وتخصصات التعليم العالي بعد حصولهم على شهادة البكالوريا، بهدف العلم والمعرفة و الحصول على تأهيل علمي وثقافي يؤهلهم للحياة العملية وفق الشهادة المحصل عليها، كما يؤهلهم اجتماعياً من خلال اكسابهم بعض الخبرات الحياتية.

---

[1] يوسف بلعباس.(الميديا الجديدة بين تفاعلات الشباب ومنطق التأثير- سؤال البيئة الرقمية وتجلياتها الثقافية في حياة الشباب-)، **مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة**، المجلد 3، العدد 1، 2022، ص 96.

[2] زينب بلعوج.(أثر الفيديو كليب على سلوك الشباب الجامعي)،**مجلة الاتصال والصحافة**، المدرسة العليا للصحافة وعلوم الاعلام، العدد 3، 2015،ص22

2-2- ارتباط الطالب الجامعي بمرحلة الشباب:

أشرنا في مفهوم الطالب الجامعي إلى أنها المرحلة التي يكون فيها سن الطالب في الغالب يتراوح بين 18 سنة و 25 سنة، وهي الفترة التي تتوافق مع مرحلة الشباب، وهذا ما تشير إليه الدراسات اللغوية لمفهوم الشباب على أنها الفترة الممتدة من سن البلوغ أو الحلم إلى سن الرشد أو الكهولة، وهي سوسيولوجياً الفترة التي تمتد من سن ستة عشر (16) سنة إلى سن الثلاثون (30) سنة، وإن كان القانون المدني يحدد سن البلوغ بثمانية عشر (18) سنة.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد اختلفت الآراء حول مصطلح الشباب باختلاف الاتجاهات والمنطلقات النظرية ، لذلك سوف نركز على التعريفات في العلوم الاجتماعية التي تشير إلى أنها المرحلة التي تلي مرحلة الطفولة، وتمتد إلى غاية مرحلة النضج، وتتميز بنمو جسمي، وعقلي، واجتماعي، يتحول فيها الفرد إلى كائن اجتماعي، يتميز بالقوة والنشاط والاندفاع، ويكون فيها الشباب مؤهلاً اجتماعياً لأداء الأدوار وتحمل المسؤولية، وهذا ما تؤكد عليه معظم التعريفات في علم الاجتماع، " أين يعتمدون في تحديد مفهوم الشباب كفئة، بناءً على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية، ولكي يؤدي دوراً أو أدواراً في بناء المجتمع، وتنتهي هذه الفترة عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية"[1].

2-3- خصائص الطالب الجامعي:

نظرا للتغيرات السريعة والحساسة التي يعرفها الطالب الجامعي في هذه المرحلة، أين يتميز الطالب في هذه المرحلة بعدة خصائص منها ما يرجع إلى خصوصية مرحلة النمو التي يمر بها، ومنها ما يرجع إلى خصوصيات الظروف التي يعيشها الطالب في الجامعة، وما تلقي به من ظلال على الحياة

[1] مصطفى بن طيفور. أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، **أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية**، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، 2017/2016، ص 128.

النفسية، والاجتماعية، والثقافية لهذه الفئة، لذلك فإن الباحثين يصفون هذه المرحلة بجملة من الخصائص التي تباينت ما بين السوسيولوجية، والنفسية، والثقافية، ومن أهم هذه الخصائص نذكر:

2-3-1- الاهتمام بالذات:

فبعد أن كان هذا الطالب الجامعي قبل وصوله إلى الجامعة يعتمد اعتماداً كلياً على والديه، يصبح في هذه المرحلة ميالاً إلى الاستقلالية، مع محاولة إثبات ذاته للأخرين ولفت انتباههم ووجوب احترامهم له وتقديره، وهنا يصبح يميل إلى الاهتمام بمظهره أكثر، كما يميل إلى توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية، " حيث يهتم في هذه المرحلة بمظهره، وشعبيته، ومستقبله، وميله للجنس الأخر، واتساع علاقاته الاجتماعية" [1]،لذلك نجد الطالب الجامعي في هذه المرحلة بحاجة إلى شعوره بأهميته ومكانته في المجتمع، وبقدرته على المشاركة بفعالية في مجتمعه لجلب تقدير الغير له، مما يجعله يبدل ما في وسعه لتحقيق ذلك.

2-3-2- القدرات العقلية:

ففي هذه المرحلة يكتمل نموه العقلي ، ويصبح لديه القدرة على التعبير، والقدرة على الفهم والاستدلال والمحاججة، وتبدأ ميولاته واتجاهاته نحو الأمور في الظهور، كما تنمو لديه القدرة على نقد الواقع الاجتماعي، من خلال نقد بعض الأفكار والمعتقدات والقيم التي يفرضها عليه المجتمع، فقد يتقبل بعضها ويرفض بعضها الآخر،" كما أن هذه الفترة بالذات تزداد قدرة الشاب على النقد، ويتوقف عن تقبل الأفكار والمبادئ والقيم التي يقدمها له عالم الكبار، وإنما يناقشها وينقدها، وقد يصل الأمر ببعضهم إلى تكوين أفكاراً وآراء عن الكون والقيم والتقاليد قد تتعارض مع ما تقدمها مؤسسات التنشئة الاجتماعية"[2].

[1] مصطفى بن طيفور. مرجع سابق، ص 135.

[2] يوسف بلعباس. مرجع سابق، ص 97.

2-3-3- الرغبة في التغيير والتجديد:

أين تشير معظم الدراسات التي أجريت على هذه المرحلة من النمو أنهم أكثر ميلاً و انجذاباً إلى كل ما هو جديد، مع سرعة تكيفه معه أيضاً، وذلك انطلاقاً من ميلهم إلى التجديد وتغيير الواقع الذي يعتبر في رأيهم أنه فرض عليهم ولم يشاركوا في صنعه.

كما نشير أيضا إلى خصائص أخرى يتميز بها الطالب الجامعي في هذه المرحلة، والتي يجمع الكثير من الباحثين على الإشارة لها وهي في الغالب خصائص فرعية يشترك فيها معظم الشباب مثل التهور والانطلاق، ونقص الخبرات، وحب الظهور والشهرة.

وما يمكن أن ينطبق على الشباب ينطبق على الطالب الجامعي، وإن كان هناك بعض التمييز لدى الشباب الجامعي والمتمثل في الوعي أكثر نتيجة للمستوى الثقافي الذي يبوأهم لأن يمتلكوا حصانة، ومناعة عن غيرهم من الشباب، " ويمكن القول أن هذه الفئة الطلابية تقوم بدور القيادة الشبابية، لامتلاكها قدرات خاصة ودرجة أكبر من الحكمة والوعي، بحكم التأهيل الذي تحصلت عليه"[1].

[1] مصطفى بن طيفور. مرجع سابق، ص 136.

3- استخدام الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي العوامل و الأسباب:

من أهم العوامل التي ساعدت فئة الشباب، والطالب الجامعي خصوصاً على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يمكن حصرها في عاملين اثنين:

عوامل تكنولوجية مرتبطة بالانتشار الواسع لشبكة الإنترنت وتوسع خدماتها، مع انخفاض تكلفتها، بالإضافة إلى تطور وتوفر الوسائل التكنولوجية المرتبطة بالاتصال، ومن بيها الهواتف الذكية التي تعتمد على التكنولوجيا المتطورة.

أما العامل الثاني فيتمثل في العوامل الاجتماعية، والتي يمكن حصرها في عنصر التفاعلية والتواصل، الذي تتميز به تكنولوجيا الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، على غرار الحوار والنقاش، وتكوين الصداقات وخدمة البريد الإلكتروني، وزيادة على كل هذا حاجة هذه التكنولوجيا وهذه التقنية إلى مستخدمين يتمتعون بقدرات تقنية عالية، وهنا يأتي دور ومهام الطالب الجامعي، وهذا ما يؤكد عليه **أسامة بنغازي** في قوله: " ظهور حالة من الانفجار في مشاركة الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي نظرا لما تتمتع به من سهولة في الاستخدام، وتفاعل وتواصل، والاعتماد على الهواتف الذكية الحديثة لدرجة أن استخدام تلك المواقع بات يمثل أكثر من 70 ٪ من وقت الشباب الذي يقضونه على الإنترنت"[1].

أما عن أسباب اقدام الطلبة والشباب بصفة عامة على هذه المواقع فإنها تعود زيادة إلى ما أشرنا إليه سابقاً من تنوع في الخدمات التي تقدمها هذه المواقع قد يتعدى إرسال الرسائل عبر البريد الإلكتروني أو الدردشة، إلى فتح أفاق جديدة ذات نفع في عديد الأنشطة الأخرى، وهذا ما أشار إليه **روس روزنزيغ** Russ Rosenzweig في دراسته،" أن الشباب يستخدمون الشبكة لأشياء أكثر من البريد الالكتروني ، والألعاب، والدردشة، لقد أدهشني بسرور أن أرى الشباب يستخدمون الشبكة

[1] أسامة بن غازي زين المدني. (استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الاعلام الأخرى)، **مجلة الآداب والعلوم الانسانية**، جامعة المنيا، المجلد 89، العدد1، 2019، ص 7.

بطريقة مفيدة ومنتجة،...فأنت ترى المزيد من النشاطات التجارية، وبداية نشاط مشروع بين هؤلاء الشباب"[1].

أما عن أسباب استخدام الطلبة الجامعيين بصفة خاصة لمواقع التواصل الاجتماعي فقد يعود إلى انتهاج العديد من الجامعات لاستغلال هذه المواقع في التواصل مع الطلاب نظراً لسهولتها في الوصول إليهم، وبالتالي خفض التكاليف المادية، وكبديل لتغطية العجز في الهياكل،" أما على الصعيد الأكاديمي فقد بدأ الكثير من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العالمية والعربية باستخدام هذه الشبكات للتواصل مع الطلاب من أجل إنشاء بيئة تعليمية وتفاعلية، يكون فيها المتعلم عنصراً فاعلاً يشارك في المسؤولية، وليس مجرد متلق سلبي للمعلومات الملقنة"[2] .

كما سهلت هذه المواقع عملية تواصل الطلاب سواءً مع أساتذتهم أو مع بعضهم من خلال تشكيل المجموعات الطلابية ذات التخصص الواحد، أو ذات الاهتمامات المشتركة محلية كانت أو عالمية لتبادل المعلومات، أو انجاز المشاريع المشتركة.

[1] أمينة صافة. أثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، **أطروحة دكتوراه**، تخصص علم النفس الأسري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2016/2015، ص 41.

[2] شبكات التواصل الاجتماعي www.trb613.blogspot.com/2014/05/05.html

4- تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على قضايا الطالب الجامعي:

مما قد أشرنا إليه سابقاً أن مواقع التواصل الاجتماعي قد استحوذت على اهتمامات مختلف الأطياف والطلبة خاصة، وهذا ما أحدث تأثيرات في نمط حياتهم اليومية، سواءً الشخصية أو الاجتماعية، وحتى التعليمية، ومن بين هذه التأثيرات نذكر:

4-1- التأثيرات النفسية:

في الحقيقة هناك تضارب في المواقف بالنسبة للتأثيرات النفسية على الطلبة بين مؤيد ورافض، أو بين من ينظر إليها بنظرة إيجابية أو نظرة سلبية، فهناك من يرى بأن الاستخدام المفرط لهذه المواقع أو ما يعرف بالإدمان قد أصبح له أثار سلبية على الطلبة وأدى إلى عزلهم عن واقعهم ومجتمعهم، أو بالأحرى أسرهم، حتى أشار بعضهم إلى أن هذه المواقع أصبحت تهدد حياة بعض الفئات أكثر من تهديد المخدرات، ولما فيه أيضاً من ضياع للوقت، وتأثيرات على الجانب الصحي والنفسي.

وبالمقابل هناك من ينظر إلى هذه التأثيرات بالجانب الإيجابي في أنها مكنت الطلبة والشباب من التواصل، وتبادل الأفكار والمعلومات، ونسج علاقات اجتماعية جديدة، وهو ما يزيد من لحمة وترابط المجتمع، والحفاظ على الهوية الوطنية.

كما أن التفاعل عبر هذه المواقع يجعل الفرد أكثر انفتاحاً ومصارحتاً لذاته، وهذا ما أثبتته دراسة ألمانية " أن استخدام شبكات التواصل عبر الإنترنت يجعل المستخدم أكثر انفتاحاً وصراحتاً، وأن من يذكر الكثير من بياناته الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي تصبح لديه بعد عام قدرة نفسية أكبر على المصارحة الذاتية، ويتكون لديهم استعداد أكبر للبوح بالمزيد من المعلومات الشخصية مع مرور الوقت، وهو ما يجعلهم أصدقاء أكثر"[1]، هذا ما جعلها فضاءً للقضاء على الخجل والانطواء.

[1] عبيدة صبطي. **الإعلام الجديد و المجتمع**، مصر: المركز العربي للنشر والتوزيع، 2018، ص 77.

4-2- التأثيرات الاجتماعية:

فبقدر ما يرى البعض بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد عزلت الأفراد عن عائلاتهم ومحيطهم الاجتماعي، بقدر ما يرى البعض أنها قد مكنتهم من توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية، وإن كانت افتراضية من خلال تكوين الصداقات، فقد ألغت الحدود الجغرافية والزمانية، ومكنت الأفراد من الولوج إلى مختلف بقاع العالم، وبالتالي التعرف على مختلف الثقافات وهذا ما سهل عملية التقارب، وظهور ما يعرف بالمجتمع الافتراضي الذي أصبح يضم العديد من الأشخاص عبر العالم،" لقد بدا واضحاً أن مجتمعات الإنترنت بدأت تتغلغل بشكل كبير في الحياة اليومية لدى العديد من الأشخاص، لدرجة أنها أصبحت ظاهرة سائدة لا يخلوا منها مجتمع في العالم، وظل التزايد على هذه المجتمعات التي تجمع في الغالب بين الأفراد الذين لديهم اهتمامات مشتركة، أو طلبة الجامعات، وهذا ما دفع بهذه المواقع إلى استحداث أدوات أكثر تفاعلاً للمستخدمين "[1].

وهذا ما أدى إلى ظهور نمط جديد من التجمعات الذي يختلف تماماً عن الجماعات التقليدية سواءً القبلية أو العشائرية، وأصبحت هذه المواقع منبراً للتواصل، ومجالاً للنقاش وعرض الأفكار حول مختلف القضايا التي تشغل مجتمعهم سواءً كانت قضايا اجتماعية عندما يتعلق الأمر بالتضامن والتآزر، خاصة في فترة الأزمات، أو في بعض القضايا الاقتصادية عندما يتعلق الأمر بالتجارة الإلكترونية، أو البحث عن الوظائف، أو تحدي بعض الزيادات في أسعار بعض المواد، حتى أضحى جيل اليوم يسمى بجيل الميديا وجيل المواقع.

[1] عبيدة صبطي. مرجع سابق، ص 80.

5- الدور الأكاديمي لمواقع التواصل الاجتماعي:

تشير معظم الأبحاث إلى أن التسارع التقني الذي بات يعرفه العالم قد أثر على جميع جوانب الحياة، ومنها الجوانب الأكاديمية التعليمية ، وبات يشكل ثورة في عالم التعليم الجامعي بل ضرورة من ضرورات التواصل بينها وبين الطلاب، بعد أن أصبحت المواقع هي الوسيلة الغالبة للتواصل بين الشباب والطلاب وتشد اهتمامهم، " حيث أصبحت الجامعات من حول العالم توظف منصات التواصل الاجتماعي، وتستخدمها لتقوية بيئتها التعليمية الافتراضية، كما لوحظ بأن هذه المواقع سمحت للطلبة التفكير والمشاركة في عمل الأنشطة المختلفة في البيئات التعليمية الافتراضية، مثل النقاشات الجماعية وعمل الأبحاث والمشاريع"[1].

5-1- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للأستاذ:

بعد أن أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تمثل ظاهرة بعد التزايد الرهيب لمستخدميها خصوصا من طرف الطلبة، بالأخص بعد أن أصبحت التكنولوجيا متاحة بتوفر أجهزة الاعلام الآلي المحمولة والهواتف الذكية، " لذا فإن هذه المواقع ستكون من أكثر الأشياء التي يمكن أن تولد ثورة في مجال التعليم، لو تم توظيفها بما يتماشى مع متطلبات الخطاب المعرفي العلمي، فالطلاب سوف يكونون أكثر حماساً، خاصة عندما يتعلق الأمر باستعمال مواقع التواصل لبناء المنهج الدراسي وتطويره والتواصل مع الطلاب"[2]، حيث يمكن للأستاذ إنشاء صفحة على المواقع أو مجموعة يمكن من خلالها طرح أهداف المقياس، ومناقشة محتوى المناهج مع الطلبة لتوحيد الجهود وإثراء المحتوى.

كما يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة إعلامية لإلقاء الدروس والمحاضرات عبر منصات اليوتيوب أو الفيس بوك، كما يمكن للأستاذ من خلال هذه المنصات التواصل مع الطلبة

[1] وائل بن شحات بصري، و جيهان عبد الوهاب الأندجاني. (أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أداء طلبة الجامعات)، **المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة**، جامعة عين شمس، المجلد 47، العدد 2، 2017، ص 473،

[2] أحمد كاظم حنتوش. (مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي)، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، المجلد7، العدد 4، 2017، ص 210.

للإجابة على استفساراتهم وتوجيه مشاريعهم، أو الاشراف على المذكرات وتقديم التوجيهات عن بعد، وهذا ما توصلت إليه بعض الدراسات حيث " تمكن مواقع التواصل الاجتماعي المتعلمين والمعلمين من مشاركة المعلومات ونشرها، كالدورات التدريبية، ومناهج الدورات، والواجبات، وحالات الاختبار، وما إلى ذلك، والدعوة إلى التعليقات من قبل الزملاء، كما تساعد في نشر وتقديم الأعمال إلى جمهور عريض"[1].

5-2- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للطالب الجامعي:

- حيث أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي فرصة الحصول على المعلومة ونشرها والتفاعل معها أينما كانت، وتبادل الاهتمامات مع الطلبة الأخرين في نفس التخصص محلياً أو عالمياً.

- تسهيل عملية التواصل بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة وأساتذتهم بغض النظر عن الزمان والمكان.

- اتاحة فرصة التفاعل مع المضامين دون خجل الذي قد يعترضهم في أسلوب التعليم التقليدي الذي لم يكن يسمح بذلك بسبب الوقت.

- إمكانية الحصول على أحدث ما توصلت إليه الدراسات والمختبرات العلمية في مختلف العلوم والميادين.

- " تساعد على تنشيط المهارات لدى الطلاب، وتزيد من قدراتهم وتحفزهم على التفكير الإبداعي وبأنماط وطرق مختلفة، كما تعلم أساليب التواصل الفعال، وتجعل المتعلم إيجابياً له دور في الحوار، وتشجعهم على إنشاء وتصميم تطبيقات جديدة على مواقع التواصل تخدم المادة التعليمية ونشرها"[2] .

[1] Waleed Mugahed Al Rahimi, Mohd Shahizan Othman: The Impact of Social Media Use on Academic Performance among University Students: Apilot Study**, Journal of information systems Reasarch And Innovation**,4(12),2013,P3.

[2] أحمد كاظم حنتوش، مرجع سابق، ص 211.

– كما يمكن أن تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في رفع الأداء التحصيلي للطلاب من خلال توفير السندات التعليمية، أو من خلال تنوع أساليب إيصال المعلومة، وذلك من خلال ما تعرضه هذه المواقع من نماذج سمعية بصرية للدروس والمحاضرات، أو نماذج لتمارين واختبارات مع حلولها، وهذا ما توصلت إليه بعض الدراسات من أن " مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى تحسين حياة الطلبة الأكاديمية وأدت بالتالي إلى تحسين تحصيل الطلبة، كما توصل الباحثون إلى أن المناسبات واللقاءات الجامعية التي نُسقت باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لاقت نجاحاً أكبر ، حيث تعتبر المواقع كأدوات للدعاية ونشر المعلومات "[1]، وبذلك استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي منافسة المؤسسات الأكاديمية في احتكار المعلومة وكمصدر وحيد للمعرفة، أين سهلت هذه المواقع إمكانية الحصول على كل ذلك وفي وقته وحينه دون عناء، وللجميع وليس حكراً على فئة أو طبقة معينة.

– المساهمة في التحكم التقني في الوسائل التكنولوجية.

5–3– مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم التعليم عن بعد:

فكرة التعليم عن بعد ليست جديدة، وإنما تمتد جذورها إلى أكثر من قرن من الزمن، هذا الامتداد الذي كان له تأثيره على تغير مفهوم التعليم عن بعد عبر مراحل، ويمكن حصر المراحل التي مر بها نظام التعليم عن بعد إلى ثلاثة أجيال ،بداية من الجيل الأول الذي يعتبر النظام الأولي للتعليم عن بعد والذي كان يعتمد كليا على المراسلات البريدية، حتى اشتهر باسم التعليم بالمراسلة، في حين الجيل الثاني وهو الذي اعتمد على تكنولوجيا الاتصال التي اعتمدت على الأقمار الصناعية، وعلى البث الاذاعي والتلفزيوني، والتي ساهمت في نقل وبث الدروس والمحاضرات المرئية .

أما الجيل الثالث وهي المرحلة التي حدثت فيها ثورة في مجال تكنولوجية الالكترونية، وظهور شبكات الانترنت، التي ساهمت في تنامي الخدمات التعليمية عن بعد وبأسلوب تفاعلي أكثر من خلال استخدام الوسائط المتاحة عبر هذه الشبكات، " وتنامى هذه الخدمات التعليمية عن بعد من

[1] وائل بن شحات محمد بصيري، وجيهان عبد الوهاب الأندجاني، مرجع سابق، ص 472.

خلال استخدام الاتصالات القائمة على الحاسوب والهواتف الذكية، وأصبحت بذلك الشبكات الطريقة المناسبة لتوزيع المواد التعليمية للطلاب عبر أنحاء العالم، كما ازدادت أهمية الشبكات بعد ظهور امكانية عقد المؤتمرات عن بعد والذي كان يعتبر أمراً صعبا يؤرق الطلاب في التعليم التقليدي"[1].

لذلك نجد العديد من الدراسات التي أجرتها بعض المنظمات الحكومية والعالمية تشيد بأهمية التعليم عن بعد للنهوض بالأمم والمجتمعات، ومن بين هذه الدراسات الدراسة التي أجرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المنضوية تحت **اليونيسكو**،" التي أكدت على أهمية التعليم عن بعد، وضرورة الاهتمام به إلى جانب التعليم التقليدي في الوقت الحاضر، وتشير الدراسات إلى أن بعض جامعات ومعاهد التعليم عن بعد تمكنت من تحقيق نتائج مذهلة نتيجة لتطور مناهج التدريس والتعلم عن بعد، ودورها في تعميق الوعي التعليمي من خلال استخدام التقنيات الحديثة"[2] .

5-4- المقاولاتية الإلكترونية ضمن التعليم الجامعي:

عند الكلام عن المقاولة لابد من توفر بعض الشروط أو بعض المهارات، المتعلقة بالمهارات التقنية(التخصص)، والمهارات الاقتصادية(الجدوة الاقتصادية)، ومهارات عن المحيط(مدى تقبل المحيط إليها)، ولفهم هذه المهارات لابد من تأهيل الفرد لأن يكون مقاولاً، وهنا يأتي دور الجامعة،" يعد التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة محوراً أساسياً لنشر الثقافة المقاولاتية وروح الابداع، إذ يجب أن تتضمن المقررات الدراسية ما يكفل تشجيع الاستقلالية والمثابرة، الثقة بالنفس، وغيرها من

[1] لي أيرز شلوسر، ومايكل سيموتسن. **نظريات التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني**، تر: نبيل جاد عزمي، مسقط: مكتبة بيروت،ط2، 2015، ص11.

[2] رمزي أحمد عبد الحي. **التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2010، ص 105.

المهارات المقاولاتية الأخرى، كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولاتية وتدريس المفاهيم العلمية التي تبنى عليها"[1].

لذلك تشجيع الفكر المقاولاتي أصبح اليوم ضرورة في الأوساط الجامعية أو لدى الطلبة، وهنا يمكن أن نتسأل كيف يمكن نشر هذه الثقافة لدى الطلبة؟ ولماذا الجامعة بالذات ؟

فالجامعة بالذات لأن الطالب الجامعي يحمل فكراً منفتحاً، ولأن التكوين الجامعي الحالي هو تكوين أكاديمي وليس مهني، رغم وجود العديد من المشاريع الرائدة التي تنجز في الجامعة ولكنها للأسف تموت داخل أسوار الجامعة، لهذا وجب على الجامعة تعميم مقياس المقاولاتية في كل التخصصات والفروع، ليتعلم الطالب من خلاله كيف يبني مشروعاً استثمارياً، وبالتالي عندما يتخرج لا يفكر في الوظيفة بقدر ما يفكر في تجسيد مشروع استثماري يكون أكثر ربحاً من الوظيفة.

وهنا ندخل في فكرة ما يسمى بالتعليم المقاولاتي، والذي يعرفه "**ألان فايول**" "Alain fayolle" بأنه كل الأنشطة الرامية إلى تعزيز التفكير والسلوك والمهارات، وتغطي مجموعة من الأساليب التنظيمية التي تقوم على الإعلام، والتكوين، والتدريب للأفراد الراغبين في المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال مشروع يهدف إلى تعزيز الوعي المقاولاتي، وتأسيس مشاريع الأعمال أو تطويرها"[2].

كما يمكن من خلال التعليم المقاولاتي نشر فكر المقاولاتية الالكترونية عبر استغلال المنصات ومواقع التواصل الاجتماعي، كتعلم كيفية إنشاء قنوات إلكترونية أو مجلات الكترونية بالنسبة لطلبة الاعلام والاتصال، أو كيفية إنشاء مشروع تقديم الاستشارات عن بعد بالنسبة لطلبة علم النفس

[1] أشواق بن قدور، ومحمد بالخير. (أهمية نشر ثقافة المقاولة وإنعاش الحس المقاولاتي في الجامعة)،**مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية**، المركز الجامعي تامنغست، العدد 11 ،2017 ،ص353.

[2] مهدي مراد. (التعليم المقاولاتي الجامعي ألية لتنمية الثقافة المقاولاتية في أوساط الطلبة في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة)،**مجلة أبعاد اقتصادية**، الجلد 8، العدد 2 ،ديسمبر 2018 ، ص 417.

وعلم الاجتماع، أو فكرة تقديم دروس عن بعد أو مدارس خاصة بالنسبة لمختلف التخصصات التي لها علاقة بالتعليم، أو إنشاء وصناعة المحتويات في أي مجال أو تخصص معين، وبالتالي نكون بذلك حققنا هدفين هدف علمي معرفي نقوم من خلاله بالمساهمة في نشر المعرفة، وهدف نفعي مادي لأصحاب هذه القنوات والمحتويات .

6- مواقع التواصل الاجتماعي والتحولات الاجتماعية والثقافية:

تعد ظاهرة التغيير الاجتماعي حتمية تلازم كل المجتمعات، وصفة انسانية ضرورية، باعتبار أن الإنسان لا يعيش في محيط أو بيئة ثابتة، نتيجة لعدة عوامل مما يضطره دائما إلى عملية التكيف مع هذه العوامل، وهذا ما كان له الأثر في تغير شامل مس جميع جوانب حياة الإنسان، " فالتغيير يمس جوانب الحياة سواءً منها المادية أو المعنوية، ويمس الأفراد والجماعات والمجتمعات، ويمس القيم والعادات والثقافات، كما يرتبط بالتحضر والتنمية والنمو والتقدم التكنولوجي والإعلام ، وأسلوب الحكم، كما يمس التنشئة الاجتماعية وطريقة الحياة"[1].

وهذا ما دفع بالعديد من المختصين إلى الاعتكاف على دراسة أشكال وأبعاد هذا التغير على المجتمع ،خصوصا مع ما بات يعرفه المجتمع من تطور في وسائل الاتصال التكنولوجية التي أصبحت تشكل ظاهرة كونية، والتي أدت إلى انفتاح المجتمعات على بعضها البعض، هذا الاهتمام الذي أدى إلى ظهور العديد من العلوم والمفاهيم الجديدة التي حاولت رصد أبعاد هذا التطور التكنولوجي على المجتمع، ومن ذلك ظهور ما يعرف باجتماعيات المعلوماتية الذي يعتبر أحد العلوم التي تنظر في أبعاد التطبيقات الاتصالية للإنترنت في تغير القوى والعادات الاجتماعية، إضافة إلى ظهور مفاهيم جديدة مرتبطة بهذا التطور التكنولوجي كمصطلح الحتمية المعلوماتية، أين أصبحت الدول تقاس على أساس ناتجها المعلوماتي، أين أصبحت أيضاً حياة الانسان مرتبطة بأدوات الاتصال، وأبرز المؤيدين لهذه الفكرة نجد عالم الاجتماع **سكوت لاش**" الذي اهتم بالتغير المعاصر في عصر ما بعد الحداثة وما فيه

[1] إيناس السعيد ابراهيم. **السوشيال ميديا وأثرها على المجتمع**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص 101.

من تناقضات، لأنه يفرض على الانسان صعوبة العيش فيه دون أدواته الاتصالية التي تربطه بالمجتمع، أي أشكال تقنية للحياة الاجتماعية، حيث تصبح لأشكال الحياة خصائص جديدة عن طريق العمل بالتكنولوجيا، وأهمها أن يصبح تفاعل كل شيء عن طريق وسائل الاتصال"[1].

كما ظهر مفهوم المجتمع الافتراضي الذي يكاد ينافس المجتمع الفيزيائي الواقعي، وكبديل عن الاغتراب و الانكماش عن الذات الذي أصبح يعرفه الواقع، وساهم في بروز نمط جديد من العلاقات الاتصالية العابرة للزمان والمكان، وإن كان لا يوجد اختلاف كبير بينه وبين المجتمع التقليدي، إلا في اعتماد المجتمع الافتراضي على تقنيات الاتصال، أين أصبحت العلاقات الاجتماعية فيه افتراضية بامتياز، حيث صارت اللقاءات والحوارات وحتى بعض المناسبات العائلية والاجتماعية تتم عبر هذه الوسائط من خلال إرسال التهاني عبر رسائل نصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي عوض التنقل الشخصي.

ولم تساهم تكنولوجيا الاتصال و مواقع الإنترنت في نقل المعلومات، والأخبار، والترفيه، والتواصل فقط، وإنما ساهمت أيضاً في تغيير بعض السلوكات وطرق التفكير، والحشد الجماعي من أجل التغيير، أين أصبحت فيه الصورة تحتل مكانة كبيرة أكثر من الكتابة، فيكفي إرسال صورة وتداولها عبر المواقع والتفاعل معها قد يكون لها صدى أبلغ من عدة مقالات مكتوبة في الجرائد، حيث أصبحت الصورة ثقافة ولغة عالمية في حد ذاتها، " ومع وجود وسائل الإعلام الاجتماعية في كل مكان في أنشطتها اليومية، تغيرت طريقة التفكير التي نعيش بها، كما سهلت عملية الوعي الجماعي والتعبئة العالمية، وأتاحت فرصة لخلق مجتمع يتفاعل فيه الأفراد للتغيير"[2].

[1] علي كنعان. **الإعلام التفاعلي**، عمان: دار المجد للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 141.

[2] إيناس السعيد ابراهيم، مرجع سابق، ص 108.

6-1- مواقع التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية:

لقد أسهم ظهور مواقع التواصل الاجتماعي في استقطاب العديد من الأفراد من مختلف الأعمار وخصوصا فئة الشباب، وباختلاف مستوياتهم الاجتماعية واتجاهاتهم، إلى أن أصبح عالم المواقع ظاهرة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها في حياتنا اليومية، أدى ذلك إلى ظهور العديد من السلوكات الجديدة ساهمت في إحداث تغيرات في نمط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، لا تكاد تختلف عن تلك التغيرات التي أحدثتها سابقاً وسائل الاتصال التقليدية كالراديو والتلفزيون، والهاتف في مطلع القرن العشرين، وما يؤكده المتخصصون أن منظومة العلاقات الاجتماعية هي أول ما يتأثر بأي تغيير قد يطرأ على المجتمع، وفي حقيقة الأمر العلاقات الاجتماعية هي مطلب فطري لكل انسان يعيش في أي مجتمع، ولا يمكن لأي فرد أن يستغني عنه مهما كان، و هذا ما تؤكده مقولة أن الانسان كائن اجتماعي بطبعه، وهذا ما جعل موضوع العلاقات الاجتماعية من بين أهم المواضيع التي يهتم بها علم الاجتماع، حيث يعتبرها مكون المجتمع، وهذا ما جعل الدكتور **عبد العزيز الخزاعلة** رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة اليرموك يعرف العلاقات الاجتماعية بأنها" الروابط والأثار المتبادلة بين أفراد المجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم، وتبادل في مشاعرهم وأحاسيسهم، واحتكاك بعضهم مع بعض"[1].

وهناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر في العلاقات الاجتماعية أين يعد التقدم التكنولوجي والعلمي أحد أسبابها، " فما يحدثه التقدم العلمي والتكنولوجي من تغيرات هائلة في المجتمع يؤثر بشكل واضح على علاقات أفراد المجتمع وجماعاته"[2].

وهذا ما جعل العديد من الباحثين وخصوصاً الاجتماعيين منهم لدراسة هذه الوسائل التكنولوجية وفهم أبعادها الاجتماعية والثقافية التي لا يمكن تجاهلها" فقد غيرت هذه المرحلة في

[1] عبيدة صبطي. **الإعلام الجديد والمجتمع**، الإسكندرية: المركز العربي للنشر والتوزيع، 2018، ص 96.

[2] عبد العزيز فكرة. العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، المجلد 10، العدد1، 2017، ص 506.

الحقيقة مجرى الحياة في الجوانب الثقافية والأخلاقية والفكرية والقيمية، والسلوكية والاقتصادية، وغيرت كذلك طرائق تفاعل الناس وتواصلهم إلى حد يمكن اعتباره نقطة تحول في تاريخ الاتصال الاجتماعي"[1]

وهذا ما جعل العديد من الاتجاهات السوسيولوجية تنظر إلى وسائل الاتصال التكنولوجية بنظرة مختلفة، إذ هناك من يرى بأن مواقع التواصل الاجتماعي هي شكل من أشكال التضامن العضوي بين أفرادها، تعمل على تحقيق التوازن في المجتمع، وهناك اتجاه أخر يرى بأن هذه الوسائل التكنولوجية هي نوع من أشكال السيطرة التي تمارسها الطبقة الحاكمة على بقية الطبقات، في حين هناك اتجاه ثالث يرى بأنها وسيلة لربط الأفراد ببعضهم وتخطي حدود الزمان والمكان، ووسيلة لمدهم بالثقافة، " أما علماء الاجتماع الفيبيري فيرون في هذه الوسائط أداة فاعلة في دعم العقلانية التي يرون بأنها السبب الرئيس في التغيير الاجتماعي، إذ تعمل على تخفيف القيود التي يفرضها الزمان والمكان على الأطراف المتصلة حين تتواصل فيما بينها وتختصر الكثير من جهدهم وعنائهم، كما تعمل على تزويد المجتمع بعناصر الثقافة الرفيعة"[2]

6-2- بنية العلاقات الاجتماعية في البيئة الاتصالية الجديدة:

لقد أدخلت مواقع التواصل الاجتماعي أشكالاً جديدة من العلاقات الاجتماعية حولها من العلاقات التقليدية المعتمدة على التفاعل الوجاهي، إلى علاقات افتراضية تقام عبر الوسائط أو المواقع، وبعد أن كانت العلاقات في النمط القديم تتم في محيط جغرافي واحد مشترك بين الطرفين، أصبحت في البيئة الجديدة غير ملزمة ببيئة جغرافية أو مكانية وحتى زمانية واحدة، وإنما يمكن أن تتم في عوالم مختلفة، " إضافة إلى أن العلاقات الاجتماعية التقليدية عادة ما تخضع لمجموعة من المحددات الدينية والثقافية والاجتماعية، أما العلاقات التي تتكون عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي فهي لا

[1] عبيدة صبطي، مرجع سابق، ص 102.
[2] المرجع نفسه ، ص 101.

تحكمها ثقافة معينة واحدة ، وإنما مجموعة من الثقافات نتيجة التلاقح مما أدى إلى ظهور هيكلة اجتماعية من نوع جديد"[1].

ولكن بالرغم من وجود هذه الاختلافات في العلاقات الاجتماعية التقليدية والعلاقات الاجتماعية عبر الوسائط الجديدة أو المواقع، فإن هذا لا ينفي اشتراكها في العديد من النقاط باعتبار أن كلا النمطين يشمل إقامة علاقة ترابطية بين فردين أو فرد وجماعة، أو بين جماعتين ذات الاهتمامات المشتركة بعيداً عن الاعتبارات العرقية أو الدينية، حتى وإن كانا في مكان أو زمان مختلفين، " وهذا ما ذهب إليه **عابد الجابري** الذي يرى أن هذا العالم الجديد يضم جميع أنشطة اتصال عالمنا الواقعي المعتاد، وهذا ما ذهب إليه أيضاً **ميشال ويش** في قوله مع الشبكات الاجتماعية هناك سحر مع ألفة لأنها تحاكي الاتصال وجهاً لوجه، ومن هنا يشكل الفضاء الافتراضي محاكاة رقمية للفضاء الفيزيقي التقليدي"[2] .

6-3- انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية:

من بين أهم نتائج استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مجال العلاقات الاجتماعية يمكن أن نتوصل إلى ما يلي:

6-3-1- زيادة العلاقات:

فمواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون عاملاً للحفاظ على العلاقات القائمة أو الموجودة فعلاً، من خلال تسهيل تواجد هذه العلاقة حتى في العالم الافتراضي مهما تباعدت الأجسام، أو إقامة علاقات جديدة مع أشخاص لا نعرفهم أو من عوالم وثقافات أخرى " تعزز مواقع التواصل الاجتماعي وتساعد الناس الذين يعرف بعضهم بعضاً بالفعل في العالم الواقعي على أن يتواصلوا

[1] رمضان الخامسة. استخدام الشبكات الاجتماعية على الإنترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى الشباب الجامعي، **مذكرة ماجيستير** ، تخصص علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2011، ص 96.

[2] المرجع نفسه ، ص 95.

باستمرار تقريباً، وكما تعمل على التضخيم الذي هو منطق مواقع التواصل الاجتماعي، كما يمكنها أيضاً أن تسهل إنشاء علاقات جديدة حينما يجتمع الغرباء"[1].

و هذا التضخيم في العلاقات الاجتماعية للمستخدمين الذي يمكن أن يصبح يشكل دعامة للأفراد ورأسمال اجتماعي لهم، يمكن أن يمدهم بالدعم المادي أو المعنوي عند الحاجة حتى وإن كانوا في بيئات مختلفة أو منفصلة.

كما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث نمط جديد من التواصل الاجتماعي الأسري الذي عوض النمط التقليدي الأسري خصوصا ما تعلق بطريقة نسج العلاقات الزواجية، حيث حرر الأفراد من بعض القيود التي كانت تفرضها الأسرة أو المجتمع من خلال ما توفره هذه المواقع من سبل التلاقي والحوار، والتعرف على شخصية الأطراف وعقلياتهم، والتعبير بكل حرية وهو ما يولد الثقة بين الطرفين، والذي قد يتحول إلى اللقاء وجهاً لوجه.

6-3-2- التعبير وكسر الخجل:

فمن خلال التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعبر ما تتيحه هذه المواقع من إخفاء الهوية الحقيقة للمستخدم وإمكانية استعمال أسماء مستعارة فإن هذا سوف يتيح للمستخدم التعبير عن أفكاره والتفاعل مع مضامين المواقع بكل حرية وصدق، متحرر من الخجل الذي قد يعتري البعض منهم في المناقشات المباشرة الوجاهية، وهذا ما يعطي سنداً للتواجد الاجتماعي والتفاعل مع مختلف القضايا، " وهو ما يجعل عدداً كبيراً من الأشخاص المنطوين يصبحون ذوي شخصيات جريئة على المواقع بعكس الواقع، ومن هنا يصبح الأشخاص الفاشلين اجتماعياً قادرين على إعادة التواصل مع العالم الخارجي عن طريق استخدام الإنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي"[2].

---

[1] برامود كيه نايار. **مقدمة إلى وسائل الإعلام الجيدة والثقافات الإلكترونية**، تر: جلال الدين عز الدين علي، مؤسسة هنداوي سي أي سي، 2017، ص 98.

[2] جبريل بن حسن العريشي، و سلمى بنت عبد الرحمان الدوسري. **الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية**، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 108.

6-3-3- تغيير نمط العلاقة بين الأشخاص والانتاج الثقافي:

فالخاصية التفاعلية التي تنفرد بها مواقع التواصل الاجتماعي قد أوجدت نمطاً جديداً من العلاقة بين المستخدمين والانتاج الثقافي، فبعد أن كانت تتم هذه العلاقة بواسطة مؤسسات مخصصة للنشر والتوزيع والدعاية أصبحت علاقة الأشخاص بالإنتاج الثقافي تتم بشكل مباشر دون واسطة، أي من المنتج إلى المستهلك مباشرة أو من المرسل إلى المتلقي، سواءً كان هذا المنتج فني أو أدبي في أي وقت وبشكل مكثف، وغير محدود لا بزمن أو سعة، " حيث تقلصت دور المؤسسات التي تكلفت إلى وقت قريب بنشر المنتج الثقافي وتبادله على نطاق واسع بين الجماهير عبر المكتبات وبائعي الأشرطة والأقراص، لتحل محلها مواقع التحميل المجاني والمدفوع، ومواقع التواصل، والمنتديات، والتي يتبادل من خلالها مستخدمو الإنترنت شتى أنواع الملفات"[1]، وهذا ما يؤدي إلى تقريب العلاقة بين الأشخاص وثقافتهم من خلال التعرف على أكبر رصيد من الثقافة المحلية والعالمية، ويفتح الأفاق أمامهم للحفاظ على الهوية الثقافية وإثرائها.

6-4- الأبعاد القيمية لمواقع التواصل الاجتماعي:

فبقدر ما زاد التطور التكنولوجي في مجال الاتصال زاد معه عدد المستخدمين لهذه الوسائل، وهو ما أثر على نمط علاقات الأشخاص، كما أثر على جميع مجالات الحياة أين تعد القيم الاجتماعية إحدى مواطن التأثر، أين استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي الوصول إليها باعتبار أن القيم الاجتماعية هي إحدى محددات السلوك و الأفكار والاتجاهات التي يمكن أن تنعكس على شخصية الفرد، ومن خلال تفاعله مع مضامين مواقع التواصل، ذلك باعتبار أن القيم كما يحددها العلماء هي " مجموعة المبادئ والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له الطريق

[1] مصطفى بن طيفور ، وأيمن باجنيد. (راهن الهوية الثقافية في زمن العولمة)، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية**، المجلد 4، العدد 2، 2019، ص 171.

السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية ودوره في المجتمع الذي ينتمي إليه، إضافة إلى أنها السياج المنيع الذي يحميه من الوقوع في الذنب"[1].

حيث تشير الدراسات التي تناولت القيم إلى أنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى معرضة إلى التجديد والتغيير، حتى وإن لم تتغير في المضمون فإنها قد تتغير في الشكل أو الصيغة نتيجة تطور الظروف الاجتماعية من خلال الاحتكاك بالتكنولوجيا الذي سهل عملية الاتصال والتواصل بين الثقافات المختلفة، وهذا ما قد يتسبب في ظهور بعض الصراعات الثقافية والقيمية بين القيم التقليدية والقيم الحديثة، وهذا لا يعني أن هذا الصراع يسعى دائماً إلى الثورة على القيم التقليدية، وإنما في بعض الأحيان قد يلعب دور المقاوم لعملية التغيير لبعض القيم التقليدية رغم التطور التكنولوجي، " وتعد العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والقيم علاقة متداخلة، إذ يؤثر كل منهما في الأخر، وبالرغم من أن الإعلام يكون بطبيعته عاكساً للقيم المحلية الأصيلة، فإنه في حالات أخرى يكون هو الذي يملك الريادة في تغيير القيم، وتبقى مسألة الحكم على القيم التي تتغير والأخرى التي لا تتغير، وهذا متوقف على درجة تماسك النخبة ومستويات التعليم والثقافة داخل المجتمع"[2]

حيث أدى التفاعل مع منصات التواصل الاجتماعي إلى ظهور ظواهر إنسانية جديدة التي أحدثت نقلة في تحويل المستخدمين إلى فاعلين مباشرين في الحياة عبر المواقع الافتراضية، " فأصبحت منصة حقيقية لنشر القيم الاجتماعية المختلفة، واتخذ منه الشباب وسيلة للعمل على نشر كافة أشكال النشاطات التي تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع على حد سواء"[3]

وهذا ما شجع الشباب والمستخدمين إلى الانخراط في مشاريع اجتماعية عديدة التي تهدف إلى التنمية الاجتماعية والثقافية للمجتمع، من خلال غرس بعض القيم و السلوكات عبر نشر المعرفة

[1] محمد عثمان الدليمي. **مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب**، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2019، ص 281.

[2] المرجع نفسه ، ص 283.

[3] ربيعة لواتي. الاتصال الاجتماعي في الوسائط الجديدة " الفايس بوك" وأثره في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، **أطروحة دكتوراه**، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2021/2020، ص 94.

وترسيخ بعض القواعد الانسانية والأخلاقية الحديثة، التي تسعى إلى تحديث المجتمع من خلال نشر بعض العادات الانسانية الفاضلة كالتعاون والتضامن والوحدة، والمواطنة التشاركية، والحوار، وفي نفس الوقت تعمل على نبد بعض السلوكات السلبية في المجتمع التي قد تتسبب في بعض المشكلات الاجتماعية التي قد تهدد تماسكه.

6-4-1- مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تجسيد بعض القيم الاجتماعية:

فبعد أن كانت عملية نقل القيم من جيل لآخر تتم من قبل جهات ومؤسسات معينة، تغير الأمر مع الانفتاح التكنولوجي أين أصبح لوسائل الاتصال الحديثة دوراً في المحافظة على بعض أنماط القيم، والمساهمة في نقلها عبر الأجيال نظراً لما تتمتع به هذه الوسائل من مساحة وسرعة الانتشار، والاستقطاب المتزايد للأفراد ، ومن بين النماذج القيمية التي يمكن أن تجسدها مواقع التواصل الاجتماعي نذكر:

أ- قيم التضامن:

فبرغم الآراء التي تشير إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في عزلة المستخدمين عن المجتمع، إلا أنه هناك أراء أخرى التي تشير إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في ربط الأفراد بمجتمعهم وزادت من اجتماعيتهم، " توصلت الدراسة التي أجراها مشروع بيو الإنترنت والحياة الأمريكية إلى أن الأمريكيين الذين يستخدمون تقنيات الاتصال الحديثة اجتماعيون أكثر من غيرهم، وأن الإنترنت والهواتف المحمولة لا تشد الناس بعيداً عن الأوساط الاجتماعية التقليدية بل تعززها"[1].

كما ساهمت بارتباطهم أكثر بالقضايا المجتمعية، مما قد يساهم في تماسك المجتمع عبر ترسيخ قيم أخلاق التضامن بين الناس كسلوكيات فردية أو جماعية عبر الجمعيات الخيرية، أو حتى التطوع للقيام ببعض الأعمال الخيرية، مما قد يعود على هذا الشخص المتضامن أو المتطوع بالفائدة من خلال

[1] نادية عطوي. (دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترسيخ القيم الاجتماعية)، **مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية**، المجلد 6، العدد1، 2020، ص 197.

احساسه بالراحة النفسية، وفي تحقيق حاجة نفسية كالشعور بالنجاح، والتقدير، أو قد تعود على المجتمع ككل كتحقيق التماسك الاجتماعي ، والمشاركة الاجتماعية، والتحلي بروح المسؤولية التي قد تساهم في القضاء على بعض المشكلات الاجتماعية، " فعند الحديث عن المظاهر الإيجابية، تتجلى مظاهر التضامن والتكافل التي صارت تسود هذه المواقع من خلال تصوير الحالات التي تحتاج إلى المساعدة، ونشرها ومشاركة الصورة أو الفيديو في المجموعات، وجمع مبالغ وتبرعات كبيرة لفائدة الحالات، وهو ما عزز اعتماد الأفراد على بعضهم البعض"[1] .

ب- قيم المواطنة:

حيث يمكن عبر مواقع التواصل الاجتماعي تمرير بعض المفاهيم المعبرة عن المواطنة، وتعزيز الروح الوطنية لدى المستخدمين، من خلال ما تتيحه من المعلومات و الأفكار الرامية إلى تنمية الثقة بالنفس والمشاركة في الحياة الاجتماعية، عبر طرح آرائهم وتفاعلهم في منصات التواصل حول مختلف القضايا التي تهم المجتمع، والسعي إلى اكتساب قواعد ديمقراطية والحياة المشتركة، والحفاظ على بيئته وموارد وطنه، وعاداته وتقاليده، وفي نفس الوقت التفتح على العالم، ومواجهة التحديات التي يمكن أن تهدد هوية وثقافة المجتمع، وهذا ما تؤكد عليه دراسة **نادية عطوي** في أن مواقع التواصل الاجتماعي" تتيح لأفراد المجتمع الفرصة للتعبير عن أرائهم وأفكارهم في القضايا العامة ، وبذلك تكون اتجاهات الأفراد وسلوكاتهم وتفاعلاتهم تجسد ثقافة قيمية تعبر عن تطلعاتهم ، وتوفر لهم فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم، والمشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات"[2].

ج- قيم الحوار:

أين يعتبر الحوار هو واحد من أهم عناصر الاتصال الذي أفرزته وسائل الاتصال التكنولوجية عبر المنصات والمواقع، التي جعلت من الحوار والتفاعل ميزة أساسية لها، أين يتوجب على مستخدمي

[1] نور الدين بن سولة . **التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية**، باتنة: دار المثقف للنشر والتوزيع، ط 1، 2022، ص110.
[2] نادية عطوي، مرجع سابق، ص 196.

هذه المواقع امتلاك العديد من المهارات الاتصالية التواصلية، كمهارة الحديث والاستماع ، والمحاججة، واحترام أراء وأفكار الأخرين، وهي كلها أدوات تكسبه احترام الآخرين وأسلوب الحوار، والتقبل، والابتعاد عن التعصب والعنف، والابتعاد عن خطاب الكراهية.

د- قيم المساواة و الحرية:

إذ مكنت مواقع التواصل الاجتماعي من تحقيق مبدأ المساواة بين الأفراد والأشخاص "والتي تعتبر من أهم مقومات تحقيق المواطنة الحقيقية، وتتمثل في من خلال شعوره بالعدالة، ويتجلى ذلك في تحقيق المساواة في الاستفادة من المرافق العامة التعبيرية، والمساواة أمام المنافع الاجتماعية، إضافة إلى تجسيد قيم الحرية والتي تعني بأن الفرد حر في التعبير عن رأيه، يضاف إليها حرية الاعتقاد والممارسة الدينية بالضافة إلى الانتماء السياسي والمدني"[1]

6-5- مواقع التواصل الاجتماعي و الهوية:

تشير الأدبيات التي شملت دراسة الهوية بأنها ذات علاقة كبيرة بعملية التواصل الانساني تؤثر وتتأثر به، باعتبارها تشمل علاقة الفرد بذاته وبعلاقته بالأخرين أو الجماعة التي ينتمي إليها وما يجمع بينهم، لذلك نجد في تعاريف الهوية بأنها تشير إلى أنها " وعي الإنسان واحساسه بذاته وانتمائه إلى جماعة بشرية قومية أو دينية، مجتمعاً أو أمة أو طائفة أو جماعة في إطار انتماء الإنسان العام، وحسب **حليم بركات** إنها معرفتنا ... بما ، وأين، ونحن، ومن أين أتينا، وإلى أين نمضي، وما نريد لأنفسنا وللأخرين، وبمواقفنا في خريطة العلاقات والتناقضات والصراعات القائمة"[2] .

وبهذا المعنى فإن الهوية ذات معطى ثقافي يشتمل على حد معين من السمات المشتركة بين الأفراد الذين ينتمون إلى جماعة معينة، والتي تجعلهم يتميزون عن أي جماعة أخرى، كما أنها ليست معطى

[1] عبد الله كبار. "دور المدرسة في احياء ثقافة المواطنة البيئية لدى التلاميذ"، في **دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة**، تحرير: مراح سميرة، الأغواط: مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، ج1،ط1، 2021، ص 237.

[2] شعبان عبد الحسين. **الهوية والمواطنة- البدائل الملتبسة والحداثة متغيرة**-، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2017، ص 20.

ثابت وإنما تتغير وتتجدد باختلاف الظروف والعوامل التي قد تطرأ على حياة وتجارب الناس في الحياة، وبانفتاحهم على الغير، " خصوصا إذا اعترفنا بأن الهوية لا تعد منجزاً مكتملاً، أي ليس لها نزوغ مقدس، فهي في حالة من التطور والتغيير، وخصوصاً بالتفاعل مع الآخر، ومثل تلك العلاقة التفاعلية التبادلية مع الغير هي إثراءً للهوية ذاتها، وليس إلغاءً لها"[1].

وهذا ما يشير إلى نقطة مهمة جداً وهي العلاقة الكبيرة بين الهوية والثقافة والعولمة، إذ هناك ترابط كبير ولا يمكن الفصل بينهم، فلا يمكن الحديث عن الثقافة دون الحديث عن الهوية، ولا يمكن الحديث عن الهوية دون الاشارة للثقافة، لذلك قد نجد ثقافة تتكون من عدة هويات، كما قد نجد هوية أمة تتكون من عدة ثقافات، وهذا ما يسمى بالتنوع في إطار الوحدة، كالهوية الإسلامية التي تتكون من ثقافات لشعوب مختلفة التي تدين بالإسلام.

وهذا يجرنا أيضاً للحديث عن مفهوم آخر ذو صلة بعلاقة الثقافة بالهوية، والذي يطلق عليه " **بالهوية الثقافية**" التي تعرف عادة ضمن العوامل التي تدخل في تكوينها على أنها " التفرد الثقافي بكل ما تتضمنه معنى الثقافة من أفكار ومعتقدات، وعادات وتقاليد، واتجاهات وقيم، وأساليب التفكير، وعوامل تاريخية تراثية وبيئية جغرافية، وابداعات لغوية وفنية وغير ذلك ، والتي تحدد شخصية المجتمع، مع امكانية تفاعل مجموع هذه المكونات مع غيرها من الثقافات الأخرى دونما انغلاق أو ذوبان"[2].

6-5-1- الهوية والعولمة:

تعد مسألة العولمة من أكبر التحديات التي تواجه الهوية، ولفتت إليها أنظار العديد من المجتمعات ليس فقط الدول المتخلفة أو العربية خصوصاً، وإنما كل الدول باختلاف تقدمها وتطورها نظراً لما أصبح يعرف بالسيل الجارف الذي يسمى بالعولمة الثقافية أو الثقافة الكونية الأحادية، التي تسعى إلى تحقيق سيطرة الثقافة الأمريكية على العالم، وهذا ما جعل عديد الدول تدق ناقوس الخطر

[1] شعبان عبد الحسين. مرجع سابق، ص 20.

[2] فاطمة الزهراء عبيدي ، وبن طراد وفاء.(تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاعلام الجديد على الهوية الثقافية للطالب الجامعي)، **مجلة دراسات اجتماعية**، العدد 1، 2017، ص 57.

بعد شعورها بأن هذا التدفق الجارف يهدد الخصوصيات الثقافية لهذه الدول، وبالخصوص لدى الدول العربية التي تتباين ثقافتها مع غيرها بشكل كبير جداً، وهذا ما جعل الأصوات تتعالى وتنقسم ما بين مؤيد ومعارض لهذا الانفتاح.

لذلك يطرح التساؤل هل تستطيع جهود هذه الدول الوقوف والصمود في وجه هذه التحديات التي تواجه ذاتيتها وخصوصياتها، في ظل المد الأمريكي والظروف غير المتكافئة؟، ولكن هناك تساؤل آخر الذي يفرض نفسه أيضاً وهو هل العولمة هي دائماً تشكل تهديد للهوية، وشيء سلبي دائماً؟.

6-5-2- دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية:

كنا قد أشرنا سابقاً إلى أن الهوية ليست معطى ثابت، وإنما قابل للتطور والتغيير، لذلك فإن تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الهوية هو شيء حتمي نتيجة الانفتاح على مختلف القوميات وعلى الكون بأسره، لذلك نجد هناك من يدعوا إلى خطورة الانغلاق والانعزال التي قد تؤثر على الهويات الفرعية في حد ذاتها سلباً وقد يؤدي إلى اندثارها، " يتعذر الحفاظ على الهوية بأساليب القمع والطغيان والانعزال، فهذه الممارسات تؤدي إلى تصحر الهويات، وبدلاً من الانفتاح والتواصل والتعدد تؤدي إلى الانغلاق، ومثلما لكل انسان لغته فله هويته التي تعزز بالانفتاح مع الأخر فردياً أو جماعياً، فقد يكون للإنسان أكثر من هوية ولكن هويته العامة واحدة"[1].

فعلى عكس المنتقدين تماماً للعولمة هناك آراء التي ركزت على الدور الايجابي لمواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهويات الوطنية والفرعية، وأنها قد كانت سنداً في تعزيز العديد من القيم والأخلاق، والممارسات التي كانت موجودة أصلاً في ثقافات الشعوب السابقة، " يرى الكثير من الدارسين والكتاب أن القيم التي تبشر بها العولمة هي قيم تعتمد على العقلانية والحداثة، وحقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر، وهي قيم لها رصيد في ثقافاتنا في عهود الازدهار، مما يسهل غرس

[1] شعبان عبد الحسين، مرجع سابق، ص 23.

تلك القيم في المنظومة القيمية العربية، بشرط أن تتوافر الإرادة السياسية والوعي الحضاري"[1]، لذلك فقد نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي قد تساهم في نقل صوراً حية عن مجتمعات المستخدمين الذين قد يقطنون بعيداً عن أقاليمهم الأصلية، وهذا ما يساعدهم في البقاء في اتصال دائم بهوياتهم وثقافاتهم الأصلية، من خلال عملية التفاعل المستمر خصوصاً ما تعلق بالجانب اللغوي والموسيقى أينما كانوا أو ارتحلوا.

6-5-3- الهوية الافتراضية:

من بين المفاهيم التي أفرزها التطور التكنولوجي في عالم الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي مصطلح" **الهوية الافتراضية**" ، أين بات العديد من مستخدمي مواقع التواصل يقدمون على استبدال هويتهم الواقعية الأصلية بهوية افتراضية غير حقيقية، كاستعمال أسماء أو صور مستعارة، أو تغيير حتى في المعلومات والبيانات الشخصية كالسن والجنس والنشاط أو المهنة، وهذا ما تشير إليه **موسوعة الويب Webopedia** في تعريفها للهوية الافتراضية " على أنها الشخصية التي ينشئها المستخدم أي الانسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين، لذلك فهي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للأخرين عبر الإنترنت، فتتم عملية الاتصال بين ثلاثة أطراف وليس طرفين"[2]، وهذا ما جعل العديد من الشباب يميلون أكثر إلى استخدام هذه المواقع لما توفره من الخصوصية وامكانية اخفاء الهوية الحقيقية، والشعور بالأمان عند الانتماء إلى جماعة والتفاعل معها بكل حرية.

6-5-4- اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي:

إذا كان قد تحثنا سابقا عن العلاقة الثلاثية بين الهوية والثقافة والعولمة فإنه لا يمكن تجاهل علاقة الهوية باللغة، باعتبار أن اللغة هي وسيلة التواصل بين الأفراد والجماعات عبر الوسائط الإلكترونية وفي

[1] رضوان الخامسة. مرجع سابق، ص ص 146-147.

[2] مركز المعارف للدراسات الثقافية، **المباني الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي**، بيروت: مركز المعارف للدراسات الثقافية، ط 1، 2021 ، ص 79.

هذا الفضاء الرحب، التي تجعلهم يتماسكون ويترابطون من خلال اللغة المشتركة الواحدة، "فاللغة الواحدة تشكل عماد المجتمعات الحضارية وأساسها، وتمكن أفرادها من الأداء الاجتماعي و الاندماج في بوتقة لغوية واجتماعية واحدة، فاللغة هي حاضنة الإرث الحضاري والفكري للمجتمعات الناطقة بها"[1].

وباعتبار أن اللغة هي جزء من البيئة الاجتماعية فإنها حتماً سوف تتأثر هي الأخرى بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع سواءً بشكل سريع أو بطيء بحسب السلك اللغوي الاجتماعي لأفراد المجتمع، وإذا كان الحديث عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة في الجزائر فإنه قد نلاحظ أن هذا التأثير قد يختلف عن غيره من البلدان العربية الأخرى، نظراً للظروف الاستعمارية وتجدرها في الجزائر، وثانياً لتأثيرات ومواكبة الثورة التكنولوجية الاتصالية التي انتجت أساليب لغوية جديدة تسمى باللغة الفايسبوكية، وهي خليط بين العربية والفرنسية، أو بين العربية والانجليزية في بعض الأحيان، وأحيانا استبدال بعض الحروف العربية ببعض الأرقام، أو كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية، أو اختصار بعض الكلمات في حرفين أو ثلاث ، وهذا ما تؤكده الباحثة **ايمان درويش** " أن هذا قد كشف عن ظاهرة منتشرة في العالم العربي تتمثل في لجوء الغالبية العظمى من المتواصلين إلى اللهجات العامية ، أو مزيج من العامية والفصحى، وأبرز ضعفاً رهيباً في المقام الفصيح، ولم يتوقف عند استخدام اللغة العربية والعامية بل كيف أصبحت تكتب بأحرف لاتينية"[2]، وفي بعض الأحيان استعمال بعض الرموز للتعبير عن بعض المشاعر عوض اللغة، كاستعمال " **الإيموجي**"، وهذا ما قد يساهم في خلق اغتراب لغوي لدى المستخدمين من خلال خلق لغة موازية للغة العربية الفصحى مما يهدد بإضعافها.

[1] محمد ميلودي ، و ياحي فاطمة الزهراء. (الهوية اللغوية للشباب الجزائري في زمن المجتمعات الافتراضية)، **مجلة الراصد العلمي**، العدد 4، 2017، ص 119.

[2] المرجع نفسه ، ص 120.

ثانياً: الوعي الأخلاقي والسياسي في مواقع التواصل الاجتماعي:

1- الوعي الأخلاقي في مواقع التواصل الاجتماعي:

تعد المناقشات والتفاعلات من الخصائص التي تنفرد بها مواقع التواصل الاجتماعي، لذلك فقد انصبت الدراسات حول دراسة الأسلوب المستعمل في هذه المواقع من طرف المستخدمين، حيث تباينت هذه الدراسات حول من يراها فضاءً افتراضياً سمح للأفراد الخوض في حوارات حول مختلف القضايا المجتمعية بكل حرية، وفريق آخر يرى بأن هذه المناقشات التي تحتضنها مواقع التواصل الاجتماعي تفتقر إلى أسلوب الحوار المبني على العقلانية، والذي في الغالب يغلب عنه التعصب والعنف اللفظي، لذلك سوف نحاول في هذه الجزئية تحليل رأي كل طرف على حدى.

1-1- الحوار في المواقع:

بالرجوع إلى الفريق الأول الذي يرى بأن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل فضاءً عمومياً افتراضياً، قد فتح مجالاً للمستخدمين للخوض في حوارات، والتعبير بكل حرية حول مختلف القضايا، اعتباراً من أن الحوار هو وسيلة تعبر عن مدى التحضر والإنسانية، كما يعتبر مؤشراً من مؤشرات الديمقراطية في بلد ما، لذلك نجد من يعرفه على أنه " نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما من الأخر، فيغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة بطرقة تعتمد على العلم والعقل ،مع استعداد الطرفين لقبول الحقيقة"[1]، مع الاشارة إلى أن هذا الكلام قد يتخذ العديد من الصور غير الكلام اللفظي الوجاهي، فهو يمكن أن يكون تعبيراً عن رأي مكتوب في صفحة من الصفحات الالكترونية، أو حتى تعليق عن رأي.

وعلى هذا الأساس فإن الكلام حتى يكتسي صفة الحوار لابد من وجود أكثر من شخص واحد، ومعبراً عنه لفظياً أو كتابياً، والشرط الثاني أن يكون هذا الحوار يعالج قضية أو فكرة معينة تتطلب المناقشة أو الحوار.

[1] أحمد عبد الكافي. **أصول الاقناع في الإعلام الجديد**، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2021، ص 160.

1-2- أنواع الحوار:

صنف المتخصصون الحوار إلى عدة أوجه سواءً من حيث شكل الحوار، والوجه الثاني من حيث مضمون الحوار، والوجه الثالث من حيث أطراف الحوار.

فمن حيث الشكل فهو قد يكون حواراً رزيناً هادئاً يتميز باحترام الأطراف لبعضهم البعض، أو قد يكون حواراً انفعالياً قد يتميز بالصخب والتنابز وتبادل الاتهامات.

أما من حيث المضمون فقد يكون حواراً متفتحاً يضم العديد من الأفكار البناءة والآراء، غني بالمعلومات، وإما أن يكون حواراً منغلقاً يسوده التعصب والأفكار الضيقة.

أما من حيث أطراف الحوار فهو يمكن أن يكون في الغالب بين طرفين متناقضين(بين المثقف والعامي، أو بين الشباب والكبار، أو بين الحاكم والشعب)، وهذا الأخير الذي يعتبر من أرقى درجات الحوار الذي يعبر عن مستوى الديمقراطية في أي بلد ما، " حيث يمكن قياس ديمقراطية أي نظام سياسي من خلال طبيعة الحوار الذي يجري بين الحاكم والمحكومين، فكلما احترم هذا الحوار ونزل عند ارادة السلطة التشريعية أو أبناء الشعب كان النظام ديمقراطياً بحق وحقيقة"[1].

1-3- قرائن مرتبطة بالحوار:

زيادة على الشروط السالفة الذكر التي يجب أن ترتبط بالحوار هناك بعض القرائن أيضاً ذات الصلة بهذا الحوار، والتي من بينها الحجاج والإقناع اللذان يعتبران من مقومات العملية التواصلية أو الفعل التواصلي للاقتراب أكثر من الأخلاق الإنسانية المبنية على تبادل الأفكار، والبعيدة كل البعد عن فرض الأفكار بالقوة والعنف، لهذا نجد من يعرف الحجاج على أنه" دراسة التقنيات الخطابية التي تتيح إثارة أو زيادة إذعان العقول للأطاريح للحصول على التصديق، وينتمي الحجاج إلى مجموعة الأفعال الانسانية التي تسعى إلى الاقناع، فعديد من مقامات التواصل تسعى في الواقع إلى حمل

[1] عبد القادر الشيخلي. **أخلاقيات الحوار**، عمان: دار الشروق، ط 1، 1993، ص 33.

المتلقي أو الجمهور على تبني سلوك ما أو مشاطرة رأي معين"[1]، وبذلك فإن الحجاج هو اتباع أسلوب التعبير عن الآراء والأفكار من خلال الاقناع بأساليب أكثر موضوعية، باستخدام الأدلة التي تجعل المتلقي ينصاغ إلى الرأي.

وحتى تتم هاتين العمليتين(الحجاج والاقناع) لابد من توفير بعض الشروط من بينها ضرورة تواجد الثقة بين طرفي النقاش لتسهيل عملية تقبل الافكار من الطرف الأخر، والشرط الثاني يتعلق باستعمال لغة سليمة خالية من الشبهة أو قد تحمل العديد من المعاني لدى الطرف الأخر، والشرط الأخير هو التفصيل في طرح الأفكار والتحلي بالمنطق.

[1] فيليب بروطون. **الحجاج في التواصل**، تر: محمد مشبال، وعبد الواحد التهامي العلمي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1 ، 2013، ص ص 18-22.

2- التعصب والعنف في مواقع التواصل الاجتماعي:

بعد استعراضنا للرأي الأول الذي ينظر إلى مواقع التواصل الاجتماعي بنظرة إيجابية، والذي جعلها بمثابة فضاءً عمومياً افتراضياً للحوار والنقاش الحر حول مختلف القضايا المجتمعية، والتي يمكن أن تنعكس في سلوكات أطراف النقاش واقعياً، هناك الطرف الثاني من يرى بأن هذا التطور التكنولوجي وما حمله من ظهور للمواقع التفاعلية قد ساهم في إيجاد بيئة مناسبة لظهور أفكار التعصب، وساعد على تنامي طرق جديدة للعنف التي تدخل ضمن مفهوم العنف اللفظي، لذلك سوف نحاول تسليط الضوء على هاذين المفهومين بالتفصل حتى يكتمل المعنى.

2-1- التعصب:

" التعصب عبارة عن رأي سلبي تجاه الأخرين، يأخذ شكل التصلب للفكر والرأي، وينظر من خلاله المتعصب إلى الأخر بنظرة جامدة، ومن الممكن ان يتطور هذا السلوك إلى سلوك أشد سلبية يتمثل في استخدام العنف"[1]، هذا التعصب الذي قد يأخذ أشكالاً متعددة والتي ترتبط في الغالب بالجوانب السوسيو ثقافية.

فهو قد يأخذ شكل تعصب ديني عقائدي مذهبي والذي يتميز بالغلو والتمسك بالمعتقدات والتي تكون في الغالب متوارثة ، وهي نتاج إما للتمسك الشديد بظواهر النصوص، وإما لعدم فهمها أصلاً، ومن أشدها التعصب المذهبي العقائدي الذي يعده العلماء من أخطر أنواع التعصب الذي قد يؤدي إلى الصراع والعنف.

أما النوع الأخر من التعصب فهو التعصب القبلي، والذي نجده بشكل متميز في المجتمعات العربية التي تعتمد في بنائها الاجتماعي المبني في الأساس على النظام القبلي، والتي يطلق عليها ابن

[1] يعقوب يوسف الكندري، وعلي أسعد وطفة. **ثقافة التعصب عند النخب: دراسة في اتجاهات الشباب**، القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بجامعة القاهرة،2017، ص 21.

خلدون بالعصبية القبلية أين يكون فيه ولاء الفرد لقبيلته وعشيرته التي يكون فيها رابطة العائلة و والدم أقوى.

2-2- العنف:

العنف عموماً ظاهرة سلوكية قديمة مارسها الإنسان من أجل السيطرة والبقاء، ولكن التطور التكنولوجي قد أوجد نوعاً جديداً من العنف والذي يسمى بالعنف الرقمي الذي يصنف ضمن العنف اللفظي، حيث يشكل الكلام أو الكتابة وسيلة لإلحاق الضرر بالطرف الأخر، لذلك هناك من يرى بأن العنف الرقمي هو أخطر من العنف التقليدي، لأنه يتميز بصفة الانتشار الواسع والسريع من جهة، ومن جهة أخرى عدم القدرة على معرفة مرتكبه أو فاعله، وقد يتخذ العنف الرقمي أو اللفظي عدة أشكال و أوصاف من بينها:

أ- التنمر: وإن كان التنمر سلوك عدائي قديم إلا أنه تطور أكثر بوجود التطبيقات التكنولوجية التي سهلت من انتشاره من خلال المنشورات، أو التعليقات الساخرة، وفي بعض الأحيان إذاعة أخبار ومعلومات كاذبة عن الضحية بغرض النيل منه أو استفزازه، خصوصا بوجود التطبيقات التي تعمل على ادخال التعديلات في الصور الضحية (الفوتو شوب)،وجعلها في وضعيات ساخرة أو فاضحة والتي قد تصل إلى حد المساومة.

ب- الكراهية: وهو الخطاب الذي يعتمد على التمييز بين الأفراد على أساس عرقي، أو ديني، أو اللون، والقائم على تحقير بعض الأطراف، وهو في الغالب يظهر في فترة الاستحقاقات الانتخابية، أو عند مناقشة بعض القضايا ذات الصلة بالجانب الديني أو التاريخي،" وتعتبر فترة الانتخابات على سبيل المثال من أكثر المناسبات التي يتزايد فيها خطاب الكراهية، إذ يؤدي انقسام الرأي وتعارض الأفكار واختلاف المواقف إلى حدوث صراعات بين الأفراد، حيث يسعى كل طرف إلى التعبير عن موقفه، ويلجأ العديد من الأفراد إلى الاتهام وتخوين الغير، والطعن في أصولهم وانتماءاتهم"[1].

[1] نور الدين بن سولة. **التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية**، باتنة: دار المثقف للنشر والتوزيع، ط 1، 2022، ص 158.

3- أخلاقيات النقاش والحوار في مواقع التواصل الاجتماعي:

نظراً لما تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي من معلومات و أخبار، والتفاعل معها بكل حرية ودون قيود سواءً كان بالتعليق على المحتوى أو تعديله، لذلك حتى يكون هذا التفاعل بنَّاءً ويسهم في تدعيم التواصل وغرس ثقافة الحوار في المجتمع، لابد أن يخضع هذا الحوار إلى شروط النقاش والحوار العقلاني التي نوجزها في النقاط الأتية:

- طالما أن الحوار يتم بين ذاتين أو أكثر، فهذا يحتم ضرورة الانفتاح على الأخر بدأً بالاعتراف به أولاً، واحترام رأيه ثانياً حتى و إن كان مخالفاً، وبأحقيته في الدفاع عن رأيه، ويكون ذلك بمنح الطرف الأخر حرية الكلام والتعبير، والاصغاء إليه وعدم مقاطعته أو استصغار رأيه.

- الحق في الدفاع عن الرأي بالحجة والبرهان حتى و إن كان مخالفاً، مع الاستعداد للإذعان إلى الحقيقة، أو الوصول إلى توافق في المواقف، من خلال التحلي بأخلاق التسامح" إن التسامح يعني احترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ، ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وأنه الوئام في سياق الاختلاف"[1].

- وجود قضية أو موضوع يتطلب الحوار ، ومتعلقة بالمجتمع أو الحياة المجتمعية(ارتباطها بالعالم المعيش)، بهدف ايجاد الحلول لها إن كانت مشكلة قائمة، أو محاولة لتفادي وقوعها، وهذا ما يسهم في تدريب الأفراد على التعاون لإيجاد الحلول للأزمات، والتي يمكن أن تجد امتداداً لها من العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي، " كم تزيد من فعالية النقد عبر طرح الأفكار المتنوعة، ووجهات النظر المختلفة، وتناول القضايا الاجتماعية بشكل تفاعلي يخرج بالنتائج المرجوة التي تعمل على ابتكار

[1] صالح أبو أصبع. **التحول إلى مجتمع المعلومات**، عمان: دار مجدلاوي، ط1 ، 2017، ص 351.

أساليب التنظيم، والتعاون، والتدريب بين أفراد المجتمع الافتراضي، والتي تجد امتداداً لها على أرض الواقع"[1].

– سلامة اللغة بأن تكون واضحة لا تحتمل التأويل، أو تحمل العديد من المعاني، حتى لا يشكل عند الطرف المتلقي سوء فهم أو لبس في تصور الفكرة، لغة تحوي كلاماً موضوعياً وأفكاراً نقدية مبنية على حقيقة وبراهين منطقية، وهذا ما يقتضي من أطراف الحوار الإلمام بالجوانب اللغوية والثقافية سواءً المحلية أو المتعلقة بالغير.

– التحلي بالمسؤولية في نقل الأخبار والمعلومات، وطرح الأفكار البناءة بعيداً عن أي إيديولوجيا أو دعاية.

4– الوعي السياسي في مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد رأينا في النقاط السابقة أن من بين المفاهيم الحديثة لتكريس مبادئ الديمقراطية هو وجود التواصل العقلاني الذي يستند إلى شروط المناقشة العقلانية، ولكن هذا لن يكتمل دون الاهتمام بالفضاء الذي يتم فيه هذا النقاش العقلاني، والذي يطلق عليه بالفضاء العام أو الفضاء العمومي والذي يعتبره النقاد كشرط أساسي لتكريس النظام الديمقراطي في أي مجتمع ولا يمكن الاستغناء عليه في أي حال من الأحوال، باعتباره فضاء للتعبير الحر يتيح لعامة الناس المشاركة في تسيير شؤون حياتهم الاجتماعية والسياسية، ومنبراً لإيصال صوت الشعب إلى صناع القرار، فضاءً يعمل على توجيه أفكار المجتمع نحو عديد القضايا، وهذا ما يؤكد عليه هابرماس في تعريفه للفضاء العمومي بأنه، " من بين الطرق الحديثة التي تم انشاؤها خلال القرن الثامن عشر، وهو عبارة عن مساحة ثم إنشاؤها بمبادرة من فئات اجتماعية معينة (محامين، كتاب، صحفيين، ومثقفين...)، حيث كان يتميز ببعده النقدي، وكإطار لتقييم العمل السياسي للدولة، وكأذاة تتوسط بين الدولة والشعب، عبره

[1] مي العبد الله، وهيثم قطب، وفاديا بوجاهد. **المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام والاتصال**، القاهرة: دار النهضة العربية، 2023، ص 179.

تتم بلورة اتجاهات الرأي العام"[1]، لذلك فهو فضاء للحوار والتعبير مفتوح لفئة معينة من الناس، يتم فيه تداول مختلف الأفكار والآراء حول مختلف القضايا المطروحة والمتعلقة بالمجتمع أو بالعالم المعيش، وإن كان السبق في بداية ظهوره كان لمناقشة الأمور الأدبية والفنية، إلا أنه توسع إلى الجوانب السياسية، ثم مختلف القضايا الأخرى الاجتماعية والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، بغرض التأثير في قرارات السلطة، وإرساء معالم لمجتمع فاعل يشارك في صنع القرارات المتعلقة بحياته، ويكون بذلك فضاء لتجسيد المواطنة وبلورة رأي عام حول مختلف القضايا والمواضيع المطروحة للنقاش في المجتمع، " والوظيفة الاستراتيجية للفضاء العام هي المساهمة في تكوين رأي عام قوي وفعال، لتحقيق أكبر قدر من الوفاق لتشكيل السياسات الوطنية والخارجية"[2].

وعلى هذا الأساس يمكن أن نميز السمات التي يتميز بها الفضاء العمومي أنه:

– فضاء للاتصال بين الأفراد لطرح الأفكار ، ولتشكيل رأي عام حر حول مختلف القضايا.

– مجالاً مرتبط بالحياة العامة أو العالم المعيش، وما يدور فيه من أحداث وقضايا.

– فضاء غير مرتبط بمكان أو حيز جغرافي معين، وإنما يمكن أن يكون في مقهى أو صالة أو نادي أو حتى في شارع...إلخ.

– فضاء مفتوح لفئة من المجتمع للإدلاء بأفكارها العقلانية، وبالتالي الاستفادة من أرائهم في مناقشة مواضيع عامة.

– فضاء لتكريس المواطنة من خلال المشاركة في تسيير شؤون المجتمع عبر مناقشة قضاياه، وبالتالي تكريس ممارسة الديمقراطية التشاركية.

[1]Philippe Riutort**. Precis de Sociologie**, Pqris: Presses Universitaires de France;3e edition;2014; P620.

[2] مي العبد الله. **مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في الفضاء العام**، بيروت: دار النهضة العربية، 2020، ص 181،

5- مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي:

يجمع المتخصصون بأن ما أتاحته تكنولوجيا الاتصال وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي من معلومات وبيانات، مع امكانية تفاعل الأفراد مع مختلف القضايا والمواضيع، لا يختلف عن الفضاء العمومي التقليدي، بل و الأكثر من ذلك أنه زاد من توسيع دائرة منشطيه من الخاص إلى العام، وأصبح بحق وحقيقة فضاءً عاماً مفتوحاً للجميع وليس نخبوي، وتجسيد فعلى للفضاء العمومي الهابرمارسي باعتباره مجالا للنقاش الحر، ومساحة لمعارضة وانتقاد السياسات الحكومية، والتأثير في سياسة صانعي القرار، مشكلا فضاءً جديداً يسمى بالفضاء العمومي الافتراضي أو الالكتروني الذي يتميز بمجموعة من الخصائص من بينها:

أ- فئة جديدة من الفاعلين:

حيث أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي مساحة لبعض الفئات الهامشية للتعبير عن أفكارها، بعد التهميش الذي مورس عليها من قبل وسائل الاعلام التقليدية التي هي ملك للسلطة، وهذا ما أدى إلى تكوين ثراء في الأفكار والآراء، كما أدى إلى بروز نخب جديدة على غرار المدونين، وأصحاب الصفحات والمجموعات، كفاعلين بإمكانهم التأثير في الرأي العام الذين يسمون بقادة الرأي الذين يعبرون عن رأي الشعب، وهذا ما يجعل من هذه المواقع أكثر ديمقراطية طالما تعبر عن توجهات الشعب وليس النخب السياسية.

ب- أساليب انتاج جديدة:

وذلك من خلال تنوع أساليب التعبير والمعالجة وعرض المعلومات التي تجمع ما بين الكتابة والقراءة والسمعي البصري، كما تحول أسلوب انتاج المحتوى من المؤسسة إلى المواطن، الذي أصبح متلقي وصانع للمحتوى في نفس الوقت، فبإمكانه صنع محتوى خاص به بحياته أو نشاطه كما بإمكانه انتاج محتوى عام اجتماعي، أو ثقافي، أو اقتصادي، ، أو سياسي.

6- مواقع التواصل الاجتماعي والرأي العام:

اعتباراً من أن هدف وجود الفضاء العام هو تشكيل وتوجيه الرأي العام الذي يرتبط بتوجهات الأفراد، ورغم أنه شيء غير ملموس إلا أنه يعتبر رهان قوي في تسيير شؤون المجتمع، بل ويعتبر ميزة من ميزات الدول المتحضرة التي تحتكم دائماً لرأي شعوبها.

6-1- دلالة مفهوم الرأي العام:

تشير معظم التعاريف إلى أن الرأي العام هو مجموعة الآراء والأفكار التي يحملها الجمهور حول قضية معينة، والتي يحاول من خلالها التأثير على صناع القرار والإذعان له، وهذا ما يؤكد عليه **حسين رشوان** في قوله " الرأي العام إنما يعبر عن رأي الجماهير بعد المناقشة والجدل بين الأفراد، لذلك فهو حكم عقلي يصدر من جمهور من الناس يشتركون بالشعور والانتماء، ويرتبطون بمصالح مشتركة إزاء موقف أو تصرف أو مسألة من المسائل التي يثار حولها الجدل بعد مناقشة عقلية" [1]

6-2- عوامل تشكيل الرأي العام:

يتشكل الرأي العام نتيجة لتظافر العديد من المجالات والعوامل من بينها:

أ- نظام الحكم: كلما كان نظام الحكم ديمقراطيا فإن هذا سوف يكفل لأفراد الشعب حرية التعبير وإبداء الرأي علناً دون قيود أو عراقيل التي تفرض من قبل الأنظمة الدكتاتورية.

ب- الأزمات: تعمل الأزمات التي يمر بها المجتمع على بلورة الرأي العام، وتمنح للأفراد فرصة للإدلاء برأيها حول هذه الأزمة أو المشكلة، وتقديم تصورات لحلها.

ج- وسائل الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام أيضاً مصدراً من مصادر تشكيل الرأي العام من خلال ما تتيحه من معلومات وأخبار حول مختلف القضايا، وقد تكون هذه الوسائل بناءة تسعى إلى

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان. **العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط6، 2014، ص 169.

تنوير الرأي العام من خلال المعلومات الصادقة والصحيحة، وقد تكون عبارة عن دعاية لمعلومات مضللة تسعى إلى تضليل الرأي العام.

6-3- مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام:

نظراً لما تتميز به مواقع التواصل الاجتماعي من امتلاكها لجمهور عريض مترامي الأطراف والحدود، ومن كثافة للمعلومات التي توفرها، وسرعة الانتشار والذيوع، كلها عوامل مهدت لهذه المواقع امكانية احتواء المستخدمين وتوجيه أفكارهم وبناء تصوراتهم، ودفعت العديد من المستخدمين والشباب على الخصوص للانخراط في مناقشات عبر الفضاء الالكتروني حول مختلف قضايا مجتمعهم، بعد أن كان في العهود السابقة يعزف عن الخوض في هذه القضايا لعدم وجود فرصة وإما لعدم ثقته في الوسائل التقليدية، فقد أصبح الشباب ينتج المحتوى أو يدون عبر صفحته بكل حرية، ويأخذ مجالاً لمتابعة ما ينشره سواء بالتجاوب أو بالمعارضة، وهذا ما كون رأي عام الكتروني جديد كرس مفهوم المشاركة في اتخاذ وصناعة القرارات المتعلقة بالشأن العام،" انتشر الرأي العام في أوساط الشباب التي كانت الفئة الدافعة لانتشار هذا الشكل من التواصل من داخل شبكة الانترنت، وأدى إلى المشاركة الواسعة للمواطن في الاتصال السياسي، وزادت أهمية وتأثير الرأي العام على صناع القرار السياسي"[1]

[1] مشتاق طلب فاضل. **مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التوجهات السياسية**، عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1،2019، ص 76.

خلاصة :

لقد سمح لنا هذا الفصل بالتعمق أكثر في دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة وعي لذى الشباب، باعتبارهم الفئة الأكثر اقبالا واستخداماً وتقبلا للتكنولوجيا ولكل ما هو جديد، وذلك من خلال إدراكهم لواقعهم وما يدور حولهم من تغيرات وتحولات، وكيف يمكنهم المساهمة في بناء هذا الواقع، انطلاقاً من الاستغلال العقلاني لهذه التكنولوجيا التي تحولت من مجرد وسيلة للربط بين الاصدقاء إلى وسيلة لتوجيه مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، مشكلة بذلك تحولاً في الأنماط الاجتماعية والثقافية للمجتمع بدأً من التحول في نمط العلاقات الاجتماعية وصولاً إلى التحولات في نمط بعض الممارسات الثقافية والأكاديمية ، بالرغم من وجود تباين بين مؤيد لهذه التحولات ممن يرون بأن هذه التكنولوجيا قد سهلت حياة الناس وعززت من الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ونافذة على العالم الأخر ، ووسيلة للتضامن والتعبير الحر ، وبين معارض لهده التحولات ممن يرون بأنها وسيلة لتكريس الهيمنة الثقافية، وتفكيك العلاقات الاجتماعية، ومدعاة للعنف.

كما تناول الفصل بعض جوانب الوعي الاخلاقي والسياسي، انطلاقاً من أن هذه المواقع وما تتيحه من معلومات وبيانات وأخبار، وما يحدث من خلالها من تفاعلات بين المستخدمين يمكن أن يساهم في توفير بيئة اتصالية عقلانية، ولا يمكن الوصول إلى هذا المسعى إلا بتوفر مناخ سليم للحوار والنقاش الذي يستلهم قواعده من مثالية هابرماس للحوار العقلاني القائم على ضرورة وجود نقاش حول مختلف قضايا العالم المعيش ، نقاش عقلاني يخضع للحجة والاقناع ، قائم على احترام أراء الأخرين و أحقيتهم بالدخول في نقاش بكل حرية دون اقصاء، والاستعداد التام لتقبل الحقيقة، ولا يمكن الوصول إلى هذا المستوى من النقاش إلا بتوفر بيئة سليمة للحوار التي تسمى بالفضاء العمومي الذي يعتبر فضاءً للتعبير الحر تتم فيه مناقشة قضايا المجتمع وتقييم ونقد للسلطة ، يشترك فيه الجميع لا يخضع لسيطرة السلطة مثل الوسائل التقليدية، يهدف للوصول إلى بلورة رأي عام مستنير يسعى لحل مشاكله بنفسة من خلال الحوار بعيداً عن أي سيطرة أو عنف، وهذا كله بهدف الوصول إلى

خلق مجتمع تشاركي يتميز بروح المواطنة الفاعلة، ويكرس مبدأ الديمقراطية التشاركية التي تسعى للحفاظ على تماسك المجتمع وتحقيق الاندماج وتجنب الصراع.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1- مجال الدراسة.

2- منهج الدراسة.

3- أدوات جمع البيانات.

4- العينة.

5- المعطيات الأولية للدراسة

6- خصائص العينة

تمهيد:

تعتبر الدراسة النظرية في البحوث هي الخطوة الأولى في الكشف عن خصائص الظواهر، وما تعلق بها من مفاهيم وعلاقات، والآليات والقوانين التي تحكمها، فإن الدراسة الميدانية هي الخطوة الثانية والمهمة في البحث وخصوصا البحوث الاجتماعية، باعتبارها أداة لاختبار صدق الفرضيات وذلك باتباع خطوات منهجية علمية صحيحة.

لذلك فقد تضمن هذا الفصل أهم الخطوات المنهجية للدراسة الميدانية، وهذا بداية من مجالات الدراسة، والمنهج المناسب لها، ثم تحديد نوع وحجم العينة، ثم الأدوات المستعملة في جمع المعلومات، ثم الانتقال إلى استعراض أهم الخصائص المتعلقة بعينة الدراسة.

1- مجال الدراسة:

1-1- المجال الجغرافي:

ونعني به النطاق المكاني لإجراء الدراسة الميدانية، ونظرا لأن دراستنا هي "**مواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي**" دراسة ميدانية بجامعة غرداية ،فإن مجال دراستنا هو جامعة غرداية، وحسب بيانات الموقع الرسمي لجامعة غرداية فإنها تقع في ولاية غرداية بدائرة بنورة بالموقع الذي يسمى بالمنطقة العلمية، وهي تتربع على مساحة تقدر ب 30هكتار.

وقد أنشأت سنة 2004 كملحقة جامعة الجزائر بغرداية بموجب القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 08 رجب 1425 هـ الموافق ل 24 أوت 2004، وبعدها شهد ت الجامعة بالولاية تطورا متسارعا حيث أنه بموجب المرسوم التنفيذي رق 05-302 المؤرخ في 16 أوت 2005 م ، أنشيء المركز الجامعي بغرداية، مع انضمام ملحقة المعهد الوطني للتجارة بمتليلي إلى المركز.

وفي سنة 2012 ارتقى المركز الجامعي بغرداية إلى مصاف جامعة وطنية، وذلك بموجب المرسوم التنفيذي رقم 248/12 المؤرخ في 14 رجب 1433هـ الموافق ل 04 يونيو 2012م.

وتحتوي جامعة غرداية على هياكل بيداغوجية متنوعة من مدرجات، وقاعات للتدريس، قاعات للإنترنت، وقاعتين للمحاضرات، وقاعات للاجتماعات، ومكاتب إدارية وبيداغوجية، مخابر، مكتبات وقاعات للمطالعة، ميديا تيك، قاعة التعليم المتلفز، نوادي ومرافق رياضية، عيادة طبية، ديوان المطبوعات الجامعية، مركز التعليم المكثف للغات، مطبعة جامعية، ومحكمة افتراضية، بالإضافة إلى مراكز ومرافق بحثية أخرى.

1-2- المجال البشري:

ويتعلق المجال البشري بمجتمع البحث في دراستنا هذه بفئة طلبة جامعة غرداية، الذين يتوزعون على ستة (06) كليات وتسعة وعشرون (29) تخصصا، موزعين على الشكل التالي:

جدول رقم(01): يوضح تعداد طلبة جامعة غرداية حسب التخصص الجامعي:

الكلية	التخصصات	عدد الطلبة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	العلوم التجارية	493
	علوم التسيير	633
	العلوم المالية والمحاسبة	443
	السنة الأولى ليسانس علوم اقتصادية وتجارية وعلوم التسيير	681
المجموع العام لطلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير		2250

الكلية	التخصصات	عدد الطلبة
كلية علوم الطبيعة والحياة وعلوم الأرض	البيئة والمحيط	303
	علوم بيولوجية	399
	علوم فلاحية	441
	السنة الأولى ليسانس كلية علوم الطبيعة والحياة	340
المجموع العام لطلبة كلية علوم الطبيعة والحياة وعلوم الأرض		1483

الكلية	التخصصات	عدد الطلبة
كلية العلوم والتكنولوجيا	الألية	204
	إلكترو ميكانيك	202
	إلكترو تقني	168
	الطاقات متجددة	116
	هندسة مدنية	265
	الهيدروليك (الري)	129
	هندسة الطرائق	253
	هندسة ميكانيكية	160
	إعلام ألي	591
	الرياضيات	222
	الكيمياء العضوية	128
	فيزياء المواد	51
	فيزياء الطاقة	111
	السنة الأولى ليسانس علوم وتكنولوجيا	399
المجموع العام لطلبة كلية العلوم والتكنولوجيا		2999

الكلية	التخصصات	عدد الطلبة
كلية الحقوق والعلوم السياسية	الحقوق	1465
	علوم سياسية	44
	السنة الأولى ليسانس حقوق وعلوم سياسية	378
المجموع العام لطلبة كلية الحقوق والعلوم السياسية		**1887**
كلية **العلوم الاجتماعية والانسانية**	التاريخ	401
	علوم الإعلام والاتصال	248
	علوم اسلامية	449
	علم الاجتماع	593
	علم النفس	776
المجموع العام لطلبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية		**2467**
كلية الأدب واللغات الأجنبية	لغة وأدب عربي	381
	لغة فرنسية	313
	لغة إنجليزية	1083
المجموع العام لكلية الأدب واللغات الأجنبية		**1777**
المجموع العام لطلبة جامعة غرداية		**13398**

المصدر: الادارة المركزية لجامعة غرداية

1-3- المجال الزمني:

انطلقت الدراسة في شقها النظري بعد انتهاء مرحلة الدروس النظرية من السنة الدراسية 2021/2020،من خلال الدراسة الاستطلاعية النظرية حول الموضوع من خلال البحث البيبليوغرافي والدراسات السابقة حول الموضوع، ومع مطلع الموسم الدراسي 2022/2021 تم تحديد الموضوع مع المشرف بصورته النهائية، ووضع خطة عملية واقتراح الإشكالية والفرضيات، والشروع في الإطار النظري إلى غاية منتصف سنة 2023، أين تم إنهاء الجانب النظري للدراسة، ثم الشروع في الدراسة الميدانية بداية من مطلع الموسم الجامعي 2024/2023 خصوصا بعد انطلاق الدخول الجامعي وضبط تعداد الطلبة ، والشروع في دراسة تجريبية لعينة من الطلبة لاختبار أسئلة الاستبيان ولتصحيح بعض الاختلالات.

2- منهج الدراسة:

من المعروف أنه من بين الشروط العلمية في البحوث العلمية تحديد المنهج المناسب للدراسة والذي يعتبر خطوة أساسية مهمة، إذ يعتبر أداة لاختبار الفروض، وهو الذي يعرفه **أحمد زكي بدوي** بأنه" جملة الخطوات التي يتبعها الباحث، تبدأ بملاحظة الظواهر وإجراء التجارب ثم وضع الفروض التي تحدد نوع الحقائق التي ينبغي أن يبحث عنها، وينتهي بمحاولة التحقيق من صدق الفروض أو إبطالها، وصلا إلى وضع قوانين عامة تربط بين الظواهر، وتوجد العلاقات بينها"[1]

كما أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد وتفرض نوع المنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته، ذلك لأنه ليس أي منهج هو صالح لدراسة أي موضوع، وإنما كل منهج يناسب نوعا من الدراسات.

والدراسة التي نحن بصدد دراستها تدخل ضمن الدراسات الوصفية التي تعتبر من أهم المناهج المستعملة في البحوث الاجتماعية، ولا تقتصر فقط على جمع المعلومات، وإنما جمعها وتحليلها واستخلاص النتائج منها، وتعرف بأنها "جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلا في الواقع، ولا يكتفي المنهج الوصفي عند كثير من العلماء على الوصف فقط، بل يتعدى إلى تحديد العلاقة ومقدارها، أو محاولة اكتشاف الأسباب الكامنة وراء الظاهرة، ويعبر عنها كيفياً وكمياً، ويوضح خصائصها وارتباطها مع ظواهر أخرى"[2].

ولما كان بحثنا هو وصف دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي، فإن استخدامنا للمنهج الوصفي جاء كنتيجة لتناسبه مع طبيعة الموضوع وخصوصيات الدراسة الميدانية من أجل تشخيص الظاهرة والإحاطة بها، وتحليلها للوصول إلى نتائج وتعميمات عن الموضوع، هذا المنهج الذي يفرض علينا استخدام الأساليب والأدوات التي يتطلبها من ملاحظات،

[1] أحمد زكي بدوي. **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت: مكتبة لبنان،1982،ص267.

[2] نادية سعيد عيشور ، وآخرون. **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ،قسنطينة: مؤسسة حسين راس الجبل،2017، ص216.

واستمارات، وتحليلات إحصائية، وهذا بهدف استقصاء واقع مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي.

3- أدوات جمع البيانات:

ويقصد بها أدوات وطرق جمع المعلومات والبيانات التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات الخاصة ببحثه، وكيفية تحليلها، لذلك فهي تعتبر أدق مرحلة في البحث، إذ عليها تتوقف دقة البيانات التي جمعها الباحث، وصحة النتائج، وكفاءة التحليل.

وكما سبق أن أشرنا سابقا فإن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث نوع المنهج، وهذا الأخير هو الذي يحدد لنا الأداة الواجب استخدامها، إلا أن في البحوث الاجتماعية، ولما كانت مرتبطة بجانب السلوك الإنساني، وصعوبة فهمه، قد يتطلب من الباحث استخدام أكثر من أداة واحدة حتى يصل إلى تحقيق نوع من الدقة في جمع المعلومات، وبناءً على ذلك فقد استخدمنا في بحثنا الوسائل والأدوات التالية:

3-1- الملاحظة: والتي تعرف على أنها" توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين، أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه، والكشف عن صفاتها وخصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر"[1].

وقصد متابعة عملية التفاعل بين الطلبة، من خلال التفاعل المباشر مع الطلبة أو من خلال المشاهدات اليومية الواقعية في مختلف المواقف والأماكن ،وهي التي يعرفها **بوحوش عمار** بأنها" هي التي يجريها أثناء مشاركته لمن يدرسهم في الأنشطة التي يقومون بها، أو هي تلك الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بمشاركة واعية منظمة حسبما تسمح الظروف في نشاطات الحياة الاجتماعية، وفي

[1] عمار بوحوش ، والذنيبات محمد محمود. **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2007 ، ص84.

اهتمامات الجماعات، بهدف الحصول على بيانات تتعلق بالسلوك الاجتماعي، وذلك عن طريق اتصال مباشر يجريه الباحث خلال مواقف محددة"[1]

إضافة إلى الحصول على بعض التفسيرات التي يمكن استخدامها أثناء عملية تحليل النتائج.

3-2- الاستمارة: وهي من أكثر الأدوات استخداما في البحوث الاجتماعية، حيث يعرفها **موريس أنجرس** بأنها" وسيلة للدخول في اتصال بالمخبرين بواسطة طرح الأسئلة عليهم واحداً واحداً، وبنفس الطريقة، بهدف استخلاص اتجاهات و سلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقاً من الأجوبة المتحصل عليها"[2]، وقصد الوصول إلى معرفة واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة ومدى تأثير هذا الاستخدام على وعيهم الثقافي، كان علينا صياغة استمارة تتضمن عدة أسئلة تتعلق بمدى استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي، وما هي أثار هذا الاستخدام على وعيهم وادراكهم لواقعهم الاجتماعي والثقافي، حيث تضمنت لأجل ذلك محورين رئيسيين بالإضافة إلى محور البيانات الشخصية.

المحور الأول: حيث دارت أسئلته عن مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يشتمل على ثلاثة أبعاد البعد الأول وتناول مواقع التواصل من حيث الاستخدام وذلك من خلال الوتيرة والوسيلة والنوع واشتمل على ستة فقرات(أسئلة)، أما البعد الثاني فقد تناول التفاعل عبر مواقع التواصل من حيث سياق وشكل ممارسة التفاعل ودرجة المواظبة على التفاعل مع المحتويات، واشتمل على ستة فقرات هو الأخر، أما البعد الثالث فقد تناول مواقع التواصل الاجتماعي كإعلام جديد، وذلك من حيث مصادر استقاء المعلومة، مدى اهتمام المستخدمين بقضايا المجال العام، وقد اشتمل هذا البعد على أربع فقرات، وبذلك تكون فقرات المحور بالإجمال ستة عشر فقرة.

[1] عمار بوحوش ، والذنيبات محمد محمود. مرجع سابق، ص90.

[2] موريس أنجرس. **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، تر: بوزيد صحراوي، وكمال بوشرف، وسعيد سبعون، الجزائر: دار القصبة للنشر،ط2 ، 2008،ص204.

المحور الثاني: حيث دارت أسئلته حول مظاهر الوعي الثقافي، والذي اشتمل على ثلاثة أبعاد، حيث تناول البعد الأول تشكيل الثقافة المجتمعية للمستخدمين وذلك من خلال تشكيل بعض أنماط السلوك والقيم الاجتماعية والثقافية للمستخدمين، إضافة إلى التأثير في النظام التعليمي، واشتمل هذا البعد على اثنى عشر فقرة، أما البعد الثاني فقد تناول أخلاقيات المناقشة العقلانية وذلك من خلال الخصائص الهيكلية للخطاب ، والتصرفات الشخصية المتوقعة للأفراد أو المستخدمين، واشتمل على سبعة فقرات، أما البعد الثالث فقد تناول ثقافة الديمقراطية التشاركية وذلك من خلال قدرة هذه المواقع على تشكيل فضاء عمومي، وتعبئة الرأي العام، وممارسة المواطنة الفاعلة، واشتمل هذا البعد على ثمان فقرات، ويكون بذلك اجمالي فقرات هذا المحور سبعة وعشرون فقرة.

جدول رقم 02: يبين تسلسل أسئلة الاستمارة حسب المحاور ومجالاتها

المحاور	تسلسل الأسئلة	المجالات	عدد الفقرات	النسبة (%)
البيانات	من 01 إلى 06	البيانات الشخصية	06	%12.24
المحور الأول	من 07 إلى 12	استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي	06	%12.24
	من 13 إلى 18	التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي	06	%12.24
	من 19 إلى 22	مواقع التواصل كإعلام جديد	04	%08.16
المحور الثاني	من 23 إلى 34	تشكيل ثقافة مجتمعية	12	%24.48
	من 35 إلى41	الالتزام بأخلاقيات المناقشة العقلانية	07	%14.28
	من 42 إلى49	ثقافة الديمقراطية التشاركية	08	%16.32
المجموع			**49**	**100.00 %**

وقد جاءت هذه الأسئلة متنوعة منها ما هو مغلق، ومنها ما هو مفتوح، ومنها ما هو مغلقة ومفتوحة معا، وقد راعينا السهولة والبساطة في الفهم واللغة حتى يسهل على الطلبة فهمها وبالتالي الإجابة عليها بسهولة، وذلك من أجل الوصول لمعلومات وافرة وجيدة، وهو ما يعتبر من أهم شروط الاستمارة "يتحدد نجاح الاستبيان بمدى توفق الباحث في اختيار الأسئلة المناسبة من حيث معناها وأسلوبها، ذلك أنه كلما كانت أسئلة الاستبيان واضحة ودقيقة ومنصبة مباشرة على موضوع البحث ولا تثير حساسية لدى المبحوث، كلما كانت المعلومات المحصل عليها أكثر أهمية"[1].

3-3- المقاييس الاحصائية:

تم الاعتماد في الجانب الاحصائي على برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية المعروف باسم spss، والذي يعتبر من أشهر البرامج الاحصائية المستعملة في بحوث العلوم الاجتماعية لما يوفره من سهولة في معالجة البيانات الكمية، كما يوفر للباحث إمكانية التثبت من العلاقة الترابطية بين المتغيرات، وهذا ما سهل لنا استخدام بعض المقاييس الاحصائية في هذه الدراسة، ومن بينها التكرارات البسيطة والنسب المئوية، إضافة إلى مقياس " كاي تربيع" الذي من خلاله يمكن فحص الفرضيات، ووجود الارتباط أو نفيه بين المتغيرات المراد قياسها عند مستوى ثقة معينة.

ومن أجل الدلالة الاحصائية لاختبار كاي تربيع يتم مقارنة كاي تربيع المحسوبة بقيمة كاي تربيع الجدولية المستخرجة من الجدول الاحصائي كاي تربيع ، والتي يتم تحديدها وفق مستوى الثقة ودرجة الحرية، فإذا كانت قيمة كاي تربيع المحسوبة أكبر من قيمة كاي تربيع الجدولية فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل، أما إذا كانت قيمة كاي تربيع المحسوبة أقل من كاي تربيع الجدولية فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض البديل.

وعند إجراء اختبار كاي تربيع فإنه على الباحث اختيار قيمة تسمى مستوى المعنوية (ألفا)، وهي القيمة التي تمثل احتمال الوقوع في الخطأ، وغالبا في الأبحاث يتم اختيار قيمة (ألفا) على أنها 0.01

[1] ابراهيم ابراش. **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، عمان: دار الشروق،2008،ص270.

أو 0.05 حسب اختيار الباحث، ففي حالة اختيار 0.01 أي (1%) فإنه يمكن القول بأن نسبة التأكد من نتيجة كاي تربيع تكون بنسبة 99%، وفي حالة اختيار 0.05 أي (5%) فإنه يمكن القول أن نسبة التأكد من قيمة كاي تربيع تكون بنسبة 95%، لهذا فقد تم اعتماد في هذه الدراسة على قبول نتائج الاختبارات الاحصائية عند درجة ثقة 95%، أي عند مستوى المعنوية 0.05 فأقل.

لذلك فإذا كانت الاحتمالية المحسوبة أقل من المحددة، تكون هناك علاقة بين المتغيرين وتثبت الفرضية البديلة، أي إذا كان الاحتمال المحسوب أقل من المحدد ففي هذه الحالة نقول بأنه توجد علاقة بين المتغيرين.

4- العينة ومواصفاتها:

تعتبر العينة من أهم خطوات البحث العلمي، والتي يمكن للباحث من خلالها الحصول على البيانات والمعطيات عن الظاهرة قيد الدراسة، وهي الخطوة المثلى التي تسهل للباحث إنجاز جانب العمل الميداني، والتي يتم الحصول عليها بطرق مختلفة حسب طبيعة الموضوع ونوع الدراسة، ولما كان موضوع الدراسة هو مواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعة غرداية، ونظرا لعدد طلبة جامعة غرداية الذي بلغ هذا الموسم 2024/2023 لأكثر من 13.000 طالبا حسب إحصائيات الإدارة المركزية للجامعة، فإنه يتعذر القيام بمسح شامل يغطي هذا العدد، لدى فقد استوجب علينا دراسة وأخذ عينة من طلبة جامعة غرداية، ونظرا أيضا لاحتواء الجامعة على عدد لابأس به من الكليات والأقسام، فقد تم اختيار المعاينة بالطريقة القصدية، والتي تعتبر من العينات غير الاحتمالية ، والتي يكون للباحث دور كبير في اختيار أفراد العينة لهذا نجد من يعتبرها" التقنية التي يتم فيها سحب العينة من الجزء الخاص بالمجتمع المستهدف السكاني الذي في متناول اليد أو المتاح بسهولة أو العنصر الملائم"[1].

وهي كذلك من العينات التي يكون للباحث رأيه وحكمه الشخصي لاختيارها من أجل تحقيق الهدف من البحث بناء على خبرته ومعرفته بمجتمع البحث" حيث ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته، دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، وهي عينة ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات"[2].

وعلى هذا الأساس تم اختيار كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بأقسامها الخمسة، وهذا لعدة اعتبارات نوجزها فيما يلي:

---

[1] أنول باتشرجي. **بحوث العلوم الاجتماعية – المبادئ والمناهج والممارسات**–، تر: خالد بن ناصر أل حيان، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ط2 ، 2015 ، ص198

[2] نادية سعيد عيشور ،وأخرون. مرجع سابق، ص 240.

– معرفة الباحث لعينة معتبرة في كلية العلوم الاجتماعية والانسانية من أساتذة وطلبة، كون الطالب ينتمي لهذه الكلية، وهذا ما سوف يسهل عملية التواصل مع الطلبة وبالتالي إمكانية الحصول على أكبر عدد من الطلبة في الكلية لإجراء الدراسة أسهل و أكثر من أي كلية أخرى.

– والسبب الثاني هو اعتقاد الباحث وتصوره بأن طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية هم الأقرب لمحتوى وهدف الدراسة المتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي، باعتبارهم المعنيين بالجانب الثقافي أكثر من غيرهم، ونظرا لعلاقة تخصصاتهم بالمجتمع وبالثقافة أكثر من التخصصات الأخرى، و باعتبار أن تخصصاتهم تتناول معارف وموضوعات اجتماعية وثقافية بمنهجية علمية تسمح لهم بإدراك ما يجري من حولهم من ظواهر على أرض الواقع، وهذا ما يفرض أن يكون لديهم أكبر درجة من الوعي من غيرهم (نوعاً ما)، عكس التخصصات العلمية الأخرى أين يكون طلبتها شبه معزولين نواع ما أيضا مقارنة بغيرهم عن المحيط الاجتماعي.

– والسبب الثالث لاختيار هذا النوع من العينات بحسب ظروف وامكانيات الباحث المادية والبيداغوجية والوقتية على الخصوص لإنهاء الدراسة في وقتها" فالباحث يقدر ظروفه الزمنية و الجهدية والمادية ، وحتى مستواه وقدراته البيداغوجية والعلمية — خصوصا قليلي الخبرة– والتي من خلالها يحدد حجم عينة يكون متناسبا مع هذه الأخيرة لإنهاء الدراسة في وقتها"[1]

والجدول التالي يبين تعداد الطلبة الذين ستجرى عليهم الدراسة الأساسية موزعين على خمسة أقسام كالآتي:

[1] أيوب رقاني. (الأساليب الاحصائية في تقدير أحجام العينات في علوم الاعلام والاتصال)، **مجلة معيار**، مجلد 26، العدد64، 2022، ص 1091.

جدول رقم(03): يبين توزيع طلبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية حسب التخصصات الجامعية

التخصص	عدد الطلبة	النسبة %	الترتيب
علم الاجتماع	593	24.03	02
علم النفس	776	31.45	01
علوم إسلامية	449	18.20	03
علوم الإعلام والاتصال	248	10.05	05
تاريخ	401	16.25	04
المجموع	**2467**	**100**	

5- حساب حجم العينة:

بالنسبة لطريقة حساب حجم العينة فقد تم الاعتماد على المعاينة الاحصائية عبر مؤشر النسبة بالاعتماد على معادلة " **ستيفن تامبسون**" من خلال الحصول على العدد الاجمالي لطلبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية البالغ عددهم 2467 طالبا، وبتطبيق المعادلة على العينة المختارة نحصل على حجم العينة المقدر ب 333 طالبا.

معادلة ستيفن ثامبسون :

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

حيث إن:

N: حجم المجتمع

Z: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.95) وتساوي (1.96)

d: نسبة الخطأ وتساوي (0.05)

P: نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (0.50)

وكما تشير بعض المراجع المنهجية والاحصائية إلى أن العدد المتحصل عليه من خلال المعادلات يمثل الحد الأدنى للدراسة ، وبالتالي لا يجب أن تقل العينة عن هذا العدد، مع إمكانية الزيادة عن هذا العدد حتى يتفادى الباحث نقصان حجم العينة بعد اجراء أو تمرير وسيلة جمع المعلومات من المبحوثين إما لعدم تحصيلها أصلا ، وإما لعدم إستوفائها للشروط، لذلك واحتياطا للنقصان تقرر زيادة حجم العينة إلى 400 طالبا، وهي تقارب نسبة 10 %، وعلى حد قول " **موريس أنجرس**" أنه" بالنسبة إلى المعاينات غير الاحتمالية فإنه يكفي أن يكون لدينا عدداً كافياً من العناصر لنتمكن فيما بعد من اجراء المقارنات الضرورية، مع أخذ إجمالي 10 % من مجتمع البحث لما يكون متكونا من بعض الألاف، أما في المجتمع الذي يقدر بعشرات الألاف فإن 01 % من مجتمع البحث يكون كافياً"[1]

وبناء على ذلك فإن الجدول التالي سيعطينا صورة عن عدد الطلبة الذين سوف تجرى عليهم الدراسة موزعين على خمسة أقسام أو تخصصات لكلية العلوم الاجتماعية والانسانية كما يلي:

جدول رقم(04): يوضح توزيع الطلبة المدروسين حسب التخصص الجامعي:

التخصص	عدد الطلبة	النسبة %	الترتيب
علم الاجتماع	96	24.00	02
علم النفس	126	31.50	01
علوم إسلامية	73	18.25	03
علوم الإعلام والاتصال	40	10.00	05
تاريخ	65	16.25	04
المجموع	**400**	**100**	

[1] موريس أنجرس.مرجع سابق، ص ص318-319.

6- خصائص العينة:

جدول رقم(05): يبين توزيع المبحوثين حسب التخصص الجامعي وجنس المبحوثين:

الجنس / التخصص الجامعي	ذكور (ت)	النسبة ٪	إناث (ت)	النسبة ٪	المجموع	النسبة ٪
علم الاجتماع	26	28.3	66	**71.7**	92	23.58
علم النفس	41	33.1	83	66.9	124	31.79
علوم إسلامية	32	43.8	41	56.2	73	18.71
تاريخ	22	36.1	39	63.9	61	15.64
علوم الإعلام و الاتصال	15	37.5	25	62.5	40	10.25
المجموع	**136**	**34.9**	**254**	**65.1**	**390**	**100**

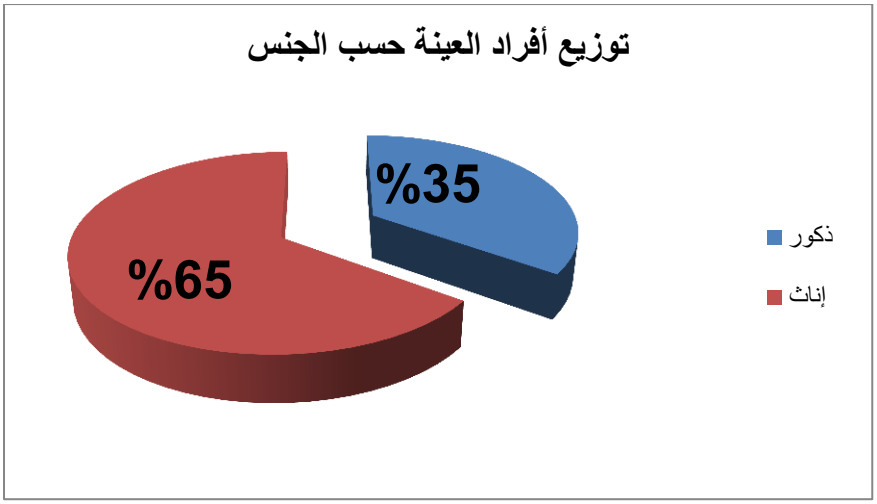

- التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يبين الجدول عدد الطلبة أو المبحوثين الفعلي الذين أجريت عليهم الدراسة وهو 390 فرداً من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، بعد استبعاد 10 طلاب (مبحوثين) ما بين عدم تحصيلها أصلاً أو عدم إستوفائها للشروط وتوفرها على كل الاجابات.

حيث كانت الفئة الغالبة في العينة النهائية هي فئة الإناث بنسبة 65.1 %،مقابل نسبة 34.9% للذكور، وهذا يعود إلى أن عددهن الأصلي في الكلية هو أكبر من عدد الذكور، كما يميل الاناث إلى استعمال أكثر لمواقع التواصل الاجتماعي لوجود وقت أوسع لديهن بحكم التقاليد التي تفرض عليهن

البقاء في المنزل وبالتالي يستغلن ذلك الوقت في تصفح المواقع ،عكس الذكور الذين يملكون بدائل أخرى لقضاء الوقت والتسلية بأمور ونشاطات أخرى كاللعب أو اللقاءات والتجمعات.

جدول رقم(06): يبين توزيع المبحوثين حسب السن:

التكرار / فئات السن	التكرار	النسبة (%)
بين 18 و21 سنة	175	44.9
بين 22 و 25 سنة	128	32.8
بين 26 و29 سنة	33	08.5
بين 30 و33 سنة	15	03.8
فوق 33 سنة	39	10.0
المجموع	390	100

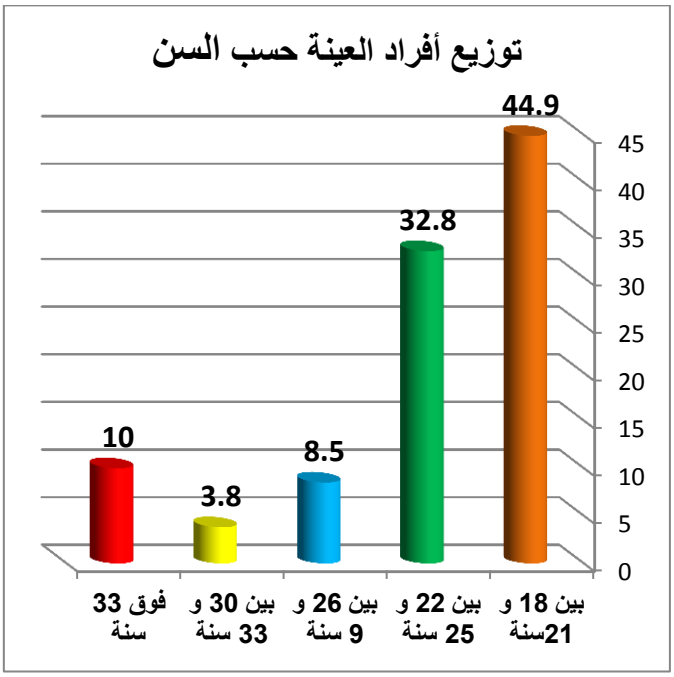

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الجدول توزيع فئات العمر للمبحوثين، حيث الفئة الغالبة كانت بنسبة 44.9 % لفئة بين 18 و21 سنة، تليها نسبة 32.8 % للفئة بين 22 و25 سنة، ثم نسبة 10.0 % لفئة فوق 33 سنة، ثم نسبة 08.5 % لفئة 26 و29 سنة، وأخيرا نسبة 03.8 % للفئة بين 30 و33 سنة، حيث تظهر أن مفردات العينة أغلبها من فئة الشباب أو المرحلة الأولى من الشباب ، وهذا شيء منطقي باعتبار أن فئة الشباب هي الفئة المتواجدة نظرياً بالجامعة مقارنة بالفئات الأخرى وهذا ما أشرنا إليه في الجانب النظري في تعريفنا لمفهوم الطالب الجامعي وارتباطه بمرحلة الشباب، ومن جهة أخرى باعتبارهم أكثر الفئات تأثراً واستخداماً للوسائل التكنولوجية وميولهم إلى كل ما هو جديد وإلى التغيير، كما تعتبر مرحلة النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي التي تجعل له القدرة على

التمييز بين ذاته والأخرين وهذا ما يجعله يميل إلى عملية التواصل، هذا التواصل الذي سيمنحه القدرة على الشعور بمشاكله ومشاكل غيره مما يجعله قادرا على التعامل مع واقعه بحكمة، ومحاولة منه لإثبات ذاته للأخرين على أنه أصبح ينتمي إلى عالم الكبار، ويمكن أن يعبر عن رأيه في مختلف القضايا .

جدول رقم(07): يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى الجامعي

التكرار / المستوى	التكرار	النسبة (%)
ليسانس	297	68.5
ماستر	123	31.5
المجموع	**390**	**100**

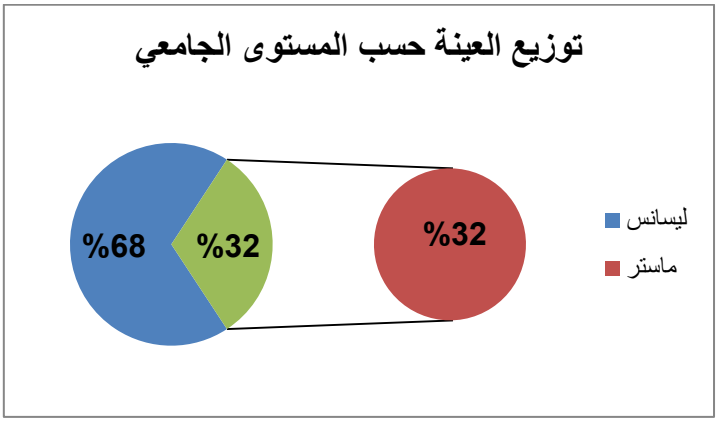

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

تظهر لنا نتائج الجدول أن 68.5 % من المبحوثين ينتمون إلى مستوى ليسانس ، مقابل نسبة 31.5 % ينتمون إلى مستوى الماستر، وهذا شيء منطقي لكون أن فئة الليسانس هي الفئة الأكبر التي تزاول دراستها بالجامعة في مرحلة التدرج وبالتالي يكون تمثيلها عددياً هو الأكبر.

جدول رقم (08): يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية:

التكرار / الحالة العائلية	التكرار	النسبة (%)
أعزب	307	78.7
متزوج	79	20.2
مطلق	3	00.8
أرمل	1	00.3
المجموع	**390**	**100.0**

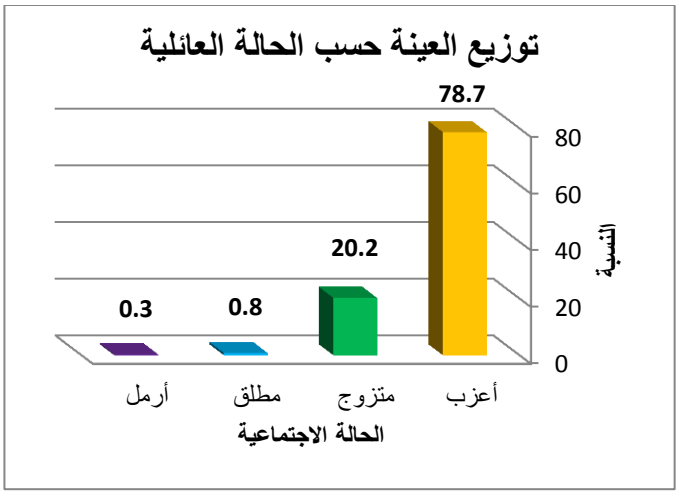

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

حيث تظهر نتائج الجدول أن أغلب المبحوثين ينتمون إلى فئة العزاب وذلك بنسبة 78.7% ،مقابل نسبة 20.2 % لفئة المتزوجين، وهذا باعتبار أن معظم المبحوثين ينتمون إلى المراحل الأولى من مرحلة الشباب مازالوا منشغلين بالتحصيل العلمي وشق طريقهم ومستقبلهم تحضيرا للولوج إلى عالم الشغل لاكتساب القدرة المادية لتأسيس العائلة وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

جدول رقم (09): يبين توزيع المبحوثين حسب الإقامة الجامعية

التكرار / الحالة العائلية	التكرار	النسبة (%)
مقيم بالحي الجامعي	111	28.5
غير مقيم بالحي الجامعي	279	71.5
المجموع	**390**	**100.0**

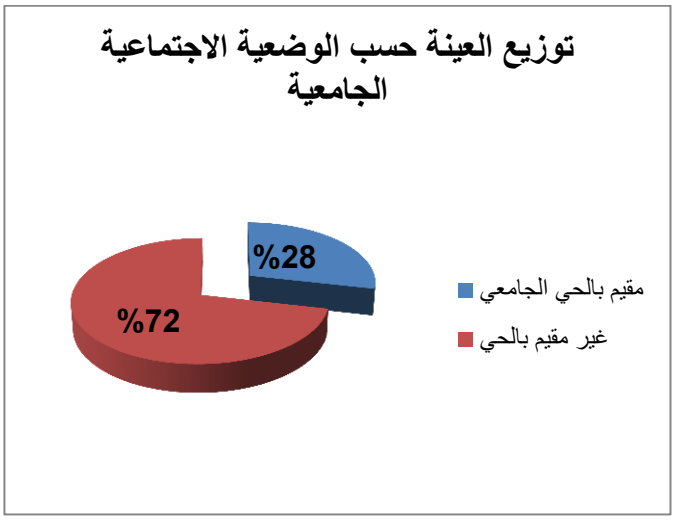

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

تظهر نتائج الجدول الوضعية الاجتماعية الجامعية حيث تشير الاحصائيات ان 71.5 % هم غير مقيمين بالحي الجامعي أي أنهم يعودون إلى منازلهم وعائلاتهم بعد انتهاء الدوام ، مقابل نسبة 28.5 % من المبحوثين مقيمين بالحي الجامعي، ويمكن اعتبار ذلك محفزاً للطلبة غير المقيمين من الاستفادة من امتياز توفر الوقت من جهة للتواصل ، ومن جهة ثانية الاستفادة من توفر خدمة الاشتراك المنزلي للإنترنت وبالتالي وجود فرصة أكبر لاستخدام مواقع التواصل مجاناً عبر " الويفي" المنزلي وبتدفق أعلى، عكس ربما المقيمين بالحي الذين قد يفتقدون لهذه الخاصية لذلك قد يضطرون إلى الاشتراك بالإنترنت الخاص بالهاتف المحمول وقد يكون مكلفاً وبتدفق أقل، وهذا ما يجعل استخدامهم للأنترنت والمواقع أقل نوعا ما من نظرائهم.

خلاصة:

لقد سمح لنا هذا الفصل بتوضيح بعض الاجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، وبعض خصائص عينة الدراسة ،بدأ بالتعرف على مجال الدراسة سواءً النطاق المكاني والبشري الذي يشمل طلبة جامعة غرداية للموسم الجامعي 2024/2023 ، ثم تطرقنا إلى المنهج المتبع في الدراسة وهو المنهج الوصفي الذي يعتبر من أهم المناهج المستعملة في البحوث الاجتماعية والذي يعتمد على جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج منها، كما اعتمدنا في دراستنا على بعض الأدوات في جمع البيانات وأهمها الاستمارة التي ضمت محورين رئيسيين إضافة محور البيانات الشخصية، حيث ضم كل محور منها سلسلة من الفقرات موزعة على مجالات، وقد تم الاعتماد في تفريغ هذه البيانات على برنامج الحزم الاحصائية spss الذي سهل لنا استخدام بعض المقاييس الاحصائية كالتكرارات، والنسب المئوية، ومقياس كاي تربيع للتأكد من العلاقة.

كما تم التطرق إلى الاجراءات المنهجية في اختيار عينة الدراسة، حيث تم اختيار العينة بطريقة قصدية، حيث وقع الاختيار على اجراء الدراسة على طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وذلك لعدة اعتبارات لدى الباحث، وقد بلغ حجم العينة النهائية التي سوف تجرى عليها الدراسة 390 مبحوث موزعة على تخصصات طلبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية لجامعة غرداية

الفصل الخامس

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

الفصل الخامس

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

1- عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها

2- النتائج العامة

الخاتمة

تمهيد:

تعد مرحلة تفريغ المعطيات والبيانات، وتحليلها من أهم المراحل المنهجية في الدراسات العلمية، والتي من خلالها يمكن اختبار الفروض التي وضعها الباحث في بداية بحثه وتأكيد قبولها أو رفضها، وذلك بواسطة أساليب وتقنيات إحصائية، قصد الوصول إلى حقائق علمية حول واقع الظاهرة المدروسة وأبعادها، وبالتالي فإن التحليل الاحصائي السليم والدقيق سوف يؤدي للوصول إلى نتائج علمية موثوقة، وهذه النتائج سوف تقدم توصيات مهمة تؤدي من خلالها إلى اتخاذ قرارات مهمة متعلقة بالمشكلة المدروسة.

وبناءً على ذلك سوف نقوم في هذا الفصل باستعراض الجداول الاحصائية لكل فرضية على حدا، مع محاولة ارفاق كل جدول بتحليل احصائي رقمي للبيانات متبوع بتحليل سوسيولوجي كمحاولة لتفسير النتائج، وصولاً إلى وضع استنتاجات لكل فرضية، وفي الأخير عرض النتائج العامة للدراسة.

1- عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها:

1-1- مواقع التواصل الاجتماعي واعادة تشكيل الثقافة المجتمعية:

جدول رقم (10): يبين العلاقة بين الوسيلة المستخدمة والوقت المفضل للتواصل عبر المواقع

الوقت المفضل / الوسيلة		الصباح	المساء	الليل	في أي وقت	المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الحاسوب	ت	04	04	09	05	**22**	**22.03**	**06**	**0.00**
	%	01.0	01.0	02.3	01.3	**05.6**			
الهاتف المحمول	ت	08	43	149	162	**362**	**كا2 الجدولية**		
	%	02.1	11.0	38.2	**41.5**	**92.8**			
اللوح الالكتروني	ت	00	01	01	04	**06**			
	%	00.0	00.3	00.3	01.0	**01.5**	**12.59**		
المجموع	**ت**	**12**	**48**	**159**	**171**	**390**			
	%	**03.1**	**12.3**	**40.8**	**43.8**	**100.0**			

- التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابة المبحوثين نسبة 43.8 % الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في أي وقت، حيث نجد من بينهم 41.5 % يلجون إلى هذه المواقع بواسطة الهاتف المحمول، ثم نسبة 01.3 % ممن يلجون إلى المواقع عبر الحاسوب، ثم 01.0 % عبر اللوح الالكتروني، أما الاتجاه الموالي فقد جاء بنسبة 40.8 % ممن يلجون في فترة الليل أين نجد من بينهم 38.2 % الذين يلجون إليها عبر الهاتف المحمول و02.3 % عبر الحاسوب و00.3 % عبر اللوح الالكتروني، أما الاتجاه الثالث فقد جاء لفترة المساء بنسبة 12.3 % منها 11.0 % الذين يلجون

عبر الهاتف المحمول و01.0 % عبر الحاسوب و00.3 % عبر اللوح، أما الاتجاه الأخير فقد جاء لفترة الصباح بنسبة 03.1%.

وتظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة 22.03، و(كاي^2)الجدولية 12.59، عند درجة الحرية 06 وعند مستوى الدلالة 0.05 أن هناك علاقة دالة بين الوسيلة المستخدمة للولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي ووقت الولوج، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

ويتجلى من خلال نتائج الجدول أن عملية التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتم في جميع الأوقات، من خلال ما يتيحه الهاتف المحمول أو الهواتف الذكية المزودة بالإنترنت، والتي تسمح لمالكيها بأن يكونوا على اتصال دائم بالإنترنت في أي مكان وزمان تتواجد فيه الإشارة، حيث أتاحت هذه الوسيلة التكنولوجية مجالاً للتفاعل الدائم مع الأصدقاء، ومساحة من الخصوصية بعيداً عن الرقابة التي كان يشعر بها المتصل في الوسائل التقليدية كالهاتف الثابت من طرف الأهل، وهذا ما أسهم في انجذاب الناس إليها.

وكنتيجة لتوفر أنواع مختلفة من الهواتف وسهولة ويسر اقتنائها وصغر حجمها واقتصاد استهلاكها للطاقة مكن الكثير من الفئات من اقتنائها وهذا ما انعكس في تغيير الكثير من السلوكيات لدى المستخدمين، وغَيّر الكثير من جوانب الحياة بل هناك من يرى بأن هذه الوسيلة قد أدت إلى التحول في التنظيم الاجتماعي، بداية بمنح هذه الوسيلة للكثير من الفئات المهمشة الغير قادرة على التواصل أو التحكم في أجهزة الاعلام الألي بشكل جيد خصوصاً فئة الأطفال والشباب والأميين امكانية استخدام هذه الوسيلة بيسر وسهولة، بعد أن كان في السابق وسيلة الاتصال التقليدية (الهاتف الثابت) في عهود سابقة حكراً على طبقات معينة من المجتمع دون غيرها نتيجة لعدم التغطية الشاملة للمناطق أو لغلاء تكلفتها، كما تغيرت النظرة إلى هذه الوسيلة مع مرور الوقت من الاستعمال المفاجئ وغير الضروري إلى الشيء العادي ليصل إلى الروتيني، وهذا ما تؤكد عليه الكثير من الدراسات التي تناولت تأثير الهاتف المحمول في حياة المجتمع " إن الهاتف المحمول غزت وسيطرت تماماً

على السلوك الروتيني اليومي لكل مستوياته، وعلى كافة الأوقات، وأصبح من عناصر الاتصال التي لا غنى عنها، فالجوال يؤثر في حياتنا اليومية، فلقد أصبح شديد الالتصاق بنا، أو بالأحرى أصبحنا نحن شديدي الالتصاق به، فتجاوز مهمته الأساسية لتسهيل الاتصال، وأصبح الفرد يستخدمه للترفيه والاستمتاع بوسائله المتعددة"[1].

جدول رقم (11):يبين العلاقة بين وتيرة الاستخدام وأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياة المبحوثين

أهمية المواقع وتيرة الاستخدام		أهمية مواقع التواصل في الحياة				المجموع		كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		مهمة		غير مهمة						
		ت	%	ت	%	ت	%			
وتيرة الاستخدام	دائماً	285	**73.1**	46	11.8	331	**84.9**	16.60	02	**0.00**
	أحياناً	43	11.0	06	01.5	49	12.6			
	نادراً	04	01.0	06	01.5	10	02.6	كا2 الجدولية		
المجموع		332	**85.1**	58	14.9	390	100.0	05.99		

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابة المبحوثين حول أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة نسبة 85.1% ممن يعتبرون بأنها مهمة، من بينها 73.1% من الفئة التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم، و11% ممن يستخدمون المواقع أحياناً ، و1% ممن يستخدمونها نادراً، أما الاتجاه الثاني فيرى بأن مواقع التواصل الاجتماعي غير مهمة في الحياة وذلك بنسبة 14.9% من

[1] سامية قطوش. **عولمة الاتصال**، الجزائر: دار الخلدونية، ط 1 ، 2017 ، ص 15 .

بينها 11.8% ممن يستخدمون المواقع بشكل دائم، و1.5% لكلا الفئتين الذين يستخدمون المواق بشكل أحياناً أو نادراً.

وتظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة 16.6، و(كاي^2) الجدولية 05.99 ، وعند درجة حرية 02، وعند مستوى الدلالة 0.05 أن هناك علاقة دالة بين وتيرة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي ومدى أهمية هذه المواقع في الحياة من وجهة نظر المبحوثين، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن مستوى المعنوية هي0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

تعكس نتائج الجدول أن مواقع التواصل الاجتماعي تكتسي أهمية كبيرة في حياة المبحوثين، حيث مكنت تكنولوجيا الاتصال من ظهور مفاهيم جديدة في المجتمع والتي لم تكن موجودة من قبل كنتيجة للتحديث من بينها مفهوم المجتمع الافتراضي وغيرها من المفاهيم التي ربطت الأجزاء المتناثرة لهذا العالم ببعضها متخطية بذلك الحدود الجغرافية والزمانية، وسمح للأفراد بالتواصل مع بعضهم وتبادل المعلومات والتفاعل مع كل القضايا المطروحة، ويمكن القول أنها استحوذت على جميع مجالات الحياة الاجتماعية ،والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، مما جعل البعض يقر بأنها ساهمت في تسهيل حياتنا نحو الأفضل والأيسر، فما من مشكل قد يواجه الانسان في حياته مهما كان المجال أو الاختصاص إلا ووجد له الحل و التيسير في مواقع التواصل الاجتماعي على غرار اليوتيوب الذي يعتبر منصة للفيديوهات التي تتناول مواضيع شتى من أدق تفاصيل الحياة إلى أعقدها بالصوت والصورة وعلى المباشر وبجميع اللغات من الطبخ إلى الميكانيك إلى البناء إلى التعليم إلى غيرها من المجالات والمواضيع، وهذه الأهمية التي يؤكدها **عبد الله كبار** في قوله: " كما لا ننسى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي خاصة إذا ما علمنا بأنها أكثر انتشاراً حيث يزيد مستخدميها أكثر من 4 مليار ونصف، كما أصبحت بسبب ادماج تطبيقاتها في الهواتف الذكية من أشهر وسائل الالكترونية بسبب سهولة استعمالها والتواصل بها، ناهيك عن تضمنها لخدمات متعددة"[1].

[1] عبد الله كبار. (السياحة التراثية ودورها في تفعيل الاهتمام بالتراث الثقافي والمعالم التاريخية للمجتمع المحلي)، **مجلة العلوم الإسلامية والحضارة**، المجلد 8،ع 1، 2023، ص 358

وهذا يؤكد ما أشرنا اليه في الجانب النظري أثناء حديثنا عن التأثيرات الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي وعن ظهور ما يعرف بالمجتمع الافتراضي، وأن مجتمعات الإنترنت بدأت تتغلغل بشكل كبير في الحياة اليومية لدى العديد من الأشخاص، لدرجة أنها أصبحت ظاهرة سائدة لا يخلوا منها مجتمع في العالم .

جدول رقم (12): يوضح العلاقة بين وتيرة الاستخدام وإمكانية الاستغناء عن مواقع التواصل الاجتماعي من طرف المبحوثين

الاستغناء / الوتيرة		إمكانية الاستغناء عن مواقع التواصل الاجتماعي				المجموع		كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		نعم		لا						
		ت	%	ت	%	ت	%			
وتيرة الاستخدام	دائماً	86	22.1	245	**62.8**	331	**84.9**	06.77	02	0.03
	أحياناً	10	02.6	39	10.0	49	12.6			
	نادراً	06	01.5	04	01.0	10	02.6	كا2 الجدولية		
المجموع		102	26.2	288	**73.8**	390	100.0	05.99		

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين حول إمكانية الاستغناء على مواقع التواصل الاجتماعي نسبة 73.8 % من المبحوثين الذين يرون بأنه لا يمكن الاستغناء عن هذه المواقع، من بينهم 62.8% من الفئة التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بشكلٍ دائم، و10% من الفئة التي تستخدم المواقع أحياناً، و01% ممن نادراً يستخدمون المواقع، أما الاتجاه الثاني فيرى بأنه يمكن الاستغناء عن مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما تمثله نسبة 26.2%، من بينهم 22.1% من الفئة

التي تستخدم المواقع بشكلٍ دائم و 02.6% من الفئة التي تستخدم المواقع أحياناً، و01.5% ممن ناذراً يستخدمون المواقع.

وتظهر قيمة (كاي^2)المحسوبة 06.77، وقيمة (كاي^2) الجدولية 05.99، عند درجة حرية 02،وعند مستوى الدلالة 0.05 وجود علاقة دالة بين وتيرة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي وإمكانية الاستغناء عن هذه المواقع من طرف المبحوثين، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن مستوى المعنوية هي 0.03 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وما يمكن استخلاصه من نتائج الجدول أن غالبية اجابات المبحوثين تقر بأنه لا يمكن الاستغناء على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن القول بأنه كلما كان اعتماد الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم ويومي كلما زاد التعلق بهذه المواقع، وبالتالي صعب الابتعاد عنها، ذلك باعتبار أنه من طبيعة الانسان أنه كلما داوم على شيء يجد مع مرور الوقت صعوبة في التخلص منه، خصوصاً بعد التغيرات التي أحدثتها هذه المواقع في حياة الأفراد، أين أصبحت وسيلة للحفاظ على العلاقات الاجتماعية سواءً بين العائلة أو الأصدقاء، ومصدراً للمعلومة، وملاذاً للمبدعين، ومنبراً للتعبير عن الآراء والأفكار، ومؤنساً للبعيد والمسافر، ومسلياً في الفراغ، وغيرها من الاستعمالات، وهذا ما تؤكده بعض الدراسات التي تناولت أهمية مواقع التواصل الاجتماعي " تتعدد فوائد مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءً لا يتجزأ من حياتنا بعد التطور التكنولوجي والرقمي الذي نعاصره، أصبح لا يمكن الاستغناء عن السوشيال ميديا في معرفة أخر الأخبار، والترويج للأنشطة التجارية، والعديد من فوائد مواقع التواصل الاجتماعي التي تعود بالنفع على المستخدمين، حيث أصبحت بمثابة منصة عالمية يمكنك الاطلاع منها على ما يحدث في العالم في بضع دقائق"[1].

[1] مدونات النور أون لاين لحلول الويب ،فوائد مواقع التواصل الاجتماعي، elnooronline-net، اطلع عليه يوم 30 /2024/01 على الساعة 20:00.

جدول رقم (13): يبين دوافع استخدام أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي

التكرار دوافع الاستخدام	التكرار	النسبة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البقاء في اتصال مع الأصدقاء	222	**56.9**	01.69	0.897
الاستمتاع والتسلية	77	19.7		
تقصي الأخبار والمعلومات	82	21.0		
تكوين صداقات جديدة	07	01.8		
أخرى	02	00.5		
المجموع	**390**	**100.0**		

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

تشير نتائج الجدول اجابات المبحوثين حول دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حيث سجلنا نسبة 56.9% للبقاء في اتصال مع الأصدقاء، تليها نسبة 21.0% من أجل تقصي الأخبار والمعلومات، ثم الاستمتاع والتسلية بنسبة 19.7 % ، ثم تكوين صداقات جديدة ب 01.8%، ولأغراض الأخرى غير التي ذكرت بنسبة 00.5%.

فمن خلال نتيجة المبحوثين التي تجمع على أن الدافع الأساسي لاستخدم مواقع التواصل الاجتماعي هو البقاء في اتصال مع الأصدقاء وهذا يتماشى مع الهدف الرئيسي الذي من أجله وجدت هذه المواقع حيث وفرت تكنولوجيا الاتصال للمستخدمين فرصة انشاء الصفحات ومشاركتها مع الأصدقاء وانشاء مجموعات افتراضية يتم من خلالها تداول المعلومات والتفاعل حولها، وهذا ما يمكن من رفع مستوى الاتصال الشخصي والاجتماعي، حتى وإن كان أطراف عملية الاتصال في اتصال وجاهي يومي مع بعضهم البعض، وهذا ما يخلق شعوراً بالارتباط الدائم مع الأقارب والأصدقاء بغض النظر عن منطق الغياب أو الحضور، خصوصا بتواجد الهواتف النقالة وما تحتويه من

تطبيقات وامكانية الولوج إلى المواقع للتواصل سواء المحلي او العالمي بكل سهولة وبأقل التكاليف، وفي بعض الأحيان قد تجاوز دور مواقع التواصل الاجتماعي في الابقاء على عملية التواصل بين الأصدقاء فقط وإنما قد ساهم في إنشاء صداقات جديدة، ومن جهة أخرى أسهم في جعل الصداقات ذات أهمية خصوصا بعد ارتباطها ببعض الأنشطة الاجتماعية الهادفة، وهذا ما أشار إليه **كيت أورتون** في هذا الصدد:" فقد أصبحت الهواتف المحمولة تمثل مفهوماً لتكنولوجيا التواصل، إضافة إلى تكنولوجيات الأمان والتحرر، مما يتيح للمستخدمين إمكان التواصل مع الأسرة والأصدقاء طوال الوقت، إن دور التكنولوجيا في الحفاظ على العلاقات الشخصية له تاريخ طويل، حيث إن التطورات التكنولوجية المرتبطة بالحداثة جعلت الاتصال بين كل من المتقاربين والمتباعدين أرخص وأسرع وأيسر حالاً"[1].

[1] كيت أورتون، وجونسون ونيك بريور. **علم الاجتماع الرقمي منظورات نقدية**، تر: هاني خميس أحمد عبده، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2021، ص 62.

جدول رقم (14): يبين علاقة مدة الاستخدام اليومي والمساهمة في التفاعل الواقعي لدى المبحوثين

التفاعل الواقعي		المساهمة في التفاعل الواقعي				المجموع		كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		نعم		لا						
مدة الاستخدام		ت	%	ت	%	ت	%			
مدة الاستخدام اليومي	أقل من ساعة	18	04.6	18	04.6	36	09.2	13.01	04	0.01
	بين ساعة وساعتين	61	15.6	17	04.4	78	20.0			
	بين ساعتين و 4سا	125	**32.1**	77	19.7	202	**51.8**			
	بين 4سا و 6سا	33	08.5	16	04.1	49	12.6	كا2 الجدولية		
	أكثر من 6 سا	20	05.1	05	01.3	25	06.4			
المجموع		257	**65.9**	133	34.1	390	100.0	09.49		

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يشير الاتجاه العام من خلال اجابات المبحوثين أن نسبة 65.9% يرون بأن مواقع التواصل تساهم في التفاعل الواقعي، أين نجد من بينهم 32.1% ممن أقروا بذلك ينتمون إلى الفئة التي تستخدم المواقع يومياً بين ساعتين وأربع ساعات، ونسبة 15.6% ممن يستخدمون المواقع بين ساعة وساعتين، ونسبة 08.5% ممن تتراوح مدة استخدامهم بين 4 و6 ساعات، و 05.1% ممن يستخدمون المواقع أكثر من 6 ساعات، أما الاتجاه الثاني فهم الذين صرحوا بأن المواقع لا تساهم في التفاعل الواقعي وذلك بنسبة 34.1%، من بينهم 19.7% عند الفئة التي تستخدم المواقع بين ساعتين و 4 ساعات.

وتظهر قيمة (كاي^2)المحسوبة 13.01، وقيمة (كاي^2) الجدولية 09.49، عند درجة حرية 04، وعند مستوى الدلالة 0.05 أن هناك علاقة دالة بين مدة الاستخدام اليومي لمواقع التواصل

الاجتماعي والمساهمة في التفاعل الواقعي، وما يؤكد هذه العلاقة أن قيمة المعنوية هي 0.01 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وبالرجوع إلى نتائج الجدول التي تشير إلى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في التفاعل الواقعي، حيث أن المجتمعات الافتراضية التي تشكلها مواقع التواصل الاجتماعي قد مكنت المستخدمين والشباب على الخصوص من بناء شبكة علاقات مع الغير، وفرصة لتقوية العلاقات الفيزيقية وزيادة اللحمة بينها، في الوقت الذي تراجعت فيه فاعلية المؤسسات التقليدية في المجتمع، لذلك وعلى حد تعبير **زوكربيرغ** بأن مواقع التواصل الاجتماعي أعطت بعداً أخراً للمؤسسات التقليدية التي تقلص وجودها في المجتمع للنهوض مجددا وإثبات حضورها من خلال هذه المواقع، وهذا ما انعكس على ظهور بعض السلوكات الايجابية في المجتمعات الحديثة التي لم تكن من قبل مثل سلوك التضامن، والتكافل، والتعبير الحر، والتفاعل مع مختلف القضايا المطروحة في المجتمع وفي العالم، والتي تعتبر أداة فاعلة لدعم الفكر العقلاني، " يمكن القول أن المجتمع الافتراضي حقق ما لم يحققه المجتمع الحقيقي بما توفره التكنولوجية الحديثة من تقنيات، فهو بيئة على الخط يتفاعل ويشترك أعضاؤه في الكثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية المشتركة، الأمر الذي يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهوايات وتأسيس الصداقات والعلاقات الجديدة، وتعزيز تلك المكونة أصلا في الواقع الحقيقي"[1] .

[1] عبد الرحمان العمري. (الأبعاد الاجتماعية لاستخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي)، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية**، مجلد 26، العدد 3، 2018، ص ص 237-240.

جدول رقم (15): يبين مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم الجوانب الثقافية للمبحوثين

	البنود		البدائل		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			نعم	لا			
1	المساهمة في التعرف على ثقافات جديدة	ت	344	46	01.12	0.323	1
		%	88.2	11.8			
2	المساهمة في الحفاظ على العادات والتقاليد	ت	253	137	01.35	0.478	3
		%	64.9	35.1			
3	المساهمة في اكساب الشباب قيم إيجابية	ت	218	172	01.44	0.497	4
		%	55.9	44.1			
4	المساهمة في اكتشاف المواهب الشبانية	ت	341	49	01.13	0.332	2
		%	87.4	12.6			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

تظهر نتائج الجدول إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تدعيم الجوانب الثقافية بنسب متفاوتة بين البنود، حيث سجلت أعلى نسبة للمساهمة في التعرف على ثقافات جديدة ب 88.2%، تليها المساهمة في اكتشاف المواهب الشبانية ب 87.4% ، ثم المساهمة في الحفاظ على العادات والتقاليد بنسبة 64.9%، وأخيراً المساهمة في إكساب الشباب لقيم إيجابية بنسبة 55.9%.

ويمكن تعليل ذلك بأن مواقع التواصل الاجتماعي توفر نافذة يمكن الإطلالة منها على ثقافات الشعوب الأخرى، باعتبار المواقع فضاءً مفتوحاً على الجميع وعلى العالم يتجاوز الحدود الجغرافية سواءً كانت المحلية أو الوطنية أو القومية، وبالتالي هي فرصة لتوسيع المدارك والأفكار ويمنح صورة عن الشعوب الأخرى.

أما على صعيد مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في اكتشاف المواهب الشبانية فيعود إلى أن فتح هذه المواقع على الجميع وللجميع أحدث ثورة لا مثيل لها ساهم في فتح فضاء واسع لنشر إبداعات مستخدميها بعد أن كانت عملية النشر حكراً على المؤسسات التقليدية ولأشخاص معينين، فاتحة المجال أمام الشباب صانعي المحتوى في كل مجالات الحياة، وإمكانية طلب واقتناء أو حتى تنزيل الكتب مجاناً عبر هذه المواقع، بل وأصبح حتى تقييم الأعمال والإبداعات يتم عبر هذه الوسائط ، حيث تكون أهمية المنتج بقدر ما يتحصل عليه من إعجابات ومشاهدات مستخدمي مواقع التواصل، وهذا ما توصلت إليه دراسة **مهنى محمد محمود** " تقوم وسائل الاعلام الاجتماعي بدور مهم في اكتشاف العديد من الابداعات الشبابية والتعريف بهم، مما أسهم في سرعة وصولهم إلى دور النشر، كما تحولت الصالونات والمنتديات الأدبية إلى حسابات إلكترونية على مواقع التواصل الأدبية، وذلك لكونها تحقق ثلاثة أهداف وهي تحقيق الذات، والترويج، ثم التعويض عن عدم حصوله أو امتلاكه للمنابر الأدبية التقليدية"[1].

أما بالنسبة لدور مواقع التواصل الاجتماعي في المحافظة على العادات والتقاليد فذلك يتم كون أن هذه المواقع هي فضاء افتراضي اجتماعي بامتياز يتم فيه تبادل المعلومات والأفكار بين الذوات من خلال الصور والفيديوهات حول مختلف الممارسات الانسانية التي تحمل في طياتها ثقافة معينة، فيمكن للمستخدم مشاركة أصدقائه بعضاً من ممارسات حياته اليومية، من خلال أكله، أو لباسه، أو احتفالاته في مختلف المناسبات، وغير ذلك فهو بذلك يساهم في نشر عاداته وتقاليده وثقافته بصفة عامة أولاً، والمحافظة عليها واستمرارها من جهة ثانية في ظل العولمة، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات" وبالتالي فإن الحوار الذي دعا إليه **هابرماس** من أجل تحقيق نظريته يخدم في الواقع تراث الشعوب وثقافتها الشعبية، لأن ذلك يتيح لها التعبير عن فنونها المختلفة وإظهارها للأخر، وفرض هذه الفنون لتصبح فعالة تحافظ على كينونتها وتكسب مناعة ثقيها من الانصهار الكلي في بوتقة العولمة،

[1] مهنى محمد محمود. (تكنولوجيا الاتصال والتغيير المجتمعي كأحد أبعاد التنمية الشاملة)، **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية** ، العدد 2، 2017، ص 432.

في الوقت الذي تكتسي فيه طابع العالمية، فهي تسعى إلى الوقوف في وجه العولمة وتسعى إلى أن تصبح معولمة، ولعل الذي ساهم في ذلك بشكل كبير وسائل التواصل الحديثة بمختلف أشكالها"[1].

أما بالنسبة لمساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في إكساب الشباب لقيم إيجابية فيمكن تفسير ذلك بأن المواقع قد وفرت للمستخدمين مجالاً افتراضياً يتم من خلاله تبادل المعلومات من خلال الصور والفيديوهات، والتفاعل حولها ، والتي قد تشمل جميع ميادين الحياة الدينية، والثقافية ، والاجتماعية، والسياسية، وهذا من شأنه أن يغرس بعض الأفكار والقيم في أدهان المستخدمين، خصوصاً بعد خضوعهم لعملية التكرار فينعكس ذلك في شكل سلوكيات قيمية في الحياة الواقعية، على غرار قيمة الحوار واحترام الأخر، قيم التضامن والتكافل، قيم المواطنة، إلى غير ذلك من القيم، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة **نادية عطوي** " تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً خصباً للترويج وتطوير الثقافات بين مختلف الفئات المجتمعية لما تمتاز به من خصائص حديثة حيث أدت بنقل المجتمعات إلى إحداث سلوكيات جديدة كانت تقتصر على مكان واحد أو أشخاص معينين واستبدالها بالطرق الحديثة، وخير مثال عل ذلك العمل التطوعي عبر المواقع، وبالتالي استطاعت هذه المواقع احداث قفزة سريعة بلورت سلوكيات وقيماً جديدة لم تكن من قبل"[2].

[1] عبد الرحمان شباب، (نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس وعلاقتها بالثقافة الشعبية والإعلام)، **مجلة مدارات تاريخية**، المجلد 1، عدد خاص، 2019، ص 350.

[2] نادية عطوي. (دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترسيخ القيم الاجتماعية)، **مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية**، المجلد 6، ع1، 2020، ص 195.

جدول رقم (16): يبين علاقة جنس المبحوثين بالاسم المستخدم في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي

		الاسم المستخدم في عملية التواصل						المجموع		كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		الاسم واللقب الشخصي		الاسم دون اللقب		اسم مستعار						
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
الجنس	ذكر	64	16.4	17	04.4	55	14.1	136	34.9	30.18	02	0.00
	أنثى	56	14.4	25	06.4	173	**44.4**	254	65.1	كا2 الجدولية		
المجموع		120	30.8	42	10.8	228	**58.5**	390	100.0	05.99		

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 58.5% الذين يستخدمون في عملية التواصل اسماً مستعاراً، حيث نجد من بينهم 44.4% إناث مقابل نسبة 14.1% ذكور، أما الاتجاه الموالي فقد جاء بنسبة 30.8% ممن يستخدمون الاسم واللقب الشخصي أين نجد فيهم أعلى نسبة هي 16.4% للذكور و 14.4% للإناث، أما الاتجاه الأخير والذي جاء بأقل نسبة فهو استخدام الاسم دون اللقب في عملية التواصل بنسبة 10.8%.

وتظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة 30.18، و (كاي^2)الجدولية 05.99 عند درجة حرية 02،وعند مستوى الدلالة 0.05 أن هناك علاقة دالة بين الجنس والاسم المستخدم في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة المعنوية هي 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وتتجلى من خلال نتائج الجدول بروز استخدام اسم مستعار و ارتباط ذلك بالجنس، وهذا لعدة اعتبارات منها ما هو شخصي يعود إلى العرف الاجتماعي وتفادي الانتقاد أو السخرية، ومنها ما هو متعلق بإيجاد الحرية في التعبير، حيث بالإضافة إلى المفاهيم الجديدة التي أفرزتها التكنولوجيا كالمجتمع الافتراضي ظهر أيضا مصطلح الهوية الافتراضية التي تشير إلى المعلومات التي يقدمها المستخدم عن نفسه في عملية التواصل مع الأخرين ،وهذا ما أفرز نوعاً جديداً من التواصل مبني على دخول طرفاً ثالثاً في العملية التواصلية التي كانت في السابق تتم بين طرفين فقط، أين أصحت العملية تتم بين الشخصية الحقيقية والشخصية المصرح بها والطرف الثالث المستقبل، وفي كثير من الأحيان تعتبر هذه الهوية الافتراضية تعبيراً رمزياً عن الذات أثناء التفاعل مع الذوات الأخرى، والتي رغم أنها في بعض الأحيان هويات مصطنعة إلا أنها قد تساهم في اكتشاف الذات أو إعادة بنائها من جديد، لذلك هناك من يعتبر هذه الهويات المصطنعة، "كشكل من أشكال التعبير عن الذات، وقد يقومون بتجريب وتقمص هويات متعددة لاستكشاف ذواتهم، وإعادة بنائها من خلال ردود الأفعال التي يحصل عليها من الآخرين وعبر التجريب المتكرر لمختلف الهويات (التعدد الهوياتي)، ولكن هذا لا ينفي أنها قد تكون أيضا انعكاسا لهويات حقيقية، تتفاعل مع مختلف الآفاق والرؤى وتخلق مضامين متنوعة في العالم الافتراضي ترتبط بخلفيات اجتماعية وثقافية، ذلك أن هذا الفضاء الافتراضي يمكّنهم من معايشة تجارب جديدة في عالم افتراضي"[1] .

كما تمنح الهوية الافتراضية امكانية التحرر من قيود المكان والزمان، والحضور الفيزيقي أو الوجاهي مما يمكن من التفاعل بنوع من الحرية في التعبير و بأكثر واقعية وعفوية بعيدا عن الاصطناع الذي يمكن أن يطغى على التفاعل الوجاهي نتيجة الخجل أو الارتباك، وهذا يتطابق مع ما توصلت إليه دراسة **بايوسف مسعودة**،"يرى الغالبية أنهم عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلا ونشاطاً ومشاركة وأحسن تصرفاً في المجتمع الافتراضي عنه في المجتمع الحقيقي، وذلك لخصائص

[1] هشام بوبكر، ودليلة بلكلوك.(الهوية الافتراضية واقع وتحديات)، **مجلة البحوث والدراسات الانسانية**، المجلد 15، ع 1، 2021، ص 501.

المجتمع الافتراضي الذي يرتكز على التواصل الفكري و ليس على المظهر والانطباعات الأولى مثلما هو موجود في المجتمع الواقعي، كما أنه أكثر تلقائية وصراحة لانعدام تعقيدات الاتصال المباشر الاجتماعية "[1] ، وهذا ما تم الاشارة إليه في الجانب النظري في انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية خصوصا فيما يخص جانب التعبير وكسر الخجل.

جدول رقم (17): يبين العلاقة بين وتيرة الاستخدام و لغة الحوار المستعملة في التواصل من طرف المبحوثين

لغة الحوار / وتيرة الاستخدام			لغة الحوار المستعملة في التواصل				المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			العربية الفصحى	الدارجة	اللغة الأجنبية	مزيج من اللغات				
وتيرة الاستخدام	دائماً	ت	175	105	10	41	331	12.64	06	0.04
		%	**44.9**	26.9	02.6	10.5	**84.9**			
	أحياناً	ت	20	19	02	08	49	كا2 الجدولية		
		%	05.1	04.9	00.5	02.1	12.6			
	نادراً	ت	02	04	02	02	10			
		%	00.5	01.0	00.5	00.5	02.6			
المجموع		ت	197	128	14	51	390	12.59		
		%	**50.5**	32.8	03.6	13.1	100.0			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابة المبحوثين نسبة 50.5% تمثل الذين قالوا بأنهم يستعملون اللغة العربية الفصحى كلغة للتواصل، من بينهم 44.9% ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم و05.1% ممن يستخدمون المواقع أحياناً، أما الاتجاه الثاني فقد جاء بنسبة 32.8%

[1] مسعودة بايوسف.(الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد)، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، المجلد 3، ع 5، 2011، ص486.

ممن يستعملون الدارجة ، من بينهم 26.9% من فئة الذين يستخدمون المواقع دائماً و04.9% ممن يستخدمونها أحياناً، أما الاتجاه الثالث فقد جاء بنسبة 13.1% ممن يستعملون مزيج بين اللغات في عملية التواصل من بينهم 10.5% ممن يستخدمون المواقع دائماً، و02.1% من فئة الذين يستخدمونها أحياناً، أما الاتجاه الأخير فيمثل الذين يستعملون لغة أجنبية بنسبة 03.6% من بنهم 02.6% ممن يستخدمون المواقع دائماً.

كما تظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة 12.64 ، وقيمة (كاي^2) الجدولية 12.59 عند درجة حرية 06 وعند مستوى الدلالة 0.05، أن هناك علاقة دالة بين وتيرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ولغة الحوار المستعملة في عملية التواصل، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة المعنوية هي 0.04 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وبالعودة إلى نتائج الجدول التي تشير إلى إجابات غالبية المبحوثين يستعملون اللغة العربية الفصحى كلغة رئيسية في عملية التفاعل والتواصل مع الأخرين ومع الأصدقاء باعتبار أن اللغة العربية الفصحى هي الوسيلة الأبلغ للتفاهم بين الذوات خصوصا عندما يكون أطراف عملية الحوار لا ينتمون إلى نفس البيئة الثقافية وبالتالي قد تتعدد اللهجات التي تختلف معها المدلولات والمعاني لبعض الألفاظ وهو ما يعيق الحوار والتفاهم بين الأطراف، باعتبار أن اللغة هي ترجمان الفكر ووسيلة التواصل لتحقيق التفاعل بين بني البشر وبالتالي تحقيق الاندماج الاجتماعي، وهذا ما يتفق مع ما توصل إليه **حسان حموم** في دراسته " إن أهمية اللغة في أخلاقيات المناقشة تكمن في تحولها إلى وسيط الحوار بامتياز، فهي ليست مجرد منظومة رمزية وقواعد نحوية تستعمل للتعبير والتبليغ عن الأفكار والمضامين بقدر ما هي أداة التواصل وتبادل الآراء، وليست اللغة حاملة للمعتقدات والحقائق أو ناقلة لها، إنما هي وسيلة لتحقيق الاندماج في المجتمع"[1].

[1] حسان حموم. (يورغن هابرماس: النظرية السياسية وفق البراديغم التواصلي)، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، المجلد 13، ع 1 ، 2022، ص 218.

جدول رقم (18): يبين العلاقة بين مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في المسار الأكاديمي للمبحوثين ومجالات المساهمة

كيفية المساهمة / مساهمة المواقع		الحصول على الدروس	التواصل مع أصدقاء الدراسة	انجاز البحوث والواجبات	التواصل مع الأساتذة	أخرى	**المجموع**	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	ت	86	141	109	32	00	**368**	33.17	04	0.00
	%	22.1	**36.2**	27.9	08.2	00.0	**94.4**			
لا	ت	04	17	00	00	01	**22**	كا2 الجدولية		
	%	01.0	04.4	00.0	00.0	00.3	**05.6**			
المجموع	**ت**	**90**	**158**	**109**	**32**	**01**	**390**	09.49		
	%	**23.1**	**40.5**	**27.9**	**08.2**	**00.3**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 40.5 % أن مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي للطالب الجامعي في ابقائه في تواصل مع أصدقاء الدراسة، من بينهم 36.2% ممن أقروا فعلا بأنها تساهم في الجانب التعليمة للطالب، أما الاتجاه الثاني فكان للمساهمة في انجاز البحوث والواجبات بنسبة 27.9% ، أما الاتجاه الثالث فقد جاء للحصول على الدروس بنسبة 23.1% من بينهم 22.1% ممن أقروا فعلاً بأن المواقع تساهم في المسار الدراسي للطالب، أما الاتجاه الأخير فقد جاء بنسبة 08.2% للتواصل مع الأساتذة .

كما تظهر قيمة (كاي^2)المحسوبة 33.17 ، وقيمة (كاي^2) الجدولية 09.49 عند درجة حرية 04، وعند مستوى الدلالة 0.00 وجود علاقة دالة بين مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في

المسار الدراسي للطالب وكيفية هذه المساهمة، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وبالعودة إلى النتائج المتوصل إليها في الجدول فيمكن تفسير ذلك في أن مواقع التواصل الاجتماعي تسمح باستمرار التواصل بين أصدقاء الدراسة وهذا ما يمثل دعماً للكثير من الطلبة غير المواظبين بشكل دائم على الجامعة للحصول على المعلومات من طرف الزملاء الأخرين وفي بعض الأحيان بواسطة الصورة والصوت مباشرة، أو من خلال فتح ما يعرف بمجموعات الأفواج الخاصة التي تجعل طلبة الفوج في تواصل دائم وامكانية الحصول على المستجدات في حينها، وهذا ما يمكن أن يساهم في التنمية الذاتية لبعض الطلبة وبالتالي كوسيلة مساعدة على التحصيل الجيد، كما تعد مواقع التواصل الاجتماعي نافدة على مختلف المراجع و أحدث ما توصلت إليه مراكز البحث من أبحاث ودراسات ودعائم بيداغوجية التي يمكن أن تسهل وتيسر للطالب سبل البحث العلمي، خصوصا التعليم عن بعد الذي فتح الباب أمام الكثيرين الذين لم يسمح لهم التعليم التقليدي بمواصلة دراساتهم وهذا ما تؤكده بعض نتائج الدراسات على غرار دراسة **مهنى محمد محمود**، " تلعب وسائل الاعلام الاجتماعي دوراً في التنمية الذاتية (التعلم) بالنسبة للأكاديميين في الجامعات، حيث بينت دراسة ميدانية أجريت على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية أن 40% من أفراد العينة يستخدمون شبكة فيس بوك كأداة لتعزيز وتشجيع التعلم"[1].

وهذا يؤكد ما أشرنا إليه في الجانب النظري حول الوظيفة التثقيفية للإنترنت وما تتيحه من وسائط أنها ساهمت في توفير بيئة تعليمية جديدة للمستخدمين، وهذا من خلال ما توفره من فرص التعلم الذاتي للمستخدمين، والتنويع في طرق الحصول على المعلومة والمعرفة التي تختلف عن الطريقة التقليدية المعتمدة على الغرف الصفية المربوطة بالمكان والزمان، وإتاحة فرصة التعلم مدى الحياة من خلال ما تتيحه الشبكة من إمكانية التعلم عن بعد، أو التعليم الإلكتروني، أو البوابات التعليمية

[1] محمد محمود مهنى. (تكنولوجيا الاتصال والتغيير الاجتماعي كأحد أبعاد التنمية الشاملة)، **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية**، ع 2 ، 2017، ص 435.

الإلكترونية التي أصبحت كبديل عن التعلم الحضوري خصوصا في الفترات التي يتعذر فيها إمكانية التعليم الحضوري(حدوث كوارث، أو جائحة).

استنتاج الفرضية الأولى:

– نصت الفرضية الأولى على ما يلي: "**يساهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الثقافة المجتمعية لدى طلبة جامعة غرداية**"، ومن خلال مناقشة وتحليل النتائج وربطها بمتغيرات الفرضية الأولى ظهر هناك علاقة قوية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واعادة تشكيل الثقافة المجتمعية لدى الطالب الجامعي، وهو ما تبينه المعطيات الإحصائية ذات الدلالة في الجداول التي أظهرت جملة من النتائج أهمها:

1– تشكيل بعض أنماط السلوكية الجديدة :

– ويتجلى ذلك في ظهور بعض العادات الجديدة في عملية التواصل والارتباط بالوسيلة حيث تشير النتائج إلى أن عملية التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتم في جميع الأوقات، وهذا نتيجة لارتباطها بالهاتف المحمول أو الهواتف الذكية المزودة بالإنترنت، حيث أتاحت هذه الوسيلة التكنولوجية مجالاً للتفاعل الدائم مع الأصدقاء، ومساحة من الخصوصية بعيداً عن الرقابة التي كان يشعر بها المتصل في الوسائل التقليدية كالهاتف الثابت من طرف الأهل.

– كما عكست النتائج مدا ارتباط الافراد بمواقع التواصل الاجتماعي وعلى أنها ليست وسيلة لربط العلاقات بين الأفراد فقط وإنما أبعد من ذلك فقد أصبحت تكتسي أهمية كبيرة في الحياة، أدى ذلك إلى تشكيل مفهوم المجتمع الافتراضي الذي يُعْنَى بجميع مجالات الحياة ، مما جعل البعض يقر بأنها ساهمت في تسهيل حياتنا نحو الأفضل والأيسر.

– أن الدافع الأساسي لاستخدم مواقع التواصل الاجتماعي هو البقاء في اتصال مع الأصدقاء ، وهذا ما يمكن من رفع مستوى الاتصال الشخصي والاجتماعي، وهذا ما يخلق شعوراً بالارتباط الدائم مع الأقارب والأصدقاء بغض النظر عن منطق الغياب أو الحضور، ومن جهة أخرى أسهم في جعل الصداقات ذات أهمية خصوصا بعد ارتباطها ببعض الأنشطة الاجتماعية الهادفة.

– كما عكست النتائج مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في التفاعل الواقعي، حيث أن المجتمعات الافتراضية التي تشكلها مواقع التواصل الاجتماعي قد مكنت المستخدمين والشباب على الخصوص من بناء شبكة علاقات مع الغير، وفرصة لتقوية العلاقات الفيزيقية وزيادة اللحمة بينها، وهذا ما انعكس على ظهور بعض السلوكات الايجابية في المجتمعات الحديثة التي لم تكن من قبل مثل سلوك التضامن، والتكافل، والتعبير الحر، والتفاعل مع مختلف القضايا المطروحة في المجتمع وفي العالم.

2– تشكيل بعض القيم الاجتماعية والثقافية :

– توفر مواقع التواصل الاجتماعي نافذة يمكن الإطلالة منها على ثقافات الشعوب الأخرى، باعتبار المواقع فضاءً مفتوحاً على الجميع وعلى العالم يتجاوز الحدود الجغرافية سواءً كانت المحلية أو الوطنية أو القومية، وبالتالي هي فرصة لتوسيع المدارك والأفكار ومنح صورة عن الشعوب الأخرى.

– أن فتح هذه المواقع على الجميع وللجميع أحدث ثورة لا مثيل لها ساهم في فتح فضاء واسع لنشر إبداعات مستخدميها بعد أن كانت عملية النشر حكراً على المؤسسات التقليدية ولأشخاص معينين، فاتحة المجال أمام الشباب صانعي المحتوى في كل مجالات الحياة، بل وأصبح حتى تقييم الأعمال والإبداعات يتم عبر هذه الوسائط .

– تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في المحافظة على العادات والتقاليد ،كون أن هذه المواقع هي فضاء افتراضي اجتماعي يتم فيه تبادل المعلومات والأفكار بين الذوات من خلال الصور والفيديوهات حول مختلف الممارسات الانسانية التي تحمل في طياتها ثقافة معينة.

– ظهور مصطلح الهوية الافتراضية الذي يشير إلى المعلومات التي يقدمها المستخدم عن نفسه في عملية التواصل مع الأخرين ،وهذا ما أفرز نوعاً جديداً من التواصل مبني على دخول طرفاً ثالثاً في العملية التواصلية التي كانت في السابق تتم بين طرفين فقط، وفي كثير من الاحيان تعتبر هذه الهوية الافتراضية تعبيراً رمزياً عن الذات أثناء التفاعل مع الذوات الأخرى، والتي رغم أنها في بعض الأحيان هويات مصطنعة إلا أنها قد تساهم في اكتشاف الذات أو إعادة بنائها من جديد.

– تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم اللغة العربية الفصحى حيث تشير النتائج إلى أن غالبية المبحوثين يستعملون اللغة العربية الفصحى كلغة رئيسية في عملية التفاعل والتواصل مع الأخرين ومع الأصدقاء باعتبار أن اللغة العربية الفصحى هي الوسيلة الأبلغ للتفاهم بين الذوات خصوصا عندما يكون أطراف عملية الحوار لا ينتمون إلى نفس البيئة الثقافية وبالتالي قد تتعدد اللهجات التي تختلف معها المدلولات والمعاني لبعض الألفاظ وهو ما يعيق الحوار والتفاهم بين الأطراف.

3– المساهمة في الجانب الأكاديمي للطالب:

– حيث تسمح مواقع التواصل الاجتماعي باستمرار التواصل بين أصدقاء الدراسة وهذا ما يمثل دعماً للكثير من الطلبة غير المواظبين بشكل دائم على الجامعة للحصول على المعلومات من طرف الزملاء الأخرين، كما تعد مواقع التواصل الاجتماعي نافذة على مختلف المراجع و أحدث ما توصلت إليه مراكز البحث من أبحاث ودراسات ودعائم بيداغوجية التي يمكن أن تسهل وتيسر للطالب سبل البحث العلمي، وهذا ما يكن أن يساهم في التنمية الذاتية لبعض الطلبة وبالتالي كوسيلة مساعدة على التحصيل الجيد.

1-2- التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي والالتزام بإيتيقا النقاش:

جدول رقم (19): يبين العلاقة بين مناقشة القضايا عبر المواقع وتعزيز القدرات التفاعلية لدى المبحوثين.

المناقشة	القدرات		القدرات المعززة من خلال التفاعل			المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			إدارة النقاش	التحليل	التعبير عن الرأي				
مناقشة القضايا عبر المواقع	دائماً	ت	37	94	110	**241**	11.07	04	0.02
		%	09.5	24.1	**28.2**	**61.8**			
	أحياناً	ت	14	32	66	**112**	كا2 الجدولية		
		%	03.6	08.2	16.9	**28.7**			
	نادراً	ت	03	08	26	**37**			
		%	00.8	02.1	06.7	**09.5**	09.49		
المجموع		**ت**	**54**	**134**	**202**	**390**			
		%	**13.8**	**34.4**	**51.8**	**100.0**			

- التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 51.8% من الذين أقروا بأن القدرات المعززة من خلال مناقشة القضايا عبر المواقع هو حرية التعبير عن الرأي ، من بينهم 28.2% ممن يناقشون القضايا عبر المواقع بصفة دائمة و 16.9% ممن يناقشون القضايا أحياناً و06.7%ممن نادراً ما يناقشون القضايا، أما الاتجاه الثاني فقد جاء بنسبة 34.4% لتعزيز القدرة على التحليل من بينهم 24.1% ممن يناقشون القضايا دائماً عبر المواقع و 08.2% ممن يناقشون القضايا أحياناً و 02.1% ممن نادراً ما يناقشون، أما الاتجاه الخير فقد جاء بنسبة 13.8% ممن أقروا بأن مناقشة

القضايا عبر المواقع قد عززت لديهم القرة على إدارة النقاش، من بينهم 09.5% ممن يناقشون القضايا دائماً و03.6% ممن أحياناً.

كما تظهر قيمة (كاي^2)المحسوبة 11.07 ، وقيمة (كاي^2) الجدولية 09.49، عند درجة حرية 04، وعند مستوى الدلالة 0.05 وجود علاقة دالة بين مناقشة القضايا عبر مواقع التواصل الاجتماعي والقدرات المعززة من خلال التفاعل والمناقشة، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.02 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وتفسير ذلك لأن عملية التواصل تهدف إلى إحداث عملية التأثير والتأثر بين أطراف العملية التواصلية، لذلك سميت مواقع التواصل بمواقع التشبيك لأنها تعزز الروابط بين الأصدقاء، وتسهل تبادل المعلومات والأخبار والتفاعل معها في كل ما يخص حياتهم الشخصية أو العامة، لذلك لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بوظائف اجتماعية فقط ،وإنما منصة للتعبير عن الرأي والأفكار بكل حرية أيضاً، حيث وجد فيها الشباب العربي عل الخصوص فرصة لكسر القيود التي كانت مفروضة عليه في السابق والتي كان يمثلها الإعلام التقليدي، أين مكنت هذه المواقع من تحقيق نوع من المساواة في المشاركة التواصلية وإبداء الرأي دون تدخل قوى خارجية، وهذا ما تؤكد عليه دراسة **بن حفاف سارة** في قولها: " وجد المواطن العربي في مواقع التواصل الاجتماعي فرصة لكسر بعض قيود السلطات على حريته، فمنحت له إمكانية التعبير عن طموحاته و أرائه، وراح يساهم في النقد السياسي والاجتماعي، ويحشد ويروج لآرائه ويتحول إلى شخص فاعل في معركة الانتقال الديمقراطي بعد أن كان مقيداً في العالم الواقعي"[1].

لذلك نجد من بين المفاهيم المتعلقة بحرية الرأي والتعبير بمعنى الاستقلالية في التفكير في كل ما يتعلق بشؤون الحياة، والتعبير عنها بشتى الطرق المكتوبة والمرئية، مقرونة بالمناقشة وتبادل الآراء حولها دون المساس بأخلاق حرية التعبير عن الرأي من خلال الابتعاد عن العنف وخطاب الكراهية، اعتباراً

[1] سارة بن حفاف ، وشنوف العيد. (حرية الرأي والتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي)، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، المجلد 4، ع 3، ديسمبر 2019، ص 340.

من أن إبداء الرأي هو حق مكفول لكل انسان حسب المواثيق واللوائح الدولية لا يمكن تعطيله لأنه خاصية إنسانية التي تميزه عن الكائنات الأخرى، و باعتبار أن الرأي هو نتاج للتفكير العقلي وأن الفكرة تبقى حبيسة العقل ما لم تترجم في شكل تعبير، لذلك في غالب الأحيان لا نكاد نجد قيوداً عن حرية الرأي ولكن قد نجد قيوداً عن التعبير عن الرأي .

كما يجدر الاشارة إلى أن حرية الرأي و التعبير عنه لها ضوابط وليست مطلقة، منها ضرورة احترام حقوق الأخرين وحرياتهم وذلك انطلاقاً من مبدأ أن حريتك تنتهي عندما تبدأ حرية الأخرين، والضابط الأخر هو التثبت من صحة المعلومات التي تعبر عن الرأي، وأخيراً احترام حق الاختلاف أو الالتزام بأخلاق الاختلاف الذي يمكن أن يكون مصدراً للثراء الفكري، والاعتماد على أسلوب النقد البناء.

جدول رقم (20): يبين العلاقة بين درجة التفاعل و طرق تشجيع التفاعل حسب رأي المبحوثين

طرق التشجيع / درجة التفاعل			النشر باستمرار	المبادرة للمحادثات	تقديم محتوى هادف	استغلال الأحداث	المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
درجة التفاعل	ألياً	ت	09	09	35	12	**65**	13.71	06	0.03
		%	02.3	02.3	09.0	03.1	**16.7**			
	عندما يشدني الموضوع	ت	39	25	219	28	**311**	كا2 الجدولية		
		%	10.0	06.4	**56.2**	07.2	**79.7**			
	عندما يكون لي وقت	ت	01	02	07	04	**14**			
		%	00.3	00.5	01.8	01.0	**03.6**			
المجموع		**ت**	**49**	**36**	**261**	**44**	**390**	12.59		
		%	**12.6**	**09.2**	**66.9**	**11.3**	**100.0**			

التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 66.9% أن أفضل الطرق لتشجيع التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو تقديم محتوى هادف، من بينهم 56.2% ممن يتفاعلون عبر المواقع عندما يشدهم الموضوع و 09.0% ممن يتفاعلون أليا و 01.8% ممني يتفاعلون عندما يتوفر لهم الوقت، أما الاتجاه الموالي فقد كان بنسبة 12.6% ممن أقروا بأن طرق تشجيع التفاعل يكون بالنشر باستمرار، من بينهم 10% ممن يتفاعلون عندما يشدهم الموضوع و 02.3% ممن يتفاعلون أليا، أما الاتجاه الموالي فقد كان بنسبة 11.3% ممن أقروا بأن طرق تشجيع التفاعل هو استغلال الأحداث، من بينهم 07.2% ممن يتفاعلون عندما يشدهم الموضوع و 03.1% ممن يتفاعلون أليا، أما الاتجاه الأخير فقد جاء بنسبة 09.2% ممن أقروا بأن طرق تشجيع التفاعل هو المبادرة للمحادثات من بينهم 06.4% ممن يتفاعلون عندما يشدهم الموضوع و 02.3% ممن يتفاعلون أليا.

كما تظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة 13.71، وقيمة (كاي^2)الجدولية 12.59، عند درجة حرية 06، وعند مستوى الدلالة 0.05 وجود علاقة دالة بين درجة التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي و أحسن الطرق لتشجيع التفاعل، وما يؤكد هذه العلاقة أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.03 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 .

ويمكن تفسير ذلك بأن الانترنت اليوم أصبحت متوفرة في جميع أنحاء العالم ومفتوحة للجميع دون استثناء وبأسعار مقبولة نوعاً ما، حتى أنها أصبحت جزءً من حياتنا خصوصا بعد امتزاجها بتكنولوجيا تطبيقات الهواتف المحمولة أين أصبحت المؤسسات وجميع الشركات بما فيهم الأشخاص يستخدمونها كوسيلة أساسية في نشر المعلومات صوتاً وصورة ، وبإيجاز، وهذا ما خلق فرصة للجميع للإبداع في هذا المجال ليس فقط لكسب المال، ولكن ليصبحوا صناع محتوى مؤثرين وايصال أصواتهم إلى الملايين من الناس، وحتى يكون المحتوى مؤثراً لابد أن يكون هادفاً، وحتى يكون هادفاً لابد أن تتوفر فيه بعض الشروط الضرورية حتى يستحوذ على اهتمام الناس، من بينها اختيار نوع المحتوى، والاستمرارية، واستغلال الموضوعات الشائعة أو الأحداث والمناسبات الجارية التي تهم حياة المجتمع.

جدول رقم (21): يبين العلاقة بين القيام بعملية التفاعل و كيفية هذا التفاعل من طرف المبحوثين

كيفية التفاعل / التفاعل			أطلع فحسب	ابداء الرأي والتعليق	المشاركة في النشر والتدوين	المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التفاعل	نعم	ت	34	77	200	**311**	34.44	04	0.00
		%	08.7	19.7	**51.3**	**79.7**			
	لا	ت	20	01	30	**51**	كا2 الجدولية		
		%	05.1	00.3	07.7	**13.1**			
	أحياناً	ت	06	06	16	**28**	09.49		
		%	01.5	01.5	04.1	**07.2**			
المجموع		**ت**	**60**	**84**	**246**	**390**			
		%	**15.4**	**21.5**	**63.1**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 63.1% الذين أفصحوا عن كيفية تفاعلهم من خلال المشاركة في النشر والتدوين، من بينهم 51.3% ممن يقومون بالتفاعل أصلاً في مواقع التواصل الاجتماعي و 07.7% ممن لا يتفاعلون و04.1% ممن يتفاعلون أحياناً، أما الاتجاه الثاني فقد جاء بنسبة 21.5% للذين يتفاعلون من خلال ابداء الرأي والتعليق، من بينهم 19.77% ممن يقومون بالتفاعل، أما الاتجاه الأخير فقد جاء بنسبة 15.4% للذين يقومون بالاطلاع فقط .

وتشير قيمة (كاي^2) المحسوبة 34.44، وقيمة (كاي^2)الجدولية 09.49، عند درجة حرية 04، وعند مستوى الدلالة 0.05 إلى وجود علاقة دالة بين التفاعل في مواقع التواصل الاجتماعي والكيفية التي يتم بها هذا التفاعل، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وتفسير ذلك أنه مع الانفتاح التكنولوجي الذي بات يعرفه العالم اليوم ، وخصوصا المجتمعات العربية لم يصبح الوصول إلى المعلومة شيئاً صعباً مثلما كان في السابق، حتى وإن حاولت بعض الدول وفقاً لسياساتها حجب بعض المواقع والصفحات، فقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي إمكانية تداول المعلومة بشكل سريع ولافت، هذه الخاصية أوجدت ثقافة جديدة في نشر الأفكار وتدوينها، ومنح بعض الفئات خصوصاً فئة الشباب المهمش فرصة لإدلاء رأيهم والتعبير عنه، والتفاعل مع مختلف المواضيع التي تشغله والتطلع إلى العدالة الاجتماعية، حتى وإن لم يكن بالكتابة فبالنشر أو التعليق، وبالتالي التفاعل مع كل ما يخص الواقع المعيش والمرتبط بالحياة الاجتماعية، انطلاقاً من أن المجتمع السليم هو نتاج للممارسات الاجتماعية السليمة التي تفضي إلى دولة القانون، فلا يمكن المطالبة بالعدالة السياسية في ظل فقدان العدالة الاجتماعية القائمة على حرية الرأي والتعبير، ومناقشة كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية مع كل الفئات دون تهميش.

جدول رقم (22): يبين العلاقة بين التفاعل مع المنشورات وسعي المبحوثين لفهم الأخرين أثناء التفاعل:

فهم الأخرين التفاعل			السعي لفهم الأخرين أثناء التفاعل			المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			دائماً	أحياناً	نادراً				
التفاعل	نعم	ت	254	56	01	**311**	10.08	04	0.03
		%	**65.1**	14.4	00.3	**79.7**			
	لا	ت	40	11	00	**51**			
		%	10.3	02.8	00.0	**13.1**	كا2 الجدولية		
	أحياناً	ت	16	12	00	**28**			
		%	04.1	03.1	00.0	**07.2**			
المجموع		**ت**	**310**	**79**	**01**	**390**	09.49		
		%	**79.5**	**20.3**	**00.3**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 79.5% من الذين أقروا بأنهم يسعون لفهم الأخرين أثناء عملية التفاعل بشكل دائم، من بينهم 65.1% ممن يقومان بالتفاعل أصلاً و 10.3% ممن لا يتفاعلون و 04.1% ممن يتفاعلون أحياناً، أما الاتجاه الثاني فقد جاء بنسبة 20.3% ممن أقروا بأنهم أحياناً فقط ما يسعون إلى فهم الأخرين أثناء التفاعل، من بينهم 14.4% ممن يقومون بعملية التفاعل و 03.1% من الدين يتفاعلون أحياناً و02.8% ممن لا يتفاعلون أصلاً، أما الاتجاه الأخير فقد جاء بنسبة 00.3% ممن أقروا بأنهم نادراً ما يسعون لفهم الأخرين أثناء التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كما تظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة 10.08، وقيمة (كاي^2) الجدولية 09.49، عند درجة حرية 04، وعند مستوى الدلالة 0.05 وجود علاقة دالة بين التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي

والسعي لفهم الأخرين أثناء التفاعل ، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.03 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وتفسير ذلك أن فهم الأخرين يعتبر من السلوكيات الدالة عن الاستعداد التام لإجراء حوار بناء، الذي يعكس سعة الصدر للاستماع للأخر التي هي سمة أخلاقية تنم عن احترام رأي الأخرين، من خلال منحهم فرصة التعبير عن أفكارهم بكل حرية، وأن تبني مثل هذه الأخلاق دليل على التحكم في النفس والابتعاد عن الانفعال والتشنج أثناء الحوار، لذلك فالسعي لفهم الأخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو تدريب افتراضي لاحترام حقوق وخصوصيات الغير في التعبير عن الرأي والأفكار في أسلوب تبادلي، فكما تمنح الفرصة للغير سوف يمنحك الطرف الأخر الفرصة للتعبير، وهكذا سوف ينعكس هذا الفعل السلوكي على السلوك الواقعي.

جدول رقم(23): يبين العلاقة بين التفاعل و مناقشة القضايا في مواقع التواصل الاجتماعي وتغيير الرأي عند تبيان الخطأ من طرف المبحوثين

تغيير الرأي / المناقشة			تغيير الرأي عند تبيان الخطأ			المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			نعم	لا	أحياناً				
مناقشة القضايا عبر المواقع	دائماً	ت	203	10	28	**241**	10.13	04	0.03
		%	**52.1**	02.6	07.2	**61.8**			
	أحياناً	ت	100	05	07	**112**			
		%	25.6	01.3	01.8	**28.7**	كا2 الجدولية		
	نادراً	ت	31	05	01	**37**			
		%	07.9	01.3	00.3	**09.5**	09.49		
المجموع		**ت**	**334**	**20**	**36**	**390**			
		%	**85.6**	**05.1**	**09.2**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 85.6% بأنهم يغيرون رأيهم عندما يتبين بأن رأيهم خاطئ، حيث نجد من بينهم 52.1% ممن يناقشون القضايا المجتمعية عبر المواقع بشكل دائم، و25.6% ممن أحياناً يناقشون القضايا ، و07.9% ممن نادراً يناقشون القضايا عبر المواقع، أما الاتجاه الموالي فهو للفئة التي تغير رأيها عند اكتشاف الخطأ أحياناً وذلك بنسبة 09.2% ، من بينهم 07.2% ممن يناقشون القضايا عبر المواقع دائماً، أما الاتجاه الأخير فهو يمثل الفئة التي لا تغير رأيها عند يتبين بأن رأيها خاطئ وذلك بنسبة 05.1% من بينهم 02.6% ممن يناقشون القضايا المجتمعية بشكل دائم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وتظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة 10.13، وقيمة (كاي^2) الجدولية 09.49، عند درجة حرية 04، وعند مستوى الدلالة 0.05 أن هناك علاقة دالة بين مناقشة القضايا المجتمعية عبر مواقع

التواصل الاجتماعي وتغيير الرأي عندما يتبين بأن هذا الرأي خاطئ، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.03 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وبالعودة إلى نتائج الجدول التي تظهر موافقة أغلب المبحوثين على تغيير الرأي عندما يكون خاطئ خلال التفاعل ومناقشة القضايا المجتمعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و ذلك باعتبار أن الفعل التواصلي هو في الحقيقة تفاعل بين الذوات حول مختلف قضايا الشأن العام وذات الصلة بالمجتمع، لذلك فلكل فرد فرصة للتعبير عن رأيه على أن يعترف للأخرين إذا تبين صدق مزاعمهم، وهذا ما يسمى بالحوار المعقلن الذي يفضي إلى التفاهم ونبد التعصب، وهذا ما يؤكد عليه **هابرماس** "إن التواصل ليس حديثاً منولوجياً، وإنما هو حوار بين ذوات فاعلة ومختلفة، ونقاش مؤسس على ضوابط منها مبدأ تكافؤ الفرص بين المشاركين في الحوار، بحيث أن كل واحد منهم له الحق في الدفاع أو الاعتراض أو السؤال مع الاعتراف بإمكانية الوقوع في الخطأ، وإمكانية تصحيحه، فلا شيء غير معرض للنقد، ولا تمارس أي سلطة على الحوار إلا سلطة العقل"[1].

ذلك لأن العقل التواصلي مبني على الحوار الذي يقوم على أخلاق تضمن عملية الاجماع عبر الإثراء و الأفكار الأفضل المبنية على قوة الاقناع والبرهان.

[1] جلول مقورة. (الفعل التواصلي عند هابرماس نظرية وتطبيق)، **مجلة المعيار**، المجلد 16، ع 32، 2013،ص 360

جدول رقم(24): يبين العلاقة بين التفاعل ومناقشة القضايا في المواقع والتزام المبحوثين بأخلاق النقاش في الحوار:

الالتزام المناقشة			الالتزام بأخلاق النقاش			المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			نعم	لا	أحياناً				
مناقشة القضايا عبر المواقع	دائماً	ت	218	02	21	**241**	10.83	04	0.02
		%	**55.9**	00.5	05.4	**61.8**			
	أحياناً	ت	95	06	11	**112**			
		%	24.4	01.5	02.8	**28.7**	كا2 الجدولية		
	نادراً	ت	36	01	00	**37**			
		%	09.2	00.3	00.0	**09.5**	09.49		
المجموع		**ت**	**349**	**09**	**32**	**390**			
		%	**89.5**	**02.3**	**08.2**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 89.5% أقروا بالالتزام بأخلاق النقاش أثناء الحوار ومناقشة القضايا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من بينهم 55.9% ممن يناقشون القضايا بشكل دائم، و24.4% ممن يناقشون القضايا عبر المواقع أحياناً، و 09.2% للفئة التي نادراً ما تناقش القضايا، أما الاتجاه الثاني فقد جاء ب 08.2% للذين أقروا بأنهم يلتزمون بأخلاق النقاش أحياناً من بينهم نسبة 05.4% ممن يناقشون القضايا بشكل دائم ، و 02.8% ممن يناقشون القضايا نادراً، أما الاتجاه الأخير فقد جاء بنسبة 02.3% للذين أقروا بأنهم لا يلتزمون بأخلاق النقاش أثناء الحوار.

وتظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة 10.83، وقيمة (كاي^2)الجدولية09.49 ، عند درجة حرية 04، وعند مستوى الدلالة 0.05 وجود علاقة دالة بين مناقشة القضايا عبر مواقع التواصل

الاجتماعي والالتزام بأخلاق النقاش في الحوار، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.02 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وبالعودة إلى النتائج المتحصل عليها بإقرار غالبية المبحوثين بالالتزام بأخلاق النقاش عند الحوار حول مختلف القضايا عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وذلك باعتبار أن الالتزام بآداب الحوار يمثل بعداً أخلاقياً من أبعاد عملية التواصل وشرط أساسي لتحقيق التفاهم والموضوعية في طرح الأفكار وذلك لتجنب الكثير من الانزلاقات أثناء الحوار، حوار عقلاني قائم على قواعد سلوكية تحفظ حرية التعبير والاستعداد لقبول الرأي الأخر عندما يكون مستنداً على حجج وبراهين أقوى، وهذا لضمان وصول النقاش إلى نتائج ترضي جميع الأطراف لاكتساب الشرعية المعيارية، هذه الشرعية القائمة على احترام جميع الحجج دون استثناء مع الأخذ بأقواها برهاناً لتحقيق الاجماع، باعتبار" أن الاستبعاد غير المستحق لأي حجة أو طرف ليضعف الشرعية المعيارية، تهدف هذه المعيارية إلى تحقيق الاجماع النابع من الحوار النظيف الخالي من السيطرة والهيمنة، والاجماع الذي يقصده هابرماس هو الذي يتحقق فقط عن طريق قوة الحجة الأفضل، ولا يكون نتيجة ضغوط خارجية أو داخلية ، وهذا ما يقود إلى نتائج يمكن أن يتوافق عليها الجميع"[1].

لذلك فمن خلال التحلي بأخلاق النقاش عبر مواقع التواصل الاجتماعي سيساهم في الحفاظ على اللحمة واحترام الرأي الأخر وبالتالي تجنب الوقوع في العنف والاستبداد بالرأي ، كما يمكن الانتقال بالأخلاق من المجرد إلى المحسوس أو الواقع الذي يعبر عنه هابرماس بالواقع المعيش ، ومن سلوك فردي إلى سلوك اجتماعي المبني على الخطاب المفتوح الخالي من الهيمنة والسيطرة.

[1] جمال خن. (الحوار التواصلي في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس). **مجلة الرواق**، العدد 3، 2016، ص 75.

جدول رقم(25): يبين العلاقة بين التفاعل و مناقشة القضايا في المواقع وكيفية التعليق أثناء الحوار من طرف المبحوثين

الالتزام المناقشة			كيفية التعليق			المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			إبداء الرأي بالحجج	المعارضة فقط	السخرية والاستهزاء				
مناقشة القضايا عبر المواقع	دائماً	ت	204	34	03	**241**	9.92	04	0.04
		%	**52.3**	08.7	00.8	**61.8**			
	أحياناً	ت	88	17	07	**112**			
		%	22.6	04.4	01.8	**28.7**	كا2 الجدولية		
	نادراً	ت	31	03	03	**37**			
		%	07.9	00.8	00.8	**09.5**	09.49		
المجموع		**ت**	**323**	**54**	**13**	**390**			
		%	**82.8**	**13.8**	**03.3**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 82.8% الذين يقومون بإبداء الرأي بالحجج والبراهين أثناء مناقشة القضايا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من بينهم 52.3% ممن يناقشون القضايا دائماً، و22.6% ممن يناقشون القضايا أحياناً، و 07.9% ممن نادراً يناقشون القضايا، أما الاتجاه الموالي فكان بنسبة 13.8% ويمثل فئة الذين يقومون بالمعارضة فقط أثناء المناقشة، من بينهم 08.7% ممن يناقشون القضايا دائماً، و04.4% ممن يناقشون القضايا أحياناً، أما الاتجاه الثالث فهو يمثل فئة الذين يقومون بالتعبير بالسخرية وذلك بنسبة 03.3%.

وتظهر قيمة(كاي^2) المحسوبة 09.92، وقيمة (كاي^2) الجدولية 09.49 ، عند درجة حرية 04، وعند مستوى الدلالة 0.05 وجود علاقة دالة بين مناقشة القضايا عبر مواقع التواصل

الاجتماعي وكيفية التعليق أثناء الحوار، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.04 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وتشير نتائج الجدول إلى اجماع المبحوثين على التعليق أثناء النقاش أو الحوار يكون بأبداء الرأي مع الحجج والبراهين ، وهي نتيجة متممة لما سبق الوصول إليه من نتائج في الجداول السابقة من اتباع أخلاقيات النقاش في الحوار كشرط أساسي في عملية التواصل وفي الفعل التواصلي المبني على العقلانية التواصلية القائمة على الاجماع بين أطراف النقاش لتحقيق المشروعية المعتمدة على الحجج والبراهين، وأن أي رأي أو فكرة لا يمكنها الوصول إلى حقيقة إلا إذا استندت على براهين وحجج معقولة ومقبولة اجتماعياً في نفس الوقت، وإلا كان ذلك مجرد ادعاء، وهي الفكرة التي يدافع عليها **هابرماس** للوصول إلى التفاهم بين أطراف النقاش حتى وإن كانت أفكارهم متعارضة، " والوصول إلى اتفاق مشترك ممكن في ظل توفر شروط ومطالب التواصل الحقيقي والفعال ، والتي تحدد في أربعة شروط وهي المعقولية، والحقيقة، والصدق ،والدقة، هذه الشروط كفيلة بتحقيق اجماع في ظل وضعية ديمقراطية تسمح لكل فرد في إبداء رأيه وتدعيمه بالبراهين والحجج العقلية لإقناع الأخرين"[1].

[1] حسان حموم. يورغن هابرماس: (النظرية السياسية وفق البراديغم التواصلي)، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، المجلد 13، ع 1، 2022، ص 218.

استنتاج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على ما يلي: "**كلما زاد مستوى التفاعل بين المستخدمين مع المحتويات الاتصالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي زاد من امكانية إرساء أخلاقيات المناقشة العقلانية لدى طلبة جامعة غرداية**"، ومن خلال مناقشة وتحليل النتائج وربطها بمتغيرات الفرضية الثانية ظهر هناك علاقة قوية بين مستوى التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وارساء أخلاقيات المناقشة العقلانية، وهو ما تبينه المعطيات الإحصائية ذات الدلالة القوية في الجداول التي أظهرت جملة من النتائج أهمها:

1- الخصائص الهيكلية للخطاب العقلاني:

- لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بوظائف اجتماعية فقط ،وإنما منصة للتعبير عن الرأي والأفكار بكل حرية أيضاً، حيث وجد فيها الشباب فرصة لكسر القيود التي كانت مفروضة عليه في السابق والتي كان يمثلها الإعلام التقليدي، أين مكنت هذه المواقع من تحقيق نوع من المساواة في المشاركة التواصلية وإبداء الرأي دون تدخل قوى خارجية.

- خلقت مواقع التواصل الاجتماعي فرصة للجميع للإبداع في شتى المجالات ليس فقط لكسب المال، ولكن ليصبحوا صناع محتوى مؤثرين وايصال أصواتهم إلى الملايين من الناس، وحتى يكون المحتوى مؤثراً لابد أن يكون هادفاً، وحتى يكون هادفاً لابد أن تتوفر فيه بعض الشروط الضرورية حتى يستحوذ على اهتمام الناس.

- أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي إمكانية تداول المعلومة بشكل سريع ولافت، هذه الخاصية أوجدت ثقافة جديدة في نشر الأفكار وتدوينها، ومنح بعض الفئات خصوصاً فئة الشباب المهمش فرصة لإدلاء رأيهم والتعبير عنه، والتفاعل مع مختلف المواضيع التي تشغله والتطلع إلى العدالة الاجتماعية.

– فهم الأخرين يعتبر من السلوكيات الدالة عن الاستعداد التام لإجراء حوار بناء، الذي يعكس سعة الصدر للاستماع للأخر التي هي سمة أخلاقية تنم عن احترام رأي الأخرين، من خلال منحهم فرصة التعبير عن أفكارهم بكل حرية، وأن تبني مثل هذه الأخلاق دليل على التحكم في النفس والابتعاد عن الانفعال والتشنج أثناء الحوار.

2– التصرفات الشخصية المتوقعة من الأفراد المبحوثين:

– إقرار أغلب المبحوثين على تغيير الرأي عندما يكون خاطئ خلال التفاعل ومناقشة القضايا المجتمعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و ذلك باعتبار أن الفعل التواصلي هو في الحقيقة تفاعل بين الذوات حول مختلف قضايا الشأن العام وذات الصلة بالمجتمع، لذلك فلكل فرد فرصة للتعبير عن رأيه على أن يعترف للأخرين إذا تبين صدق مزاعمهم، وهذا ما يسمى بالحوار المعقلن الذي يفضي إلى التفاهم ونبد التعصب.

– إقرار غالبية المبحوثين بالالتزام بأخلاق النقاش عند الحوار حول مختلف القضايا عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وذلك باعتبار أن الالتزام بآداب الحوار يمثل بعداً أخلاقياً من أبعاد عملية التواصل وشرط أساسي لتحقيق التفاهم والموضوعية في طرح الأفكار وذلك لتجنب الكثير من الانزلاقات أثناء الحوار.

– اجماع المبحوثين على التعليق أثناء النقاش أو الحوار يكون بأبداء الرأي مع الحجج والبراهين ، واتباع أخلاقيات النقاش في الحوار كشرط أساسي في عملية التواصل وفي الفعل التواصلي المبني على العقلانية التواصلية القائمة على الاجماع بين أطراف النقاش لتحقيق المشروعية المعتمدة على الحجج والبراهين، وأن أي رأي أو فكرة لا يمكنها الوصول إلى حقيقة إلا إذا استندت على براهين وحجج معقولة ومقبولة اجتماعياً .

1-3- دور مواقع التواصل الاجتماعي في إرساء الديمقراطية التشاركية:

جدول رقم (26): يوضح تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل و نوع الأحداث التي يتبعها المبحوثين

الأحداث المفضلة			نوع الأحداث المفضلة للمتابعة				المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
تتبع الأحداث			الأحداث المحلية	الأحداث الوطنية	الأحداث العربية	الأحداث العالمية				
تتبع الأحداث	دائماً	ت	82	76	46	114	**318**	12.75	06	0.04
		%	21.0	19.5	11.8	**29.2**	**81.5**			
	أحياناً	ت	10	14	11	30	**65**	كا2 الجدولية		
		%	02.6	03.6	02.8	07.7	**16.7**			
	أبداً	ت	05	01	00	01	**07**	12.59		
		%	01.3	00.3	00.0	00.3	**01.8**			
المجموع		**ت**	**97**	**91**	**57**	**145**	**390**			
		%	**24.9**	**23.3**	**14.6**	**37.2**	**100.0**			

- التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 37.2% ممن يفضلون متابعة الأحداث العالمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من بينهم 29.2% ممن يتبعون الاحداث عبر المواقع بشكل دائم و 07.7% ممن يتبعون الأحداث أحياناً، أما الاتجاه الثاني فقد جاء بنسبة 24.9 % ممن يفضلون متابعة الأحداث المحلية، من بينهم 21% ممن يتبعون الحداث بشكل دائم و 02.6% ممن يتبعون الأحداث أحياناً، أما الاتجاه الثالث فقد جاء بنسبة 23.3% للذين يفضلون متابعة الأحداث الوطنية من بينهم 19.5% ممن يتبعون الأحداث دائماً، أما الاتجاه الأخير فقد جاء بنسبة 14.6% من الذين يفضلون متابعة الأحداث العربية من بينهم11.8% ممن يتبعون الأحداث دائماً.

وتظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة12.75، وقيمة (كاي^2) الجدولية12.59، عند درجة حرية 06، وعند مستوى الدلالة 0.05 أن هناك علاقة دالة بين تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل الاجتماعي ونوع الأحداث المفضلة للمتابعة، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.04 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وبالعودة إلى نتائج الجدول التي تشير أن فئة مقبولة من المبحوثين يفضلون متابعة الأحداث العالمية، وتفسير ذلك أنه بعد ما كانت عملية التواصل تتم فيزيقيا مع ضرورة تواجد أطراف العملية في نفس المكان والزمان فإنه مع التقدم التقني والتكنولوجي لم يعد ذلك ضرورياً بوجود الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أين أصبح العالم كله يشبه القرية الكونية، وبعد أن كانت المشاكل والتحديات التي تواجه الأفراد ينظر إليها على أنها محلية، أصبحت ذات صبغة عالمية بعد أن عجزت بعد الدول والمؤسسات المحلية السيطرة عليها على غرار مشاكل الهجرة السرية أو غير الشرعية ، والإرهاب، والجريمة المنظمة، والمناخ، وغيرها من المشاكل التي عجزت بعض السلطات المحلية السيطرة عليها، لذلك كان عليها إيجاد بنى اجتماعية عالمية لمواجهة هذه التحديات التي باتت تهدد استقرار البشرية جمعاء، وهذا ما تسعى اليه مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تعزيز البنية الاجتماعية وربط العالم ليصبح مجتمع عالمي يصب في مصلحة الجميع ، وهذا ما أكد عليه **مارك زوكربيرج** في حديثه عن أهداف مواقع التواصل الاجتماعي وموقع **الفيس بوك** " أن وسائل التواصل الاجتماعي والفيس بوك خصوصا تسعى إلى توفير فرصة لبناء مجتمع عالمي جديد، تحدث فيه حركة اتصال عالمية، وبناء تفاهم مشترك من أجل تعظيم الأثر الإيجابي في حل المشكلات ومواجهتها، لذلك فإن المواقع تعمل على اشراك أكبر عدد ممكن من البشر لتخصيص طاقاتهم في بناء البنية التحتية الاجتماعية العالمية"[1]

[1] سلسلة الدراسات والتقارير. **المباني الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي**، بيروت: مركز معارف للدراسات الثقافية، ط 1، 2021، ص 46.

جدول رقم(27): يبين العلاقة بين تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل و مدى نجاحها في أن تكون بديل عن التلفزيون والأحزاب لدى المبحوثين

النجاح كبديل / تتبع الأحداث			مدى نجاحها في أن تكون بديل			المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			نعم	لا	أحياناً				
تتبع الأحداث عبر المواقع	دائماً	ت	219	21	78	**318**	28.54	04	0.00
		%	**56.2**	05.4	20.0	**81.5**			
	أحياناً	ت	46	06	13	**65**			
		%	11.8	01.5	03.3	**16.7**	كا2 الجدولية		
	أبداً	ت	00	04	03	**07**			
		%	00.0	01.0	00.8	**01.8**			
المجموع		**ت**	**265**	**31**	**94**	**390**	09.49		
		%	**67.9**	**07.9**	**24.1**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 67.9% ممن يرون بأن مواقع التوصل الاجتماعي قد نجحت في أن تكون بديلاً عن التلفزيون والأحزاب، حيث نجد من بينهم 56.2% ممن صرحوا بنجاح المواقع كبديل ممن يتبعون الأحداث عبر المواقع دائماً، ونسبة 11.8% لفئة الذين يتبعون الأحداث عبر المواقع أحياناً، أما الاتجاه الموالي فقد كان ب 24.1% ممن صرحوا بأن نجاح المواقع أن تكون بديلاً أحياناً، أما الاتجاه الأخير فقد جاء بنسبة 07.9% الذين نفوا بأن تكون المواقع قد نجحت في أن تكون بديلاً من بينهم 05.4% من الذين يتبعون الأحداث عبر المواقع بشكل دائم و 01.5% من الذين يتبعون الأحداث أحياناً.

وتظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة 28.54، وقيمة (كاي^2) الجدولية 09.49 ،وعند درجة حرية 04، وعند مستوى الدلالة 0.05 أن هناك علاقة دالة بين تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل

الاجتماعي ومدى نجاحها في أن تكون بديلاً عن التلفزيون والأحزاب، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وبالعودة إلى نتائج الجدول التي أقرت بأن المواقع قد نجحت في أن تكون بديلا عن التلفزيون والأحزاب، ويمكن تفسير ذلك أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد غيرت الكثير من معالم الإعلام المؤسساتي التقليدي الذي كان يحتكر المعلومة، ويتحكم في انتاجها وإخراجها بالصورة التي يريدها هو، إلى إعلام اجتماعي مفتوح على الجميع يتضمن خطاباً مغايراً لما ألفه المجتمع، إعلام نقدي يتحدث في كل شيء قد يتغافل عنه الاعلام الرسمي، كما يتميز بالواقعية ويعالج قضايا المجتمع بالصوت والصورة، وهذا ما جعل مستوى الثقة في هذه المواقع يزداد خصوصا من قبل الشباب، الذي تتزايد معدلات استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي والتي أصبحت تقريباً تمثل المصدر الرئيسي الذي يزوده بالمعلومات والأخبار، وهذا ما يؤكد عليه **نصر الدين العياضي** في قوله:" وقد كانت لأحداث 11 سبتمبر وما تلاها من عراك اجتماعي وتوترات ونزاعات دور في تنشيط الإعلام البديل ففي كنفها برز مفهوم الإعلام المواطن، حيث أريد بهذا المفهوم أن يترجم ريبة الأمريكيين من وسائل إعلامهم الرسمية وتشككهم في أنها لا تقول الحقيقة، لذا كثفوا بحثهم عن مصادر إعلامية بديلة لتشرح لهم ما جرى"[1].

ونفس الشيء يقال عن مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي أين لعبت دوراً متنامي في نقل الأخبار على المباشر، وتعبئة الحشود في ما يعرف بثورات الربيع العربي، بل وأصبحت حتى المؤسسات الاعلامية الرسمية تتداول الصور والأخبار التي تتداولها مواقع التواصل الاجتماعي وما التقطته عدسات الهواة في الواقع.

[1] نصر الدين العياضي. **الاتصال والإعلام والثقافة: عتبات التأويل**، الشارقة: دار الثقافة و الإعلام، 2015، ص 165.

جدول رقم(28): يبين العلاقة بين تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل و ما حققه المبحوثين من ذلك

الأشياء المحققة			الأشياء التي استطاعت تحقيقها				المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
تتبع الأحداث			تعزيز الحريات	توفير بيئة للحوار	جعل الفرد متصلب ومتعصب	مكافحة الفساد				
تتبع الأحداث	دائماً	ت	102	160	28	28	**318**	12.78	06	0.04
		%	26.2	**41.0**	07.2	07.2	**81.5**			
	أحياناً	ت	32	28	02	03	**65**			
		%	08.2	07.2	00.5	00.8	**16.7**	كا2 الجدولية		
	أبداً	ت	02	03	02	00	**07**			
		%	00.5	00.8	00.5	00.0	**01.8**	12.59		
المجموع		**ت**	**136**	**191**	**32**	**31**	**390**			
		%	**34.9**	**49.0**	**08.2**	**07.9**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين إلى أن نسبة 49% أن مواقع التواصل الاجتماعي قد استطاعت أن توفر لهم بيئة للحوار، من بينهم 41% ممن يتبعون الأحداث على المواقع دائماً، و07.2% ممن يتعون الحداث أحياناً، أما الاتجاه الثاني فقد جاء بنسبة 34.9% للذين قالوا بأن المواقع قد استطاعت أن تعزز لهم الحريات، من بينهم 26.2% ممن يتبعون الأحداث على المواقع دائماً و08.2% ممن يتبعون الأحداث أحياناً، أما الاتجاه الموالي فقد جاء بنسبة 08.2% إلى أن المواقع استطاعت أن تجعل الفرد متصلب ومتعصب، من بنهم 7.2% من الفئة التي تتبع الأحداث على المواقع دائماً، أما الاتجاه الأخير فقد جاء بنسبة 07.9% ممن قالوا بأن المواقع استطاعت أن تكافح الفساد من بينهم 07.2% ممن يتبعون الأحداث عبر المواقع دائماً.

كما تظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة 12.78 ، وقيمة (كاي^2) الجدولية 12.59 ، عند درجة حرية 06، وعند مستوى الدلالة 0.05 وجود علاقة دالة بين تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل الاجتماعي والأشياء التي استطاعت تحقيقها للمستخدمين، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.04 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وبالعودة إلى نتائج الجدول التي أقرت بأن الأشياء التي استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي تحقيقها للمستخدمين بأنها قد وفرت لهم بيئة للحوار، وتفسير ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي بما تتيحه من خاصية التفاعلية قد سمحت لمستخدميها تسويق أفكارهم، وفضاء للمشاركة و إيصال أصواتهم للجهات العليا ، وبالتالي توجيه القرارات التي سوف تصبح أرضية اتفاق بين جميع مكونات المجتمع لإيجاد الحلول لمختلف المشاكل قبل تفاقم الأمور والوصول إلى درجة العنف أو التمرد، وبذلك يمكن أن نقول بأن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن توفر بيئة أمنة للحوار بين مختلف مكونات المجتمع المدني والسلطة، وكبديل للصراع والنزاع، وهذا ما جعل العديد من المسؤولين وصناع القرار يعتبرون هذه المواقع بمثابة وسيلة من وسائل الاتصال والتواصل مع المجتمع ومع الشعوب بصفة عامة لمعرفة انشغالاتهم ، والعمل على إيجاد الحلول لها تفادياً لأي انزلاقات،وهذا ما تؤكده **أمينة حلال** في دراستها "كما تعتبر هذه الشبكات مجالا لتعدد وتشارك الأفكار بين مستخدميها، والتعدد والمشاركة هي ركائز الفعل الديمقراطي، فنشر هذه الأفكار يؤدي إلى خلق ثقافة ديمقراطية متجذرة في المجتمع، تحترم فيها كل الأفكار بما فيها الأفكار المعارضة للنظام السياسي، التي يصبح النقاش حولها ممكنا بما يعمل على إذابة الخلافات في قالب تعددية وحرية التفكير، ولا يمكن حصر دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار داخل المجتمعات فقط، بل حتى خارجها ونقصد بذلك الحوار الحضاري"[1].

[1] أمينة حلال، و وهيبة دالع. (شبكات التواصل الاجتماعي: فضاء جديد لنشر ثقافة الحوار)، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، المجلد 14، ع 3، 2022، ص 373.

لذلك فمواقع التواصل الاجتماعي قد ارست دعائم لمعالم ثقافية جديدة لم تكن موجودة من قبل من بينها ثقافة الحوار بين أفراد الثقافة الواحدة ممثلة في صورة الحوار بين المؤسسات وأفراد المجتمع تكريسا لمبدأ المواطنة وتحقيقاً للعدل والمساواة واحترام الحقوق والواجبات لخلق مجتمع موحد، أو بين الثقافات المختلفة للاستفادة من تجارب وخبرات الغير دون الذوبان، كما تمكنت هذه المواقع أيضاً من فتح المجال أمام بعض الفئات الهامشية خصوصاً الجانب النسوي لإيصال أصواتهن وقضاياهن بشكل أكثر جرأة من الوسائل الاعلامية التقليدية.

جدول رقم(29): يبين العلاقة بين المواقع الأكثر استخداما والميزة المكتسبة لدى المبحوثين

الميزة المكتسبة / تتبع الأحداث			الميزة المكتسبة من متابعة الحداث: إبداء الرأي حول القضايا	معرفة أراء واتجاهات الأخرين	الدخول في نقاشات	المجموع	كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أكثر المواقع استخداماً لمتابعة الأحداث	الفيس بوك	ت	72	133	36	**241**	17.14	08	0.02
		%	18.5	**34.1**	09.2	**61.8**			
	اليوتيوب	ت	19	29	08	**56**			
		%	04.9	07.4	02.1	**14.4**			
	التويتر	ت	08	08	01	**17**			
		%	02.1	02.1	00.3	**04.4**	كا2 الجدولية		
	الانستغرام	ت	08	44	13	**65**	15.51		
		%	02.1	11.3	03.3	**16.7**			
	أخرى	ت	06	05	00	**11**			
		%	01.5	01.3	00.0	**02.8**			
المجموع		**ت**	**113**	**219**	**58**	**390**			
		%	**29.0**	**56.2**	**14.9**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 56.2% ممن أقروا بأن الميزة المكتسبة من متابعة الأحداث عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي معرفة أراء واتجاهات الأخرين، من بينهم 34.1% ممن يتبعون الأحداث عبر موقع الفيس بوك و 11.3% من خلال الانستغرام و07.4% من خلال موقع اليوتيوب و 02.1% من خلال موقع تويتر، أما الاتجاه الموالي فجاء بنسبة 29.0% والذي يمثل إبداء الرأي حول القضايا من بينهم 18.5% ممن يستخدمون موقع الفيس بوك و 04.9% ممن يستخدمون الموقع اليوتيوب و 02.1 %ممن يستخدمون موقعي التويتر و الانستغرام ، أما الاتجاه الأخير فقد جاء بنسبة 14.9% ويمثل الفئة التي أقرت بأن الميزة المكتسبة هي الدخول في نقاشات من بينهم 09.2% ممن يستخدمون موقع الفيس بوك و 03.3% ممن يستخدمون الانستغرام و 02.1 ممن يستخدمون اليوتيوب.

كما يظهر قيمة (كاي^2)المحسوبة 17.14، وقيمة (كاي^2) الجدولية 15.51، وعند درجة حرية 08، وعند مستوى الدلالة 0.05 وجود علاقة دالة بين المواقع الأكثر استخداماً لمتابعة الأحداث والميزة المكتسبة من هذه المتابعة، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.02 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وبالعودة إلى نتائج الجدول التي تشير إلى أن الميزة المكتسبة من متابعة الأحداث عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي معرفة أراء واتجاهات الأخرين، ويمكن تفسير ذلك بأن عملية التواصل هي عبارة عن فعل تواصلي مبني على عملية التفاعل بين الذوات، وهذا ما يُحْدثُ عملية التأثير والتأثر وفي بعض الأحيان تحدث عملية فهم الذات من خلال التعرف و فهم الأخرين، لذلك فالمتلقي في العملية الاتصالية يمكن أن يكون اتجاهه نحو قضية معينة مبني على أراء واتجاهات الأخرين في هذه القضية، الأمر الذي قد يساعد في تعميق مدركاته للأمور، وهذا ما أشار إليه **هابرماس** في قضية تشكل الأنا من خلال الأخر متأثراً بآراء السوسيولوجي **هربرت ميد** " إذْ يعتبر أن الذات تنشأ

وتتطور مجتمعياً من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، إذْ يبدأ الفرد بالتعرف على ذاته من خلال أراء الأخرين فيه"[1].

جدول رقم(30): يبين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في الواقع الاجتماعي حسب رأي المبحوثين:

التأثير / التكرار	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أصبحت الموجه لقضايا المجتمع والرأي العام	230	59.0	1.61	0.79	01
أصبحت تساهم في حل المشكلات الاجتماعية	84	21.5			02
أصبحت تشكل ضغط وتأثير على صناع القرار	76	19.5			03
المجموع	**390**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

تظهر نتائج الجدول التأثير الذي أصبحت تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع ، حيث كانت أعلى نسبة وهي 59.0% تشير إلى انها أصبحت الموجه لقضايا المجتمع والرأي العام، ثم تليها نسبة 21.5% وتمثل الذين اجابوا بأنها أصبحت تساهم في حل المشكلات الاجتماعية، ثم تليها نسبة 19.5% والتي تمثل اجابات الذين أقروا بأنها أصبحت تشكل ضغط وتأثير على صناع القرار.

ويمكن تفسير ذلك بأن ما تتيحه تكنولوجيا الاتصال الحديثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الكم الهائل من المعلومات والأخبار حول مختلف الأحداث المحلية والعالمية، قد خلق اهتمام

[1] طارق هابة. (دور البراديغمات السوسيولوجية في بناء نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس)، **مجلة الإعلام والمجتمع**، المجلد 6، ع 1، جوان 2022، ص 256.

كبير لدى المتلقين بالسياسة، وسنح لهذه المواقع بأن تكون الوسيط بين الجماهير ومختلف مؤسسات الدولة، انطلاقاً من أن تأثير وسائل الإعلام على اتجاهات المتلقين يكون بحسب نوعية هذه الوسيلة (مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية) فإن مواقع التواصل الاجتماعي قد جمعت بين كل هذه المميزات التي يمكن أن تشكل الرأي العام الفردي والجماعي، عبر التأثير الكمي أو ما يعرف بالتكرار.

ولعل ما شهدته الشعوب العربية في السنوات الأخيرة هو الذي أعطى شعبية كبيرة لهذه المواقع من خلال نقلها وتغطيتها للأحداث بالصوت والصورة، و بأكثر جرأة من نظيراتها، مما أمكنها من اكتساب قدرة على تعبئة النخب والشعوب، والذي مهد لظهور حراك جماهيري خارج الإطار الافتراضي لهذه المواقع، وجعل هذه المواقع كوسيلة لقياس نبض الشارع حول مختلف القضايا، وهذا ما تؤكده دراسة **علي العدوان** " يرى الخبراء أن التوظيف السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي إنما يأتي في إطار ظاهرة حديثة لهذه الديمقراطية، أطلق عليها اصطلاحاً الديمقراطية الرقمية وهي مصطلح يقصد به توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية في تداول المعلومات المتعلقة بممارسة الديمقراطية بحرية، يمتد دورها إلى فتح الحوار المباشر بين الناس، وصولا إلى صناعة الرأي العام، إلى التأثير المباشر على صياغة القرار السياسي"[1].

لذلك يمكن أن نقول بأن الدور الذي تقوم مواقع التواصل الاجتماعي عبر فضائها الحواري في وقتنا الحالي لا يختلف كثيراً عما كانت تقوم به حلقات ساحة " **الأغورا**" الفكرية والثقافية في اليونان، والتي انطلق منها مفهوم الديمقراطية .

[1] علي فواز طلال العدوان.(دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام في الأردن)، **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية**، المجلد 37، ع 2، 2023، ص1336.

جدول رقم(31): يبين العلاقة بين المواقع الأكثر استخداما من طرف المبحوثين وما توفره لهم من فرص

الفرص الموفرة تتبع الأحداث			الفرص الموفرة			المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
			القضاء على التهميش	النضال الالكتروني	التضامن الوطني والدولي				
أكثر المواقع استخداماً لمتابعة الأحداث	الفيس بوك	ت	48	88	105	**241**	19.45	08	0.01
		%	12.3	22.6	**26.9**	**61.8**			
	اليوتيوب	ت	18	09	29	**56**			
		%	04.6	02.3	07.4	**14.4**			
	التويتر	ت	04	03	10	**17**	**كا2 الجدولية**		
		%	01.0	00.8	02.6	**04.4**			
	الانستغرام	ت	17	29	19	**65**	15.51		
		%	04.4	07.4	04.9	**16.7**			
	أخرى	ت	02	02	07	**11**			
		%	00.5	00.5	01.8	**02.8**			
المجموع		**ت**	**89**	**131**	**170**	**390**			
		%	**22.8**	**33.6**	**43.6**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 43.6%ممن أقروا بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد وفرت لهم فرصة للتضامن الوطني والدولي، من بينهم 26.9% ممن يستخدمون موقع الفيس بوك و 07.4% ممن يستخدمون اليوتيوب و 04.9% ممن يستخدمون الانستغرام و02.6% ممن يستخدمون التويتر، أما الاتجاه الثاني والذي جاء ب 33.6% ويمثل الفئة التي

أقرت بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد وفرت فرصة للنضال الالكتروني، من بينهم 22.6% ممن يستخدمون موقع الفيس بوك و 07.4% ممن يستخدمون الانستغرام و 02.3%، أما الاتجاه الأخير فقد جاء بنسبة 22.8% ويمثل الفئة التي أقرت بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد وفرت فرصة للقضاء على التهميش، من بينهم 12.3% ممن يستخدمون الفيس بوك و 4.6% ممن يستخدمون اليوتيوب و 04.4% ممن يستخدمون الانستغرام و 1% ممن يستخدمون التويتر.

كما تظهر قيمة (كاي^2) المحسوبة 19.45، وقيمة (كاي^2) الجدولية 15.51، عند درجة حرية 08، وعند مستوى الدلالة 0.05، وجود علاقة دالة بين المواقع الأكثر استخداماً في متابعة الأحداث والفرص التي توفرها هذه المواقع للمستخدمين، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن مستوى المعنوية هي 0.01 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

وبالرجوع إلى نتائج الجدول التي أقرت بأن متابعة الأحداث عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد وفرت فرصة للتضامن الوطني والدولي ، ويمكن تفسير ذلك بأن من بين الخدمات التي توفرها هذه المواقع إضافة على تكوين الصداقات، والبقاء في تواصل مع العائلة والأصدقاء، والحصول على المعلومات والأخبار والتفاعل معها، فقد أصبحت هذه المواقع وخصوصا "الفيس بوك" فضاء للتضامن الذي يطلق عليه تسمية التضامن الرقمي، الذي أخرج الشباب من مجرد متلقي سلبي إلى فاعل إيجابي، وهذا من خلال غرس ثقافة التضامن الرقمي الذي يبدأ من مجرد الضغط على اللايكات أو الاعجاب، أو مشاركة المنشور التضامني مع الغير، ليصل إلى اقناع البعض على المشاركة الفعلية في الأعمال الخيرية واقعياً في صورة التطوع البيئي، أو التضامن الاجتماعي مع الفئات المعوزة و المرضى مادياً ومعنوياً وغير ذلك من الأنشطة التضامنية، مما قد يساهم في اكساب هذه الفئة نوعاً من الحس الاجتماعي المشترك الذي سوف ينعكس على الحفاظ على الروابط الاجتماعية وبالتالي على التماسك الاجتماعي، " حيث يلعب الفيس بوك دوراً هاماً في التشكيل الاجتماعي، إذْ تسمح بإعداد المواطن وخاصة فئة الشباب وفق فلسفة المجتمع التي يقوم عليها، إذْ يحتاج ذلك المواطن إلى

تزويده بالمعرفة والقيم والمهارات التي تساعده في توفر وسائل البناء المقصود في تنمية قيم المواطنة الناشئة، ليتفانى في خدمته وتنميته ويدرك دوره الأخلاقي، والوطني والقومي والحضاري والانساني"[1] .

كما أتبتت مواقع التواصل الاجتماعي حضورها في العديد من المواقف الدولية من خلال تحقيق الدعم والتآزر مع العديد من القضايا الدولية والمحن التي قد تعيشها بعض الشعوب على غرار القضية الفلسطينية التي انطلقت من الدعم عبر المواقع من خلال التضامن الالكتروني عبر تعبئة الحشود في المواقع إلى الدعم الواقعي عبر الساحات العمومية والجامعات عبر العديد من عواصم العالم.

لذلك فالتضامن الرقمي يعتبر أول خطوة للطالب في مساره نحو المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية من خلال تفاعلاته عبر هذه المنابر، الأمر الذي يكسبه نوع من الشعور بالمسؤولية الوطنية تجاه مجتمعه ووطنه، وعلى المشاركة بفعالية في بناء هذا المجتمع، وهذا ما يعتبر بالنسبة له تنشئة سياسية.

[1] حنان بوشلاغم. (دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وترسيخ قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي)، **مجلة دفاتر المخبر**، جامع بسكرة، المجلد 11، ع 2، 2016، ص 174.

جدول رقم(32): يبين العلاقة بين مصدر المعلومات ومدى قدرتها على توجيه الأفكار لدى المبحوثين

توجيه الأفكار / مصدر المعلومات			توجيه الأفكار: نعم	توجيه الأفكار: لا	توجيه الأفكار: أحياناً	المجموع	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مصدر المعلومات	التلفزيون	ت	22	07	19	**48**	15.65	08	0.04
		%	05.6	**01.8**	04.9	**12.3**			
	الإذاعة	ت	02	02	05	**09**			
		%	00.5	00.5	01.3	**02.3**			
	الجرائد	ت	02	03	07	**12**			
		%	00.5	00.8	01.8	**03.1**	كا2 الجدولية		
	مواقع التواصل	ت	127	24	153	**304**			
		%	32.6	06.2	39.2	**77.9**			
	أخرى	ت	03	01	13	**17**	15.51		
		%	00.8	00.3	03.3	**04.4**			
المجموع		**ت**	**156**	**37**	**197**	**390**			
		%	**40.0**	**09.5**	**50.5**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 50.5% تمثل الذين أقروا بأن المعلومات المستقاة من مختلف المصادر توجه أفكاره أحياناً، من بينهم 39.2% ممن تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي هي مصدر معلوماتهم، أما الاتجاه الثاني فقد جاء بنسبة 40.0% ويمثل المبحوثين الذين أجوبوا بالإيجاب في أنها توجه أفكارهم، من بينهم 32.6% ممن مصدر معلوماتهم هي مواقع التواصل، أما الاتجاه الأخير فقد جاء بنسبة 09.5% ويمثل المبحوثين الذين نفوا توجيه الأفكار من بينهم 06.2 % ممن مصدر معلوماتهم هي مواقع التواصل الاجتماعي.

كما تظهر قيمة(كاي^2) المحسوبة 15.65، وقيمة (كاي^2) الجدولية 15.51، عند درجة حرية 08، وعند مستوى الدلالة 0.05، وجود علاقة دالة بين مصدر المعلومات وتوجيه الأفكار لدى المبحوثين، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.04 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

ويمكن تفسير ذلك من خلال ما توصلنا إليه في الجداول السابقة بأن مواقع التواصل الاجتماعي لم تصبح وسيلة للترفيه والبقاء في عملية التواصل مع الأصدقاء فقط، وإنما أصبحت على أعلى مستوى من التأثير الشخصي للمستخدمين، ووسيلة لتناقل الأفكار بين الجماهير، وهو ما يمكن أن يساهم في بلورة رأي عام مساند أو معارض لقضية محلية أو دولية، وهذا ما تؤكد عليه بعض الآراء " بروز دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة، بالإضافة إلى تزويد الشعب بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الرأي في المجتمع، كما أنها تلعب دوراً هاماً في خلق التماسك بين جميع أفراد الشعب في المواقف السياسية الهامة"[1].

وهذا ما أشرنا إليه في الجانب النظري للدراسة في خضم حديثنا عن مواقع التواصل الاجتماعي والرأي العام، فنظراً لما تتميز به مواقع التواصل الاجتماعي من امتلاكها لجمهور عريض مترامي الأطراف والحدود، ومن كثافة للمعلومات التي توفرها، وسرعة الانتشار والذيوع، كلها عوامل مهدت لهذه المواقع امكانية احتواء المستخدمين وتوجيه أفكارهم وبناء تصوراتهم.

[1] علي حكيم. دور برامج التواصل الاجتماعي في تغيير ثقافة المجتمعات، المركز العربي الديمقراطي، democatiac.de/?p=79749 ، يوم04 جانفي 2022، اطلع عليه يوم 23 أكتوبر 2023، على الساعة 20:30.

جدول رقم(33): يبين العلاقة بين تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل ومساهمتها في دفع المبحوثين للمشاركة بفعالية في القضايا المجتمعية

الفعالية			المشاركة بفعالية في المجتمع		**المجموع**	كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى العلاقة
تتبع الأحداث			نعم	لا				
تتبع الأحداث عبر المواقع	دائماً	ت	275	43	**318**	06.03	02	0.04
		%	**70.5**	11.0	**81.5**			
	أحياناً	ت	52	13	**65**	كا2 الجدولية		
		%	13.3	03.3	**16.7**			
	أبداً	ت	04	03	**07**			
		%	01.0	00.8	**01.8**	05.99		
المجموع		**ت**	**331**	**59**	**390**			
		%	**84.9**	**15.1**	**100.0**			

– التحليل الاحصائي و السوسيولوجي:

يظهر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين نسبة 84.9% الذين أقروا بأن تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد مكنهم من المشاركة بفعالية في المجتمع، من بينهم 70.5% ممن يتبعون الأحداث عبر المواقع بشكل دائم و 13.3% ممن يتبعون الأحداث أحياناً، أما الاتجاه الأخر والذي جاء بنسبة 15.1% ويمثل المبحوثين الذين نفوا المشاركة بفعالية في المجتمع من بينهم 11% ممن يتبعون الأحداث عبر المواقع بشكل دائم.

كما تشير قيمة (كاي^2) المحسوبة 06.03، وقيمة (كاي^2) الجدولية 05.99، عند درجة حرية 02، وعند مستوى الدلالة 0.05 وجود علاقة دالة بين تتبع الأحداث عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومساهمتها في دفع المبحوثين للمشاركة بفعالية في المجتمع ، وما يؤكد هذه العلاقة أيضا أن قيمة مستوى المعنوية هي 0.04 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05.

فمن خلال نتائج الجدول التي تشير بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد المبحوثين على المشاركة في القضايا المجتمعية من خلال فضائها المفتوح على جميع الأصعدة والمجالات التي يعبر من خلاله الشباب عن أرائه وأفكاره كما تعد نافدة يستطيع من خلالها مراقبة ما يدور حوله من قضايا، وهذا ما يمكنه من تنميه وعيه الاجتماعي والسياسي وقادرا على تحمل المسؤولية تجاه وطنه ومجتمعه مستقبلاًن وهذا يؤكد ما أشرنا إليه في الجانب النظري ضمن وظائف الانترنت وتأثيراتها في أن التفاعل مع مضامين مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يساهم في بناء الأفكار والتأثير في اتجاهات الأطراف المشاركين في التفاعل وفي العملية الاتصالية، حتى وإن كان تفاعل افتراضي إلا أنه يمكن أن ينعكس ويؤثر على سلوكات وأفعال الأفراد في الواقع، ويدفعهم أكثر للتفاعل مع بيئتهم ومحيطهم الاجتماعي والثقافي والسياسي، فقد أصبح الشباب ينتج المحتوى أو يدون عبر صفحته بكل حرية، ويأخذ مجالاً لمتابعة ما ينشره سواء بالتجاوب أو بالمعارضة، وهذا ما كون رأي عام الكتروني جديد كرس مفهوم المشاركة في اتخاذ وصناعة القرارات المتعلقة بالشأن العام.

استنتاج الفرضية الثالثة:

– نصت الفرضية الثالثة على ما يلي: "**كلما زاد اعتماد المستخدمين (طلبة جامعة غرداية) على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيط اعلامي جديد زاد من امكانية غرس ثقافة الديمقراطية التشاركية لديه ودفعه للمشاركة في القضايا المجتمعية**"، ومن خلال مناقشة وتحليل النتائج وربطها بمتغيرات الفرضية الثالثة ظهر هناك علاقة قوية بين اعتماد الطالب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيط أعلامي جديد وتشكيل ثقافة الديمقراطية التشاركية لديهم وهو ما تبينه المعطيات الإحصائية ذات الدلالة في الجداول التي أظهرت جملة من النتائج أهمها:

1- تشكيل فضاء عمومي:

– تشير النتائج إلى أن فئة مقبولة من المبحوثين يفضلون متابعة الأحداث العالمية، ذلك راجع إلى أن العالم كله أصبح يشبه القرية الكونية، وبعد أن كانت المشاكل والتحديات التي تواجه الأفراد ينظر إليها على أنها محلية، أصبحت ذات صبغة عالمية، وهذا ما تسعى اليه مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تعزيز البنية الاجتماعية وربط العالم ليصبح مجتمع عالمي يصب في مصلحة الجميع.

– أقرت النتائج بأن المواقع قد نجحت في أن تكون بديلا عن التلفزيون والأحزاب بعد أن أصبحت هي المصدر الرئيسي للمعلومة والأخبار، و أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد غيرت الكثير من معالم الإعلام المؤسساتي التقليدي الذي كان يحتكر المعلومة، إلى إعلام اجتماعي مفتوح على الجميع يتضمن خطابا مغايراً لما ألفه المجتمع، إعلام نقدي يتحدث في كل شيء ، كما يتميز بالواقعية ويعالج قضايا المجتمع بالصوت والصورة، وهذا ما جعل مستوى الثقة في هذه المواقع يزداد خصوصا من قبل الشباب.

– كما تؤكد النتائج بأن الأشياء التي استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي تحقيقها للمبحوثين بأنها قد وفرت لهم بيئة للحوار، وأن مواقع التواصل الاجتماعي بما تتيحه من خاصية التفاعلية قد

سمحت لمستخدميها تسويق أفكارهم، وفضاء للمشاركة و إيصال أصواتهم للجهات العليا، وأن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن توفر بيئة أمنة للحوار بين مختلف مكونات المجتمع المدني والسلطة، وكبديل للصراع والنزاع.

2- تعبئة الرأي العام:

- تشير النتائج إلى أن الميزة المكتسبة من متابعة الأحداث عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي معرفة أراء واتجاهات الأخرين، ذلك باعتبار أن عملية التواصل هي عبارة عن فعل تواصلي مبني على عملية التفاعل بين الذوات، وهذا ما يُحْدثُ عملية التأثير والتأثر وفي بعض الأحيان تحدث عملية فهم الذات من خلال التعرف و فهم الأخرين، لذلك فالمتلقي في العملية الاتصالية يمكن أن يكون اتجاهه نحو قضية معينة مبني على أراء واتجاهات الأخرين في هذه القضية، الأمر الذي قد يساعد في تعميق مدركاته للأمور.

- من خلال من خلال ما تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي من الكم الهائل من المعلومات والأخبار حول مختلف الأحداث المحلية والعالمية، قد خلق اهتمام كبير لدى المتلقين بالسياسة، وسنح لهذه المواقع بأن تكون الوسيط بين الجماهير ومختلف مؤسسات الدولة، انطلاقاً من أن تأثير وسائل الإعلام على اتجاهات المتلقين يكون بحسب نوعية هذه الوسيلة (مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية) فإن مواقع التواصل الاجتماعي قد جمعت بين كل هذه المميزات التي يمكن أن تشكل الرأي العام الفردي والجماعي، عبر التأثير الكمي أو ما يعرف بالتكرار.

- أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي على أعلى مستوى من التأثير الشخصي للمستخدمين، و وسيلة لتناقل الأفكار بين الجماهير، وهو ما يمكن أن يساهم في بلورة رأي عام مساند أو معارض لقضية محلية أو دولية.

3- ممارسة المواطنة الفاعلة:

- تشير النتائج بأن متابعة الأحداث عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد وفرت فرصة للتضامن الوطني والدولي، و ذلك بأن من بين الخدمات التي توفرها هذه المواقع إضافة على تكوين الصداقات، والبقاء في تواصل مع العائلة والأصدقاء، والحصول على المعلومات والأخبار والتفاعل معها، فقد أصبحت هذه المواقع وخصوصا "الفيس بوك" فضاء للتضامن الذي يطلق عليه تسمية التضامن الرقمي، الذي أخرج الشباب من مجرد متلقي سلبي إلى فاعل إيجابي.

- كما بينت النتائج بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد المبحوثين على المشاركة في القضايا المجتمعية بفعالية من خلال فضائها المفتوح على جميع الأصعدة والمجالات التي يعبر من خلاله الشباب عن أرائه وأفكاره كما تعد نافذة يستطيع من خلالها مراقبة ما يدور حوله من قضايا، وهذا ما يمكنه من تنميه وعيه الاجتماعي والسياسي وقادرا على تحمل المسؤولية تجاه وطنه ومجتمعه مستقبلاً.

2- النتائج العامة:

بعد العرض المفصل لنتائج الفرضيات الجزئية، فإن النتائج العامة سنصوغها بناءً على الاستنتاجات المتحصل عليها و التي استخلصنا ها من تحليل البيانات الإحصائية التي بينت :

- أن هناك علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واعادة تشكيل الثقافة المجتمعية لدى الطالب الجامعي، وذلك من خلال:

- تشكيل بعض أنماط السلوكية الجديدة ،حيث أتاحت هذه الوسيلة التكنولوجية مجالاً للتفاعل الدائم مع الأصدقاء، أدى ذلك إلى تشكيل مفهوم المجتمع الافتراضي الذي يُعْنَى بجميع مجالات الحياة، كما أتاحت هذه المواقع فرصة لتقوية العلاقات الفيزيقية وزيادة اللحمة بينها، وهذا ما انعكس على ظهور بعض السلوكات الايجابية في المجتمعات الحديثة التي لم تكن من قبل مثل سلوك التضامن، والتكافل، والتعبير الحر، والتفاعل مع مختلف القضايا المطروحة في المجتمع وفي العالم.

- أما على الصعيد القيمي فقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي نافذة يمكن الإطلالة منها على ثقافات الشعوب الأخرى تجسيدا لمبدأ الانفتاح على العالم، ، علاوة على مساهمتها في المحافظة على العادات والتقاليد كون أن هذه المواقع قد تعبر على بعض الممارسات الانسانية التي تحمل في طياتها ثقافة معينة، كما أسهمت في تدعيم الجوانب المتعلقة بالهوية انطلاقاً من بروز الهوية الافتراضية والتي رغم أنها في بعض الأحيان هويات مصطنعة إلا أنها قد تساهم في اكتشاف الذات أو إعادة بنائها من جديد، أو من خلال دعمها للغة العربية الفصحى باعتبار أن اللغة العربية الفصحى هي الوسيلة الأبلغ للتفاهم بين الذوات خصوصا عندما يكون أطراف عملية الحوار لا ينتمون إلى نفس البيئة الثقافية.

- أما على الصعيد الأكاديمي فإن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تسهل وتيسر للطالب سبل البحث العلمي، وهذا ما يكن أن يساهم في التنمية الذاتية لبعض الطلبة وبالتالي كوسيلة مساعدة على التحصيل الجيد.

كما بينت النتائج أيضاً علاقة بين مستوى التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وارساء أخلاقيات المناقشة العقلانية، وذلك انطلاقاً مما توفره هذه المواقع من أرضية للحوار والنقاش العقلاني القائم على احترام الشروط الأخلاقية ، أين مكنت هذه المواقع من تحقيق نوع من المساواة في المشاركة التواصلية وإبداء الرأي دون تدخل قوى خارجية، ومنح بعض الفئات خصوصاً فئة الشباب المهمش فرصة لإدلاء رأيهم والتعبير عنه، والتفاعل مع مختلف المواضيع التي تشغله والتطلع إلى العدالة الاجتماعية، كما توفر فرصة لفهم الأخرين الذي هو سمة أخلاقية تنم عن احترام رأي الأخرين من خلال منحهم فرصة التعبير عن أفكارهم بكل حرية.

أما على صعيد التصرفات الشخصية المتوقعة من الأفراد فقد بينت النتائج احترام المبحوثين لقواعد النقاش العقلاني وهذا انطلاقاً من تغيير الرأي عندما يكون خاطئ باعتبار أن الفعل التواصلي هو في الحقيقة تفاعل بين الذوات حول مختلف قضايا الشأن العام وذات الصلة بالمجتمع، لذلك فلكل فرد فرصة للتعبير عن رأيه على أن يعترف للأخرين إذا تبين صدق مزاعمهم، وأن النقاش أو الحوار يكون بأبداء الرأي مع الحجج والبراهين، انطلاقاً من وأن أي رأي أو فكرة لا يمكنها الوصول إلى حقيقة إلا إذا استندت على براهين وحجج معقولة ومقبولة اجتماعياً .

كما أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة بين اعتماد الطالب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيط أعلامي جديد وتشكيل ثقافة الديمقراطية التشاركية لديهم، وذلك من كونها تشكل فضاء عمومياً الذي يعتمد على تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي غيرت الكثير من معالم الإعلام المؤسساتي التقليدي الذي كان يحتكر المعلومة، إلى إعلام اجتماعي مفتوح على الجميع يتضمن خطابا مغايراً لما ألفه المجتمع، يتميز بالواقعية ويعالج قضايا المجتمع بالصوت والصورة، وهذا ما جعل مستوى الثقة في هذه المواقع يزداد خصوصا من قبل الشباب، وهذا ما جعل من هذه المواقع فضاء للمشاركة و إيصال أصواتهم للجهات العليا بالطرق السلمية بعيداً عن الصراع والعنف.

كما تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تعبئة الرأي العام حيث أشارت النتائج إلى أن الميزات المكتسبة من متابعة الأحداث عبر المواقع هو معرفة أراء واتجاهات الأخرين ذلك اعتباراً من أن

عملية التواصل هي عبارة عن فعل تواصلي مبني على عملية التفاعل بين الذوات، لذلك فالمتلقي في العملية الاتصالية يمكن أن يكون اتجاهه نحو قضية معينة مبني على أراء واتجاهات الأخرين في هذه القضية، إضافة إلى ذلك فإن ما تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي من الكم الهائل من المعلومات والأخبار حول مختلف الأحداث المحلية والعالمية، قد خلق اهتمام كبير لدى المتلقين بالسياسة وهو ما يمكن أن يساهم في بلورة رأي عام مساند أو معارض لقضية محلية أو دولية.

كما توصلت النتائج أيضا إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي شجعت الأفراد على ممارسة المواطنة الفاعلة وذلك من خلال المشاركة في القضايا المجتمعية انطلاقاً مما أتاحته هذه المواقع من معلومات وأخبار مع امكانية التفاعل حول مختلف القضايا، وهذا ما أوجد ألية التضامن الالكتروني التي أخرجت الشباب من مجرد متلقي سلبي إلى فاعل إيجابي، وفتحت له نافذة يستطيع من خلالها مراقبة ما يدور حوله من قضايا.

خاتمة:

تعد دراسة انعكاسات الثورة التكنولوجية في عالم الاتصال من بين أهم الدراسات التي باتت تشغل دهن وفكر الباحثين في مختلف الميادين ، نظراً لما أتاحته من وسائل تكنولوجية أخرها شبكة الانترنت وما أنتجته من وسائط جديدة أبرزها مواقع التواصل الاجتماعي، و التي يعدها المتخصصون أعظم اكتشافات العصر التي أحدثت ثورة في عالم الاتصال والتواصل، كما أحدثت ثورة في البناء الاجتماعي ككل ، حيث تطورت من مجرد وسيط للتواصل الاجتماعي بين الأصدقاء إلى وسيط اجتماعي وثقافي واقتصادي وسياسي بل يشمل كل جوانب حياة الانسان، بعد أن تنامى عدد مستخدمي هذه المواقع ليصل إلى أكثر من أربع ملايير شخص، و بنسبة تزايد سريعة فاقت مثيلاتها التقليدية، حيث بينت عديد الدراسات أن من أكثر الفئات استخداماً لهذه التكنولوجيا هم من فئة الشباب، وأن أكثر فئة في فئة الشباب هم الطلبة الجامعيين، وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي واقعاً جديداً فرض نفسه على المجتمع ما جعل عديد الدراسات تعكف على دراسة هذا الواقع الجديد لتحليله وتفسيره، والنظر في انعكاساته على الأفراد والمجتمع.

لذلك جاءت دراستنا لتصب في هذا المسعى من أجل دراسة مواقع التواصل الاجتماعي والبحث في انعكاساتها على تشكل الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي باعتبارها فئة مهمة في المجتمع، والتي من المفروض تمتعها بدرجة من الوعي مقارنة بغيرها من فئات الشباب نظراً لما تتمتع به من مستوى معرفي وثقافي، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن هناك علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واعادة تشكيل الثقافة المجتمعية لدى الطالب الجامعي، وذلك من خلال تشكيل بعض الأنماط السلوكية الجديدة حيث أتاحت هذه الوسيلة التكنولوجية مجالاً للتفاعل الدائم مع الأصدقاء، أدى ذلك إلى تشكيل مفهوم المجتمع الافتراضي الذي يُعْنَى بجميع مجالات الحياة.

– أما ثقافيا فقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي نافذة يمكن الإطلالة منها على ثقافات الشعوب الأخرى وفي نفس الوقت فضاء للتعريف بثقافتنا إلى الغير كون أن هذه المواقع قد تعبر على بعض الممارسات الانسانية التي تحمل في طياتها ثقافة معينة، كما ساهمت في توفير سبل العلم والمعرفة أين أصبحت وسيلة تساهم في التنمية الذاتية لبعض الطلبة وبالتالي كوسيلة مساعدة على التحصيل الجيد.

كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين مستوى التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وارساء أخلاقيات المناقشة العقلانية، وذلك انطلاقاً مما توفره هذه المواقع من أرضية للحوار والنقاش العقلاني القائم على احترام الشروط الأخلاقية، أين مكنت هذه المواقع من تحقيق نوع من المساواة في المشاركة التواصلية وإبداء الرأي دون تدخل قوى خارجية، ومنح بعض الفئات خصوصاً فئة الشباب المهمش فرصة لإدلاء رأيهم والتعبير عنه بكل حرية مع احترام الرأي الأخر، والتفاعل مع مختلف المواضيع من خلال الحوار العقلاني المستند على الحجاج والبراهين العقلانية لاكتساب الشرعية والقبول.

كما أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة بين اعتماد الطالب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيط إعلامي جديد وتشكيل ثقافة الديمقراطية التشاركية لديهم، وذلك كونها تشكل فضاءً عمومياً الذي يعتمد على تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي غيرت الكثير من معالم الإعلام المؤسساتي التقليدي الذي كان يحتكر المعلومة، إلى إعلام اجتماعي مفتوح على الجميع يتضمن خطاباً مغايراً لما ألفه المجتمع، وهذا ما جعل من هذه المواقع فضاء للمشاركة و إيصال أصواتهم للجهات العليا بالطرق السلمية بعيداً عن الصراع والعنف، كما تعتبر المواقع وسيلة لتعبئة الرأي العام اعتباراً من أن المتلقي في العملية الاتصالية يمكن أن يكون اتجاهه نحو قضية معينة مبني على أراء واتجاهات الأخرين في هذه القضية، وهذا ما وفر فرصة للمستخدمين لممارسة المواطنة الفاعلة وذلك من خلال المشاركة في القضايا المجتمعية، والتي أخرجت الشباب من مجرد متلقي سلبي إلى فاعل إيجابي، وفتحت له نافذة يستطيع من خلالها مراقبة ما يدور حوله من قضايا.

وانطلاقاً من هذا الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الثقافي للمستخدمين والطلبة الجامعيين بالخصوص، فقد بات حري على المسؤولين وصناع القرار إيلاء أهمية بالغة للدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي ومحاولة الاستفادة منها والاستثمار في جوانبها الايجابية واعتبارها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية وليست وسيلة ترفيهية فقط، وسيلة يمكن أن تساهم في تحقيق الاندماج الاجتماعي لأفراد المجتمع وتحافظ على وحدته وتماسكه وتبعده عن الصراع والعنف.

وعلى هذا الأساس وبناءً على ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج فإننا نوصي بما يلي:

– ضرورة توعية الشباب والطلبة الجامعيين بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي والدور الذي يمكن أن تقوم به في المجتمع، وحثهم على استغلال هذه التكنلوجيا والاستفادة من إيجابياتها.

– ضرورة تكثيف الندوات والمحاضرات حول كيفية استخدام الوسائل التكنولوجية ومن بينها مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا في الجوانب المتعلقة بالثقافة .

– ضرورة استغلال مواقع التواصل الاجتماعي أكثر في الجانب الأكاديمي خصوصا فيما يتعلق بميدان التعليم عن بعد وفي عملية الاتصال التواصل مع الطلبة.

– حث المستخدمين والطلبة الجامعيين خصوصاً على ضرورة نشر المحتوى الهادف الذي يدعم القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

– ضرورة تشجيع وحث الطلبة والشباب على فتح الصفحات التي تشجع وتدعم روح المواطنة لدى الشباب وتحث على المشاركة في قضايا المجتمع.

– القيام بالمبادرات التطوعية داخل الحرم الجامعي لتدريب الطلبة على العمل التطوعي، وتعويدهم على المشاركة الفاعلة والمساهمة في تطوير وبناء المجتمع.

– تفعيل مواقع التواصل الاجتماعي في عملية الاتصال والتواصل مع المواطنين خصوصاً من قبل الدوائر والمؤسسات الحكومية.

– ضرورة تكثيف البحوث والدراسات حول مواقع التواصل الاجتماعي لتعميق المعرفة بهذه الوسائط واكتشاف أدوار أخرى يمكن أن تساهم فيها.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1) ابراش ابراهيم. **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، عمان: دار الشروق،2008.
2) أبو أصبع صالح. **التحول إلى مجتمع المعلومات**، عمان: دار مجدلاوي، ط1 ، 2017.
3) أبو النور حمدي، وأبو النور حسن. **يورغن هابرماس الأخلاق والتواصل**، بيروت: التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،2012.
4) أحمد عبد الكافي. **أصول الاقناع في الإعلام الجديد**، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2021.
5) أرمان، وميشال ماتلار. **تاريخ نظريات الاتصال**، تر: نصر الدين لعياضي، والصادق رابح، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط 1، 2005.
6) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. **شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي**، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ط 1 ،2016.
7) الأشهب محمد عبد السلام. **أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابرماس**، الأردن: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط 1 ،2013.
8) أفاية محمد نور الدين. **الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة**، المغرب: أفريقيا الشرق، ط 2 ،1998 .
9) أنجرس موريس. **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، تر: بوزيد صحراوي، وكمال بوشرف، وسعيد سبعون، الجزائر: دار القصبة للنشر،ط2 ، 2008.
10) أنول باتشرجي. **بحوث العلوم الاجتماعية – المبادئ والمناهج والممارسات**–، تر: خالد بن ناصر أل حيان، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ط2 ، 2015 .
11) أورتون كيت ، وجونسون ونيك بريور. **علم الاجتماع الرقمي منظورات نقدية**، تر: هاني خميس أحمد عبده، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2021.
12) ابراهيم إيناس السعيد. **السوشيال ميديا وأثرها على المجتمع**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2019.
13) بدوي أحمد زكي. **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت: مكتبة لبنان،1982.
14) برامود كيه نايار. **مقدمة إلى وسائل الإعلام الجيدة والثقافات الإلكترونية**، تر: جلال الدين عز الدين علي، مؤسسة هنداوي سي أي سي، 2017.

15) بروطون فيليب. **الحجاج في التواصل**، تر: محمد مشبال، وعبد الواحد التهامي العلمي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1 ، 2013.

16) بن سولة نور الدين. **التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية**، باتنة: دار المثقف للنشر والتوزيع، ط 1، 2022.

17) بوحوش عمار، و الذنيبات محمد محمود. **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،ط4 ،2007.

18) حسين عبد الحميد أحمد رشوان. **العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط6، 2014.

19) حمداوي جميل. **السوسيولوجيا التفاعلية عند يورغين هابرماس**، المغرب: دار الريف للطباعة والنشر الالكتروني، ط 2 ،2020.

20) الدليمي محمد عثمان. **مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب**، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2019.

21) دليو فضيل. **تاريخ وسائل الإعلام والاتصال**، الجزائر: دار الخلدونية، ط 4 ، 2013.

22) رافي غوبتا، وهيو بروكس. **وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع**، تر: عاصم سيد عبد الفتاح، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 1، 2017.

23) رمزي أحمد عبد الحي. **التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2010.

24) ساري حلمي خضر. **التواصل الاجتماعي الأبعاد والمبادئ والمهارات**، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

25) السالمي علاء عبد الرزاق. **تكنولوجيا المعلومات**، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط 2، 2002.

26) السوداني حسن، ومحمد المنصور. **شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين**، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط 1 ، 2016.

27) الشاعر عبد الرحمان ابراهيم. **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

28) شعبان عبد الحسين. **الهوية والمواطنة– البدائل الملتبسة والحداثة متغيرة–**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2017.

29) شمسي باشا حسان ، وماجد حسان شمسي باشا. **وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق**، دمشق: دار القلم، ط1 ، 2020.

30) الشيخلي عبد القادر. **أخلاقيات الحوار**، عمان: دار الشروق، ط 1، 1993.

31)صالح العبيد منصور بن فهد. **الإنترنت استثمار المستقبل**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، 1996.

32)صبطي عبيدة، وفكري لطيف متولي. **تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم**، مصر: دار المعارف المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المركز العربي للنشر والتوزيع، 2018.

33)صبطي عبيدة. **الإعلام الجديد والمجتمع**، الإسكندرية: المركز العربي للنشر والتوزيع، 2018.

34)عبد الغفار فيصل محمد. **شبكات التواصل الاجتماعي**، عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، ط 1، 2015.

35)عبد الفتاح علياء سامي. **الإنترنت والشباب دراسة في أليات التفاعل الاجتماعي**، القاهرة: دار العالم العربي، ط 1 ،2009.

36)العبد الله مي ، وهيثم قطب، وفاديا بوجاهد. **المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام والاتصال**، القاهرة: دار النهضة العربية، 2023.

37)العبد الله مي. **مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في الفضاء العام**، بيروت: دار النهضة العربية، 2020.

38)العريشي جبريل بن حسن ، و سلمى بنت عبد الرحمان الدوسري. **الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية**، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

39)عزت محمد فريد. **الاتصال ووسائله الجماهيرية التقليدية والتكنولوجية**، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط1 ،2018.

40)علي كنعان. **الإعلام التفاعلي**، عمان: دار المجد للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

41)العياضي نصر الذين. **الاتصال والإعلام والثقافة: عتبات التأويل**، الشارقة: دار الثقافة و الإعلام، 2015.

42)عيشور نادية، وآخرون. **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ،قسنطينة: مؤسسة حسين راس الجبل،2017.

43)فضل الله وائل مبارك خضر. **أثر الفيس بوك على المجتمع**، السودان: فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر،ط1، 2011.

44)فلوريدي لوتشيانو. **الثورة الرابعة: كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الانساني**، تر: لؤي عبد المجيد السيد، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،2017.

45)قطوش سامية. **عولمة الاتصال**، الجزائر: دار الخلدونية، ط 1 ، 2017.

46) كبار عبد الله. "دور المدرسة في احياء ثقافة المواطنة البيئية لدى التلاميذ"، في **دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة**، تحرير: مراح سميرة، الأغواط: مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، ج1،ط1، 2021.

47) الكندري يعقوب يوسف ، وعلي أسعد وطفة. **ثقافة التعصب عند النخب: دراسة في اتجاهات الشباب**، القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بجامعة القاهرة،2017.

48) لي أيرز شلوسر، ومايكل سيموتسن. **نظريات التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني**، تر: نبيل جاد عزمي، مسقط: مكتبة بيروت،ط2، 2015.

49) ليفنسون بول. **أحدث وسائل الإعلام الجديدة**، تر: هبة ربيع، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

50) ماهر سليمان، وحسام عابد، وإياد خدام. **أساسيات الإنترنت**، دمشق: دار الرضا للنشر ، ط 1، 2000.

51) محمد سعد ابراهيم. **أخلاقيات الاعلام والإنترنت وإشكالية التشريع**، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط 3، 2017.

52) محمد عبد الحميد. **الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت**، القاهرة: عالم الكتاب، ط 1، 2007.

53) مركز المعارف للدراسات الثقافية، **المباني الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي**، بيروت: مركز المعارف للدراسات الثقافية، ط 1، 2021.

54) مشتاق طلب فاضل. **مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التوجهات السياسية**، عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع،ط1 ،2019.

55) المقدادي خالد غسان يوسف. **ثورة الشبكات الاجتماعية**، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط 1، 2013.

56) مهنا فريال. **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، دمشق: دار الفكر، ط 1 ، 2002.

57) الهاشمي مجد. **تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2004.

58) وفيق صفوت مختار. **الأطفال والشباب وإدمان الإنترنت**، الجيزة: أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ط 1 ، 2019 .

المجلات العلمية:

1) أيوب رقاني. الأساليب الاحصائية في تقدير أحجام العينات في علوم الاعلام والاتصال، **مجلة معيار**، مجلد 26، العدد64، 2022.

2) بايوسف مسعودة.(الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد)، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، المجلد 3، ع 5، 2011.

3) بختي ابراهيم.(الإنترنت في الجزائر)، **مجلة الباحث**، جامعة ورقلة، العدد 1، 2002

4) برابح عبد المجيد. (الديمقراطية التشاركية)،**مجلة القانون المجتمع والسلطة**، مخبر القانون المجتمع والسلطة، جامعة وهران، عدد خاص رقم 1، 2012.

5) بصري وائل بن شحات ، و جيهان عبد الوهاب الأندجاني. (أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أداء طلبة الجامعات)، **المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة**، جامعة عين شمس، المجلد 47، العدد 2، 2017.

6) بلعباس يوسف.(الميديا الجديدة بين تفاعلات الشباب ومنطق التأثير- سؤال البيئة الرقمية وتجلياتها الثقافية في حياة الشباب-)، **مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة**، المجلد 3، العدد 1، 2022.

7) بلعوج زينب.(أثر الفيديو كليب على سلوك الشباب الجامعي)،مجلة الاتصال والصحافة، المدرسة العليا للصحافة وعلوم الاعلام، العدد 3، 2015.

8) بن حفاف سارة، وشنوف العيد. (حرية الرأي والتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي)، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، المجلد 4، ع 3، ديسمبر 2019.

9) بن طيفور مصطفى، وأيمن باجنيد. (راهن الهوية الثقافية في زمن العولمة)، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية**، المجلد 4، العدد 2، 2019.

10) بن قدور أشواق، ومحمد بالخير. (أهمية نشر ثقافة المقاولة وإنعاش الحس المقاولاتي في الجامعة)،**مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية**، المركز الجامعي تامنغست، العدد 11 ،2017.

11) بوبكر هشام ، ودليلة بلكلوك.(الهوية الافتراضية واقع وتحديات)، **مجلة البحوث والدراسات الانسانية**، المجلد 15، ع 1، 2021.

12) بوحنية قوي. (وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغير السوسيو ثقافي)، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، جامعة باتنة، المجلد 7، العدد 14، جوان 2006.

13) بوشلاغم حنان. (دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي)، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 11، العدد 2، 2016.

14) بوعمر سهيلة ، ونصر الدين جابر، ومحمد العادل. (شبكات التواصل الاجتماعي –أدوات تواصل متنوعة وتأثيرات نفسية واجتماعية متعددة)، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد 13، العدد 2، 2021.

15) الجبير محمد بن فهد. (إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في بناء الرأس مال الاجتماعي)، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة، العدد 81، ج 2 ، 2022.

16) حسان حموم. يورغن هابرماس: (النظرية السياسية وفق البراديغم التواصلي)، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 13، ع 1، 2022.

17) حلال أمينة ، و وهيبة دالع. (شبكات التواصل الاجتماعي: فضاء جديد لنشر ثقافة الحوار)، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، المجلد 14، ع 3، 2022.

18) حلس موسى عبد الرحمان، وناصر علي مهدي.(دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشياب الفلسطيني)،**مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 12،العدد 2، 2010.

19) حنتوش أحمد كاظم. (مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي)، **مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية**، المجلد 7، العدد 4، 2017.

20) خن جمال. (الحوار التواصلي في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس). مجلة الرواق، العدد 3، 2016.

21) رابعة بنت محمد بن مانع الصقرية، ووفاء بنت علي بن سعيد بني عرابة.(مدى تأثير الثقافة المجتمعية في الحد من انتشار وباء كورونا في سلطنة عمان)،المجلة العربية للنشر العلمي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، الأردن، العدد 22، أوت 2020.

22) رمضان عبد المجيد.(الديمقراطية الرقمية كألية لتفعيل الديمقراطية التشاركية)،**مجلة دفاتر السياسة والقانون**، جامعة ورقلة، العدد 16 ،جانفي 2017.

23) شباب عبد الرحمان.(نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس وعلاقتها بالثقافة الشعبية والاعلام)،**مجلة مدارات تاريخية**، المجلد الأول، عدد خاص، أفريل 2019.

24) صغير عباس فريدة.(سياق التفاعل لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي)،**مجلة المعيار**، جامعة تيسمسيلت، المجلد 9،العدد 1، 2018.

25) ضيف ليندة.(التربية الاعلامية في ظل الاعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا)، **مجلة المعيار**، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، العدد 42، جوان 2017 .

26) عبيدي فاطمة الزهراء، وبن طراد وفاء.(تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاعلام الجديد على الهوية الثقافية للطالب الجامعي)، **مجلة دراسات اجتماعية**، العدد 1، 2017.

27) العدوان علي فواز طلال.(دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام في الأردن)، **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية**، المجلد 37، ع 2، 2023.

28) عطوي نادية. (دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترسيخ القيم الاجتماعية)، **مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية**، المجلد 6، العدد1، 2020.

29) العمري عبد الرحمان. (الأبعاد الاجتماعية لاستخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي)، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية**، مجلد 26، العدد 3، 2018.

30) عيد محمد عبد اللطيف، وعيد محمد عبد الله.(دور الأفلام التسجيلية في تنمية الوعي الثقافي لدى المراهقين)،**مجلة دراسات الطفولة**، العدد ، أفريل 2015.

31) فكرة عبد العزيز. العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، المجلد 10، العدد1، 2017.

32) كبار عبد الله. (السياحة التراثية ودورها في تفعيل الاهتمام بالتراث الثقافي والمعالم التاريخية للمجتمع المحلي)، **مجلة العلوم الإسلامية والحضارة**، المجلد 8، ع 1، 2023

33) محمد أحمد هاشم الشريف. (دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الشباب المصري)، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد 63، ج 3، 2022.

34) محمدي سماح محمد. (اندماج الشباب والمراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على إدراكهم للواقع)، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الزهر، كلية الإعلام، العدد 54، ج 3، 2020.

35) المدني أسامة بن غازي زين. (استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الاعلام الأخرى)، **مجلة الآداب والعلوم الانسانية**، جامعة المنيا، المجلد 89، العدد1، 2019.

36) مقورة جلول. (الفعل التواصلي عند هابرماس نظرية وتطبيق)، مجلة المعيار، المجلد 16، ع 32، 2013.

37) مهدي مراد. (التعليم المقاولاتي الجامعي ألية لتنمية الثقافة المقاولاتية في أوساط الطلبة في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة)،**مجلة أبعاد اقتصادية**، الجلد 8، العدد 2 ،ديسمبر 2018.

38) مهنى محمد محمود. (تكنولوجيا الاتصال والتغيير المجتمعي كأحد أبعاد التنمية الشاملة)، **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية** ، العدد 2، 2017.

39) ميلودي محمد، و ياحي فاطمة الزهراء. (الهوية اللغوية للشباب الجزائري في زمن المجتمعات الافتراضية)، **مجلة الراصد العلمي**، العدد 4، 2017.

40) ميمي محمد توفيق.(شبكات التواصل الاجتماعي – النشأة والتأثير-)، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد 24، ج 2، 2018.

41) نانسي عبد السيد وهيب عبد الله، وأسماء عبد العال الجبري، وسارة طلعت عباس.(استخدام المراهقين للصفحات الأدبية على الفيس بوك وعلاقته بتنمية الوعي الثقافي لديهم)،**مجلة الدراسات العليا للطفولة**، جامعة عين شمس. المجلد 24، العدد 1. يناير 2021.

42) هابة طارق. (دور البراديغمات السوسيولوجية في بناء نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس)، **مجلة الإعلام والمجتمع**، المجلد 6، ع 1، جوان 2022.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1) بركات نوال. **انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر،2016/2015.

2) برنيس نعيمة. **الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت في عصر ثورة المعلومات**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009.

3) بلعباس بدر الدين: **شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين**، مذكرة ماجيستير، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،2015/2014.

4) بن طيفور مصطفى. أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، **أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية**، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، 2017/2016.

5) بن عمرة بلقاسم أمين. **دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي** ، أطروحة دكتوراه ،قسم العلوم الانسانية، شعبة علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،الجزائر،2018/2017

6) بومعيزة السعيد. أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، **أطروحة دكتوراه**، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2005/ 2006

7) حمودة أحمد يونس محمد. **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية**، أطروحة ماجيستير، قسم البحوث والدراسات الاعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة القاهرة،مصر،2013.

8) الخامسة رمضان. استخدام الشبكات الاجتماعية على الإنترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى الشباب الجامعي، **مذكرة ماجيستير** ، تخصص علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2011.

9) الرشيدات جمانا محمد. **تأثير شبكة الإنترنت على المراهقين في الأردن**، رسالة ماجيستير، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2017.

10) روابحي خيرة، ثقافة الإنترنت، **رسالة ماجستير**، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010/2009.

11) صافة أمينة. أثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، **أطروحة دكتوراه**، تخصص علم النفس الأسري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2016/2015.

12) عايد كمال. **تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيرها على قيم المجتمع الجزائري(الشباب الجامعي أنموذجا)**،أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2016 /2017.

13) كانون جمال. **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين وترقية أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر**، أطروحة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع السياسي، كلية الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2017/2016.

14) لواتي ربيعة. **الاتصال الاجتماعي في الوسائط الجديدة " الفايس بوك" وأثره في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري**، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2021/2020.

15) المبيضين ليت محمود. **دور الاعلام التكنولوجي في توجيه الرأي العام**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، تخصص علوم سياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن،2019.

16) المنيع فيصل بن سعد محمد. **وسائل التواصل الالكتروني ودورها في إحداث الاغتراب الاجتماعي**، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،السعودية،2017.

17) نجلاء حمد العطاء ناصر نمر. **الاتصال التفاعلي بالإنترنت وتأثيره على طلاب الجامعات السودانية**، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2016/2015 .

18) نوي إيمان. **البيئة الرقمية وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية ،تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر،2016/2015.

19) وداعة الله محمد العوض محمد. **مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تناول قضايا الشباب الجامعي**، رسالة دكتوراه ، قسم العلاقات العامة والاعلان، تخصص علوم الاتصال، كلية علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2014.

المناشير والدوريات:

1) أبو دوح خالد كاظم. دور وسائل التواصل في تكوين رأس مال اجتماعي لدى المرأة السعودية، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني بعنوان" البنية الجديدة للإعلام التفاعلي في العالم العربي" ، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، 21-22 فيفري 2017.

2) خلدون غسان سعيد، تطور الإنترنت في العالم العربي، جريدة الشرق الأوسط، العدد 10437 ، الثلاثاء 26 يونيو 2007.

3) سلسلة الدراسات والتقارير. **المباني الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي**، بيروت: مركز معارف للدراسات الثقافية، ط 1، 2021.

المواقع الإلكترونية:

1) فاضوري سميرة، الثقافة المجتمعية، www.madenahnews.com/octide، اطلع عليه يوم 28-01-2022 على الساعة 22:00

2) شبكات التواصل الاجتماعي www.trb613.blogspot.com/2014/05/05.html

3) علي حكيم. دور برامج التواصل الاجتماعي في تغيير ثقافة المجتمعات، المركز العربي الديمقراطي، democatiac.de/?p= 79749 ، يوم04 جانفي 2022، اطلع عليه يوم 23 أكتوبر 2023، على الساعة 20:30.

4) مدونات النور أون لاين لحلول الويب ،فوائد مواقع التواصل الاجتماعي، elnooronline-net، اطلع عليه يوم 30 /2024/01 على الساعة 20:00.

5) نظرة عامة على تاريخ الإنترنت والويب العربي taqnia 24.com /2018/04/05 ، اطلع عليه يوم 2022/08/25 على الساعة 08:45

مراجع باللغة الأجنبية:

الكتب:

1) Philippe Riutort**. Precis de Sociologie**, Paris: Presses Universitaires de France;3e edition;2014.

المجلات:

1) Waleed Mugahed Al Rahimi, Mohd Shahizan Othman: The Impact of Social Media Use on Academic Performance among University Students: Apilot Study**, Journal of information systems Reasarch And Innovation**,4(12),2013.

المذكرات والرسائل الجامعية

1) Smuts, Lize-Marie **. Social Networking Sites as a New Public Sphere**: Facebook and Facilitate Public Opinion as the Function of Public Discourse, a case Study of 2008 Obama Campaign , Doctoral Thesis in Political Science, Stellenbosch University, 2010.

2) Steven Michail Schneider**. Expanding the Public Sphere Through Computer-mediated Communication**: Political discussion about abortion in Usenet Newsgroup , Doctoral Thesis in Political Science, Massachusetts Institute of Technology, 1997.

المواقع الالكترونية:

1) Keith N, Hampton , Louren Goulet. Social Networking Sites and Our Lives, Pew Research Centers & American Life Project, 2011,http://pewinternet.org/Reports/2011/Technology-and-Social Networks.aspx.16/04/2023, 15:20.

2) Datareportal.com/reports/degital-2022-algeria على 2022/08/26 ،أطلع عليه يوم
الساعة 10:30 .

3) Websitering.com/ar/research/internet-statistics-facts/chapter-1 اطلع عليه يوم 2022/08/25
على الساعة 08:30

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

استمارة بحث

الموضوع:

مواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي

دراسة ميدانية بجامعة غرداية

تحية طيبة وبعد:

في إطار انجاز أطروحة دكتوراه، يسرني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة لغرض جمع المعلومات عن الموضوع مواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي، ومن أجل أن تثمر مساهمتك القيمة في هذه الدراسة فإنني أرجو منكم أن تجيبوا عن عبارات الاستمارة بدقة ووضوح، وذلك بوضع علامة(X) في المكان المناسب، واعلم إن إجابتك لن تستخدم إلا لغرض الدراسة العلمية، شاكرا لكم تعاونكم ومساهمتكم في إنجاح هذه الدراسة .

أ- المعلومات الشخصية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: بين 18 و21 سنة ☐ بين 22 و25 سنة ☐ بين 26 و29 سنة ☐ بين 30 و33 سنة ☐ فوق 33 سنة ☐

3- التخصص الجامعي: تاريخ ☐ اعلام واتصال ☐ علم الاجتماع ☐ علم النفس ☐ علوم إسلامية ☐

4- المستوى : ليسانس ☐ ماستر ☐

5- الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

6- الوضعية الجامعية: مقيم بالحي الجامعي ☐ غير مقيم بالحي الجامعي ☐

ب- المحور الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

7- ما هي وتيرة استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

8- ما هي المدة التي تقضيها غالبا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خلال اليوم؟

أقل من ساعة ☐ بين ساعة وساعتين ☐ من ساعتين إلى 4 سا ☐ من 4 سا إلى 6 سا ☐ أكثر من 6 سا ☐

9- مند متى تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي؟

أقل من سنة ☐ مند سنتين ☐ مند 3 إلى 5 سنوات ☐ أكثر من 5 سنوات ☐

10- ما هو الموقع الذي تستخدمه أكثر عادة؟

فيس بوك ☐ يوتيوب ☐ تويتر ☐ واتساب ☐ أنستغرام ☐ أخرى ☐

11- ماهي الوسيلة التي تستخدمها للولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي؟

الحاسوب ☐ الهاتف المحمول ☐ اللوح الالكتروني -تابلات- ☐

12- هل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في تسهيل مسارك الجامعي؟

نعم ☐ لا ☐

13- هل تتفاعل مع ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

14- كيف هي درجة تفاعلك مع محتويات المواقع؟

أليا ☐ عندما يشدك الموضوع ☐ عندما يكون لديك وقت ☐

15- عندما يعجبك محتوى ما يعرض على هذه المواقع كيف يكون رد فعلك؟

الضغط على إعجاب like ☐ الاشارة tags ☐ المشاركة على يومياتي shares ☐ الاشتراك subscriptions ☐ كلهم ☐

16- ماهي أهم الأحداث اليومية الجارية التي تتابعها عبر هذه الوسائط؟

السياسية ☐ الثقافية والاجتماعية ☐ الرياضية ☐ الدينية ☐ الاقتصادية ☐

17- هل تثق فيما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي من معلومات؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

18- هل تحرص على مناقشة القضايا المجتمعية في تفاعلاتك عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

19- ماهي أكثر مصدر الذي تستقي منه المعلومات؟

التلفزيون ☐ الإذاعة ☐ الجرائد ☐ مواقع التواصل الاجتماعي ☐ أخرى .....

20- هل لديك اشتراك في استقبال خدمة الأحداث اليومية الجارية عبر هاتفك الجوال؟

نعم ☐ لا ☐

21- هل تتابع الأحداث اليومية الجارية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

22- ما هو أكثر موقع الذي تستخدمه لمتابعة الأحداث اليومية الجارية؟

الفيس بوك ☐ اليوتيوب ☐ التويتر ☐ الانستغرام ☐ أخرى .....

- المحور الثاني: الوعي الثقافي

23- ما هو الوقت الذي تفضله للولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي؟

الصباح ☐ المساء ☐ الليل ☐ في أي وقت ☐

24- كيف ترى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياتك؟

مهمة ☐ غير مهمة ☐

25- هل ترى بأنه يمكنك الاستغناء على الأنترنت وعلى مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

26- ماهي دوافع استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي؟

البقاء في اتصال مع الأصدقاء ☐ الاستمتاع والتسلية ☐ تقصي الأخبار والمعلومات ☐ تكوين صداقات جديدة ☐

27- هل ترى بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي الواقعي؟

نعم ☐ لا ☐

28- ماهي لغة الحوار التي تستعملها في مواقع التواصل الاجتماعي؟

العربية الفصحى ☐ الدارجة ☐ اللغة الأجنبية ☐ مزيج من اللغات ☐

29- هل ترى بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تعميق اطلاعك وتعرفك على الثقافات الأخرى؟

نعم ☐ لا ☐

30- كيف تقيم علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالعادات والتقاليد؟

تساهم في الحفاظ والتمسك بالعادات والتقاليد ☐ تساهم في الثورة على العادات والتقاليد ☐

31- هل ترى بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في اكتساب الشباب لقيم إيجابية؟

نعم ☐ لا ☐

32- هل تعتقد بأن مواقع التواصل الاجتماعي كان لها دور كبير في اكتشاف بعض المواهب الشبانية والتعريف بها؟

نعم ☐ لا ☐

33 كيف ترى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي للطالب الجامعي في مساره الدراسي؟

الحصول على الدروس ☐ التواصل مع أصدقاء الدراسة ☐ انجاز البحوث والواجبات ☐ التواصل مع الاساتذة ☐

34- ما هو الاسم الذي تستخدمه في صفحتك للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

الاسم واللقب الشخصي ☐ اسم مستعار ☐

35- ماهي القدرات التي عززتها لديك مواقع التواصل الاجتماعي؟

القدرة على ادارة النقاش ☐ القدرة على تحليل الأحداث ☐ الحرية في التعبير عن الرأي ☐

36- كيف تتفاعل مع ما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي؟

أطلع على المحتوى فحسب ☐ أقوم بإبداء الرأي والتعليق ☐ المشاركة في النشر والتدوين ☐

37- ماهي في رأيك أحسن طريقة لتشجيع التفاعل داخل مواقع التواصل الاجتماعي؟

النشر باستمرار ☐ المبادرة بإجراء محادثات ☐ تقديم محتوى هادف ☐ استغلال الأحداث والمناسبات الجارية ☐

38- هل تسعى إلى فهم أراء الأخرين أثناء الحوار عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

39- هل تغير رأيك أثناء الحوار عبر المواقع إذا رأيت بأنه غير صحيح وغير مناسب؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

40- هل تلتزم بأخلاق النقاش أثناء الحوار مع الأشخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

41- كيف تكون تعليقاتك عند دخولك في نقاشات عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

ابداء الرأي مع الحجج والبراهين ☐ المعارضة فقط ☐ الاستهزاء والسخرية ☐

42-ماهي الأحداث التي تفضل متابعتها غالبا عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

الأحداث المحلية ☐ الأحداث الوطنية ☐ الأحداث العربية ☐ الأحداث العالمية ☐

43- هل ترى بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد نجحت في أن تكون بديلا عن القنوات الإعلامية التقليدية وعن الأحزاب السياسية؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

44- ماهي في رأيك أكثر الأشياء التي استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي تحقيقها؟

تعزيز الحريات العامة وحقوق الانسان ☐

توفير بيئة للحوار بين مختلف الأطياف ☐

جعـــــل الفـــرد متصلبا ومتعصبا ☐

مكافحة الفساد ☐

45- ماهي أهم ميزة اكتسبتها من مواقع التواصل الاجتماعي؟

ابداء الرأي حول مختلف القضايا ☐

معرفة مختلف أراء واتجاهات الأخرين ☐

الدخول في نقاشات حول بعض القضايا ☐

46- ما هو التأثير الذي أصبحت تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع؟

أصبحت الموجه لقضايا المجتمع والرأي العام ☐

أصبحت تساهم في حل المشكلات الاجتماعية ☐

أصبحت تشكل ضغط وتأثير على صناع القرار ☐

47- ماهي الفرص التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي لأفراد المجتمع والشباب؟

فرصة للقضاء على التهميش وتجاوز العقبات ☐

فرصـــــــة للنضـــــــــــال الالكتروني ☐

فرصـــــــة للتضامن الوطنـــــــي و الدولي ☐

48- هل تعرضك لمختلف المعلومات التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد ساعدك في توجيه أفكارك وقراراتك نحو بعض القضايا المجتمعية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

49 - هل ترى بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في مشاركتك في المجتمع بصورة فاعلة؟

نعم ☐ لا ☐

أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم

المصدر: https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2021/10/6

أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم حسب نوع الموقع

المصدر:https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2021/10/6

استخدام أنواع مواقع التواصل الاجتماعي بالنسب

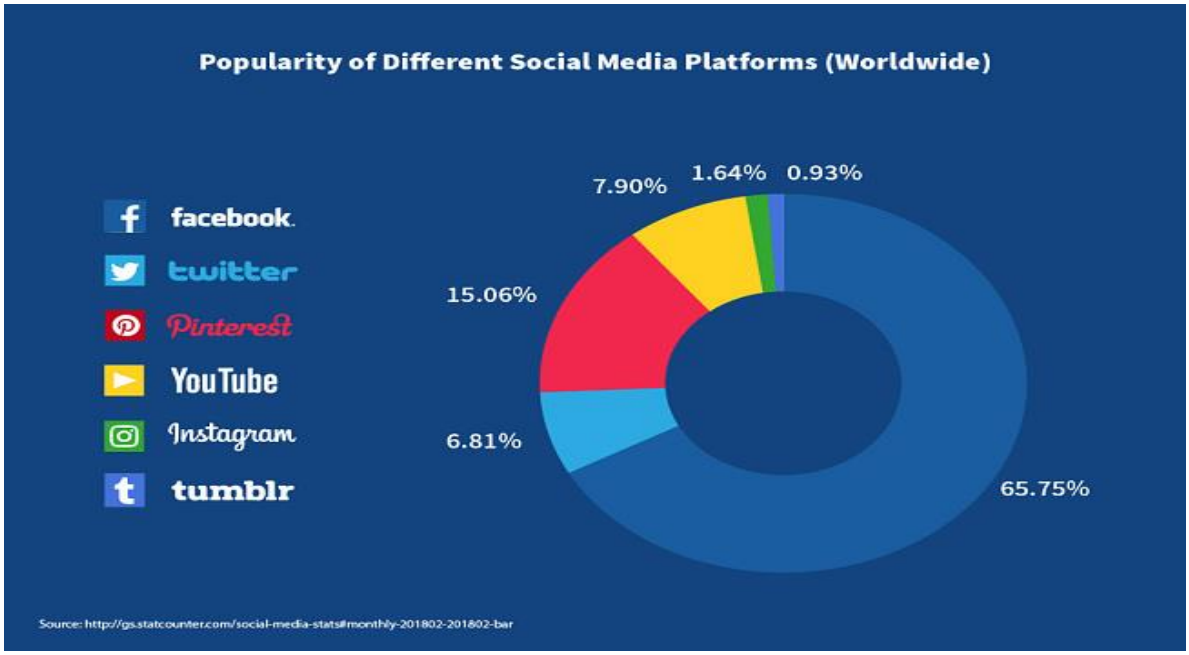

المصدر:https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2021/10/6

مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر

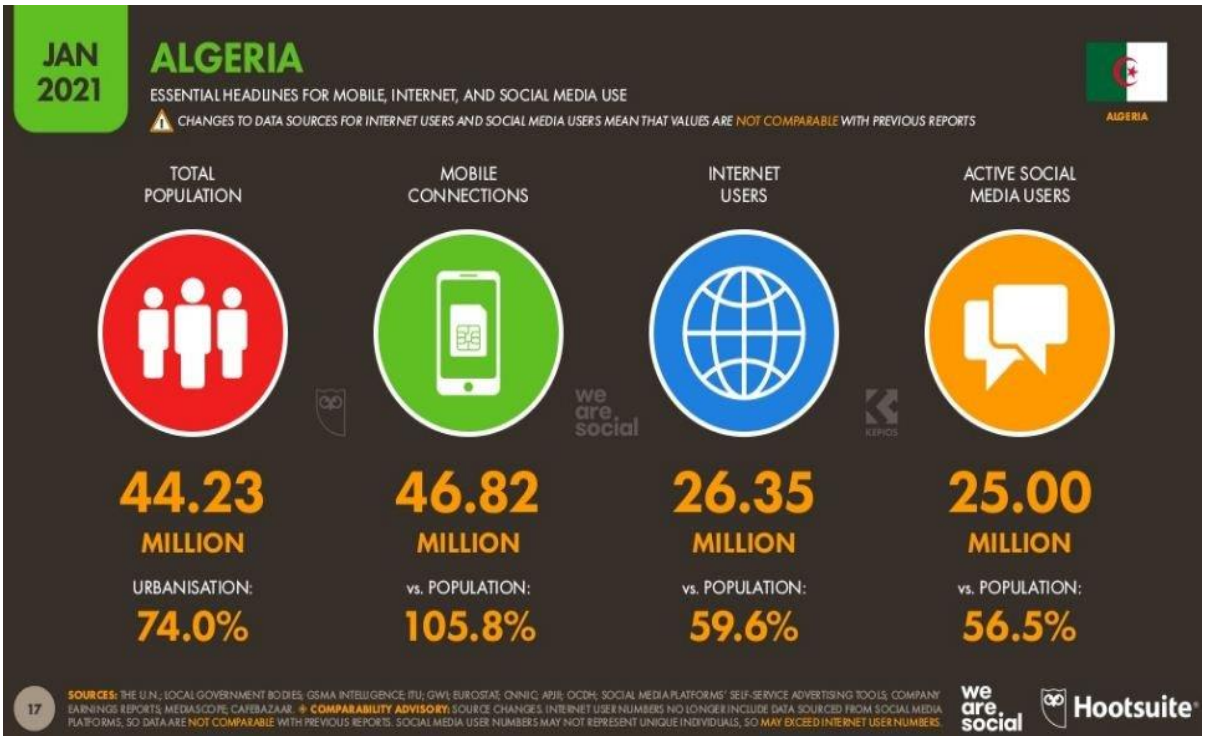

المصدر:https://www.echoroukonline.com

أكثر موقع تواصل اجتماعي استعمالا في الجزائر

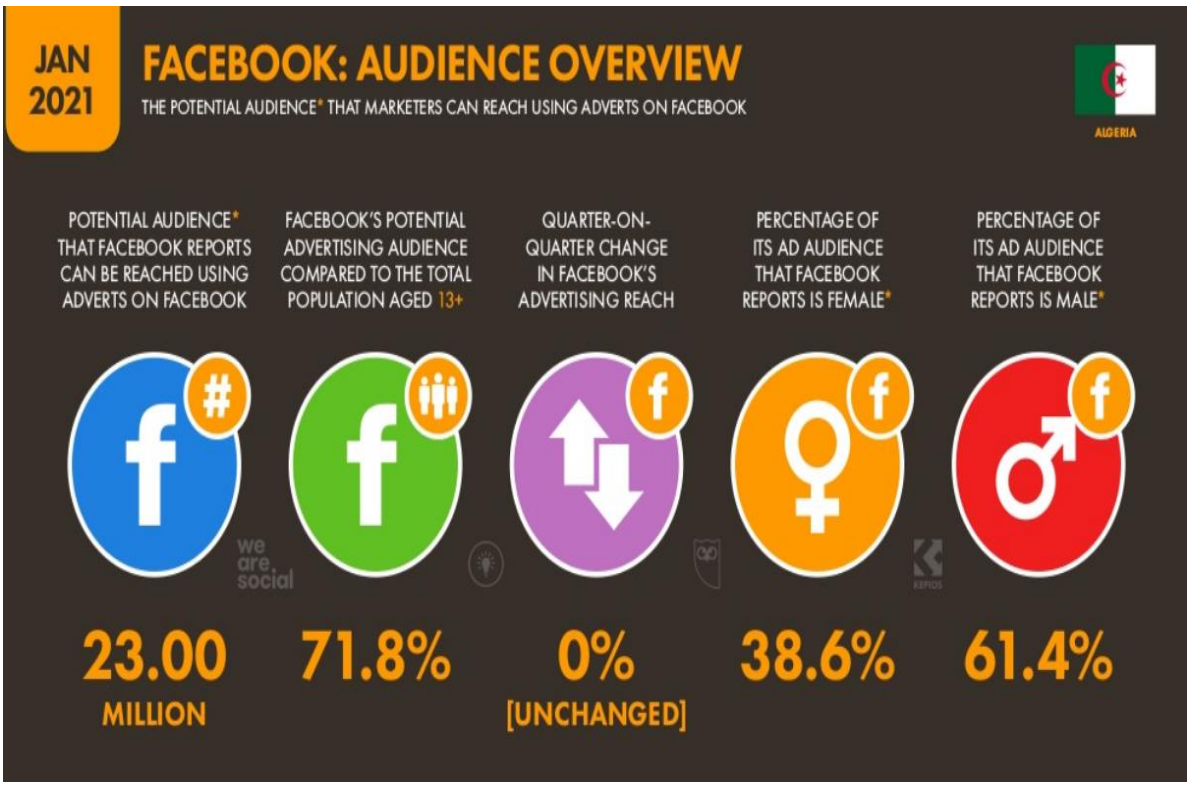

المصدر:https://www.echoroukonline.com

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب الجنس

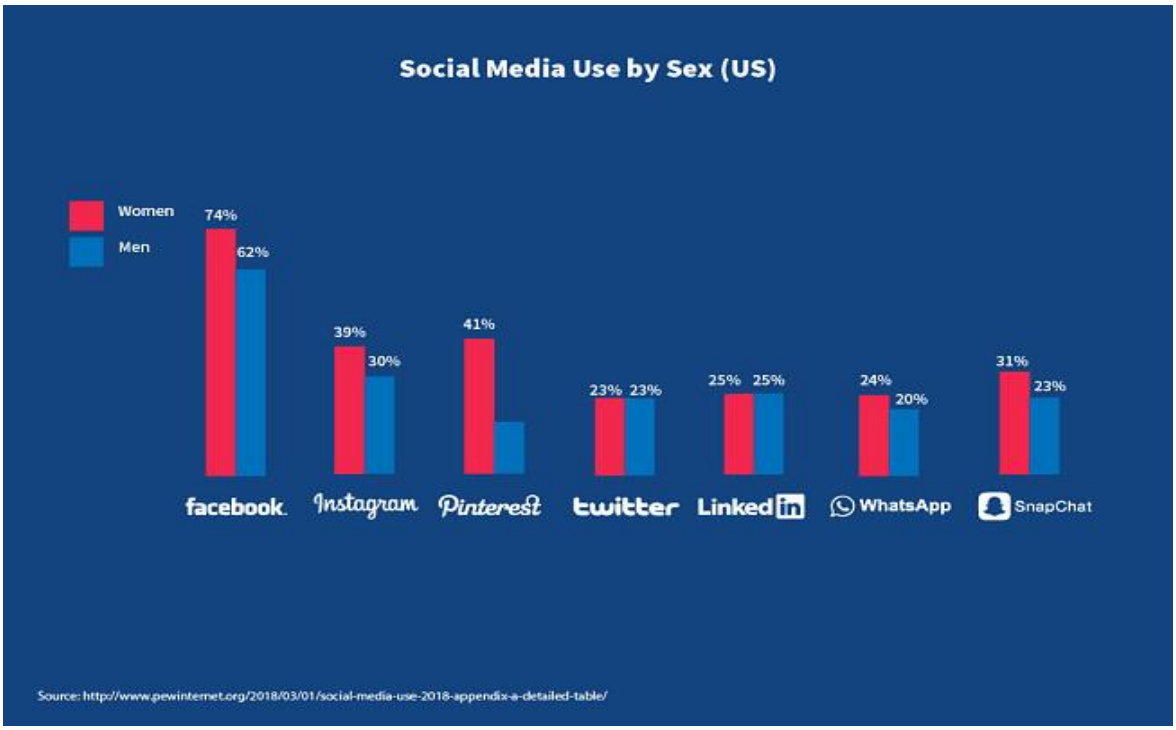

المصدر: https://ar.wizcase.com/blog

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب السن

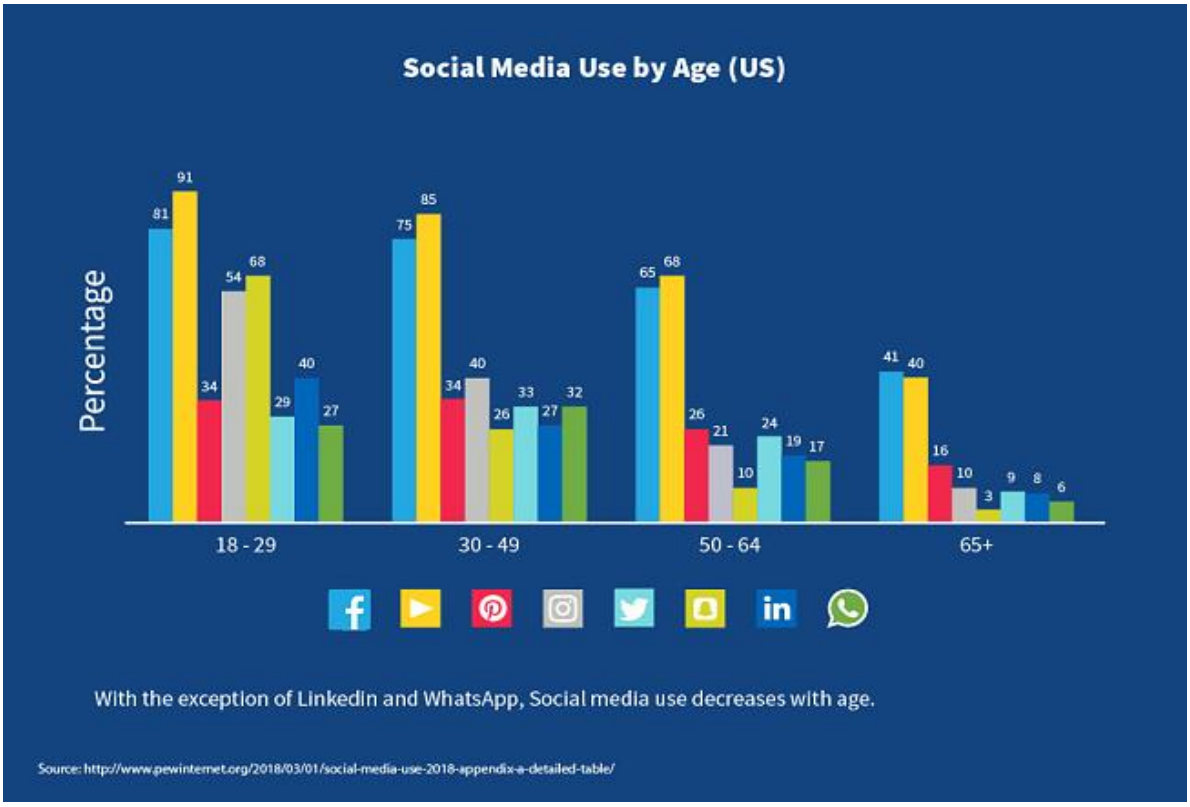

المصدر: https://ar.wizcase.com/blog

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب المستوى التعليمي

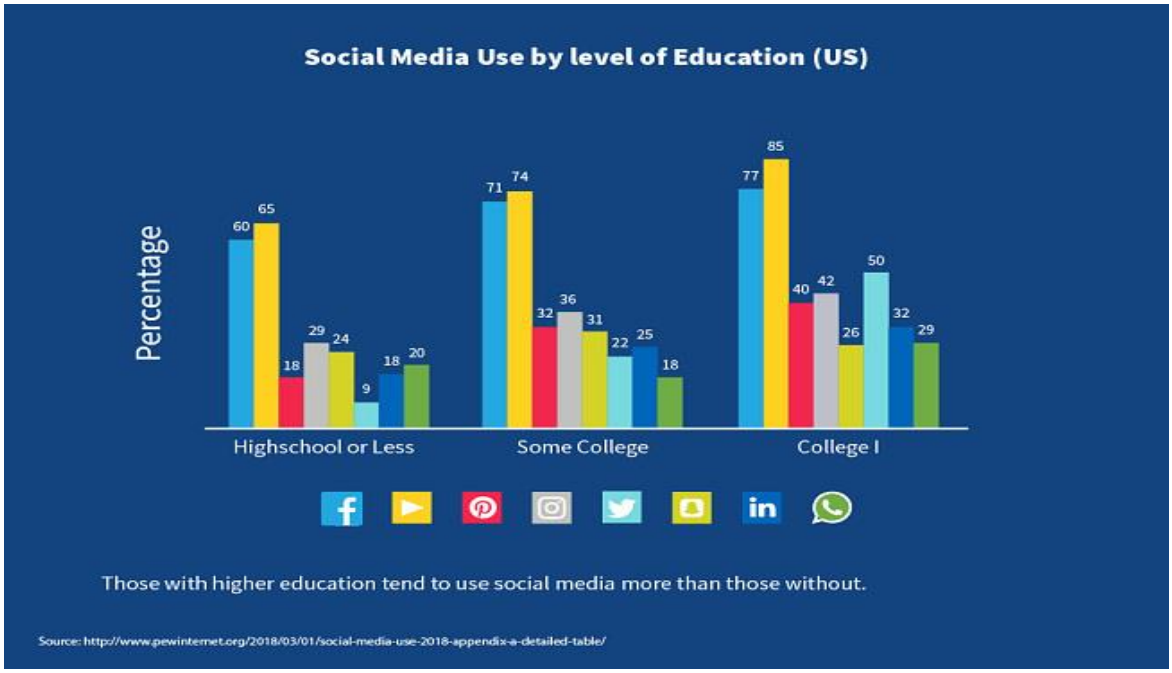

المصدر: https://ar.wizcase.com/blog

الوسائل المستخدمة في الولوج إلى الويب

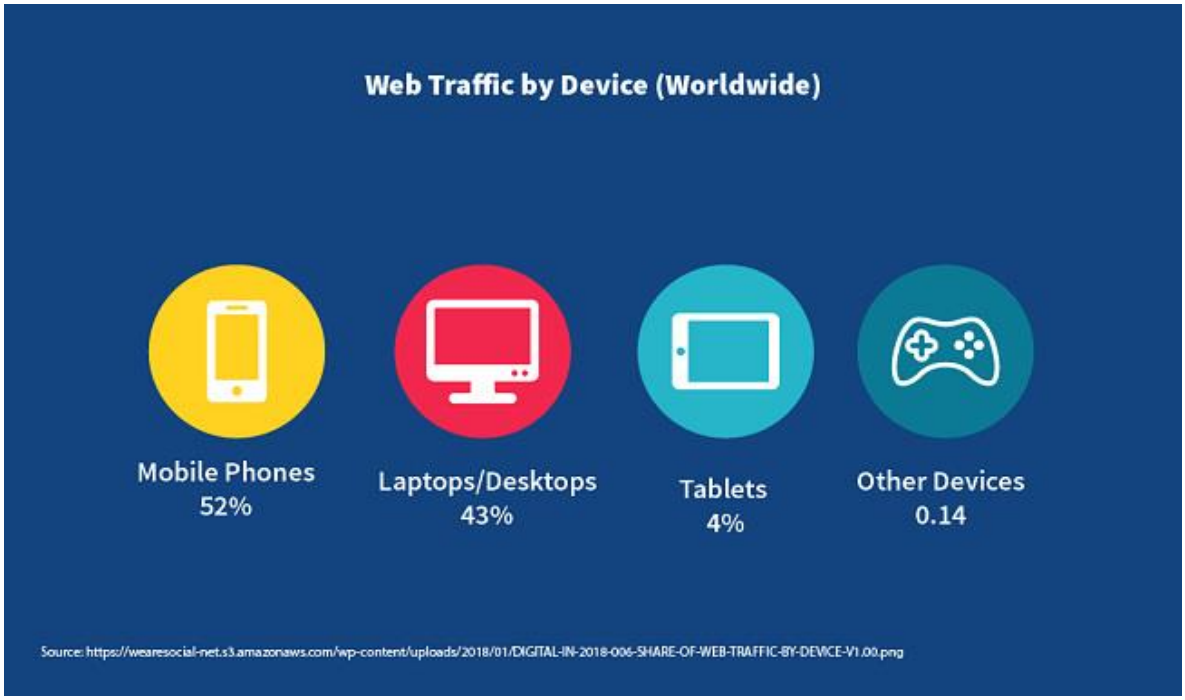

المصدر: https://ar.wizcase.com/blog